جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

# فعالية العلاج المعرفي السلوكي في التخفيف من العدوانية لدى المراهقة الجانحة

- دراسة ميدانية لحالتين بالمركز المتخصص لإعادة التربية بن عاشور -البليدة -

مقدمة ومناقشة من طرف

الطالب(ة): بوهلة حسنية

أمام لجنة المناقشة

| اللقب والاسم | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| د. زريوح آسيا | أستاذة محاضرة (أ) | رئيسة |
| د. سليمان مسعود ليلى | أستاذة محاضرة (أ) | مشرفة ومقررة |
| د. سيسبان فاطمة الزهراء | أستاذة محاضرة (أ) | ممتحنة |

السنة الجامعية 2021-2022

تاريخ الإيداع: 2022.02.26 ..... إمضاء المشرف بعد الاطلاع على التصحيحات

د. سليمان مسعود ليلى.

تم الاطلاع

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم –

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم العلوم الاجتماعية**

**شعبة علم النفس**

**مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس**

**تخصص: علم النفس العيادي**

# فعالية العلاج المعرفي السلوكي في التخفيف من العدوانية لدى المراهقة الجانحة

**- دراسة ميدانية لحالتين بالمركز المتخصص لإعادة التربية بن عاشور -البليدة -**

**مقدمة ومناقشة من طرف**

**الطالب(ة): بوهلة حسنية**

**أمام لجنة المناقشة**

| اللقب والاسم | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| د. زريوح آسيا | أستاذة محاضرة (أ) | رئيسة |
| د. سليمان مسعود ليلى | أستاذة محاضرة (أ) | مشرفة ومقررة |
| د. سيسبان فاطمة الزهراء | أستاذة محاضرة (أ) | ممتحنة |

**السنة الجامعية 2021-2022**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء:

-أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا إلى:

إلى العائلة الكريمة.

إلى الوالدة خاصة.

إلى أخي سعيد على دعمه ومساندته

إلى لجنة المناقشة.

إلى كل طالب علم.

إلى أساتذة قسم علم النفس بجامعة عبد الحميد ابن باديس.

بوهلة حسنية

**الملخص:**

تناولت الدراسة الراهنة فعالية العلاج المعرفي السلوكي في التخفيف من العدوانية لدى المراهقة الجانحة، وكانت دراسة ميدانية لحالتين بالمركز المتخصص لإعادة التربية بن عاشور –البليدة – سواء أثناء الجلسات الإرشادية؛ أو خلال فترة المتابعة وما بعدها. حيث تم تناولت دراستنا ميدانيا دراسة حالتين من بين حالات العدوانية بالمركز، وقد تلقت الحالتان علاجا معرفيا سلوكيا باستخدام الجلسات علاجية المنتظمة، والتي تضمنت أساليب سلوكية، ومعرفية، واجتماعية، وبلغ عدد الجلسات لكلا الحالتين 7 جلسات، وأشارت النتائج إلى حدوث تحسن ملحوظ في أعراض العنف والعدوان لدى العينة المدروسة خاصة.

**الكلمات المفتاحية:** العلاج المعرفي السلوكي، المراهقة الجانحة، العدوانية.

Summary:

The current study dealt with the effectiveness of cognitive-behavioral therapy in reducing aggression in delinquent adolescence. It was a field study of two cases at the Specialized Center for Re-education Ben Achour - Blida - both during counseling sessions; or during the follow-up period and beyond. Where our study dealt with the field study of two cases among the cases of aggression in the center, and the two cases received cognitive-behavioral treatment using regular treatment sessions, which included behavioral, cognitive, and social methods, and the number of sessions for both cases reached 7 sessions, and the results indicated a significant improvement in the symptoms of violence And aggression in the sample studied in particular.

Keywords: cognitive-behavioral therapy, delinquent adolescence, aggression

**فهرس الدراسة:**

البسملة..... أ
الإهداء..... ب
ملخص الدراسة باللغتين..... ج
مقدمة..... 1

**الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة**

الإشكالية..... 2
تساؤلات الدراسة..... 4
فرضيات الدراسة. ..... 4
أهداف الدراسة. ..... 4
أهمية الدراسة..... 5

**الفصل الثاني: السلوك العدواني**

تمهيد: .....7
تعريف السلوك العدواني.....7
الأسس النفسية والفيزيولوجية للسلوك العدواني.....9
مظاهر وأشكال السلوك العدواني.....13
خصائص السلوك العدواني والمراهقة الجانحة.....16
النظريات المفسرة للسلوك العدواني.....17
أساليب الوقاية والتخفيف من السلوك العدواني. .....22
العلاج النفسي لإيذاء النفس.....25

**الفصل الثالث: العلاج المعرفي السلوكي**

المفاهيم الأساسية للنظرية.....27
أهداف النظرية.....27
العلاج المعرفي السلوكي.....28
تقنيات العلاج المعرفي السلوكي.....28
أهداف العلاج المعرفي السلوكي.....30

**الفصل الرابع: المراهقة والجنوح**

**أولا المراهقة:**

تعريف المراهقة. .....32
النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة.....32
خصائص مرحلة المراهقة.....42

**ثانيا: الجنوح.**

تعريف الجنوح..... 50
النظريات المفسرة للجنوح.....53
أنواع السلوكات الجانحة.....55
المراهقة والجنوح.....58
العلاقة بين المراهقة والجنوح.....58
أسباب الجنوح.....59
العوامل المؤثرة في الجنوح.....60
طرق التكفل بالجانحة.....61

**الإطار التطبيقي**

تمهيد.....64
الدراسة الاستطلاعية.....64
الدراسة الأساسية.....65
عرض الحالة الأولى ومناقشة النتائج.....66
عرض الحالة الثانية ومناقشة النتائج.....91
خاتمة عامة.....116
المراجع.....117
الملاحق.....118

## المقدمة:

موضوع البحث الحالى هو العلاج المعرفي السلوكي ومدى فاعلية هذا النوع من العلاج في التخفيف من العدوانية لدى المراهقة الجانحة سواء أثناء الجلسات العلاجية، أو خلال فترة المتابعة، وما بعدها.

ويمثل العدوان أحد المشكلات التي يعانى منها المراهقون سواء أكانوا ذكورا أم إناثا، ولا تقتصر هذه المشكلة وما تسببه من معاناة وآثار سلبية على المضطربين فقط بل تمتد آثارها إلى الأسرة كاملها بل إلى المجتمع أيضاً، وخاصة منه الأقران والرفقاء. وقد ازداد في الآونة الأخيرة الاهتمام بمجال العلاج النفسي الذي يركز على علاج المشكلات السلوكية والمعرفية والانفعالية، كما أكد عديد من الباحثين ضرورة تفعيل هذا النوع من العلاج عن طريق برامج علاجية وإرشادية مقننة تقوم على أسس علمية وتربوية وتستند إلي مبادئ ونظريات وفنيات، وتتضمن مجموعة من الخبرات والأنشطة والخدمات المباشرة وغير المباشرة فردية أو جماعية بقصد تنمية المهارات وإكساب العملاء قدرا من الاستقلال الشخصي والاجتماعي والاعتماد على النفس وتحقيق الذات (مسعد أبو الديار، 2008).

ودراستنا هذه تم تقسيمها إلى ستة (06) فصول حيث تناولت الباحثة:

الفصل الأول: بعنوان مدخل إلى الدراسة، وعرجت فيه إلى طرح الإشكال والفرضيات وكذا الأهداف والأهمية من الدراسة.

الفصل الثاني: تمت فيه الإشارة إلى موضوع السلوك العدواني، كما تم لتطرق إلى الفرق بين العدوان والعدوانية والعنف والعدائية.

الفصل الثالث: العلاج المعرفي السلوكي، وتطرقت خلاله الباحثة إلى عرض أهم المفاهيم النظرية.

الفصل الرابع: وتمت فيه معالجة عنصري المراهقة والجنوح.

الفصل الخامس: وقد جاء ضمن الإطار التطبيقي لدراستنا الحالية، وعرجت فيه الباحثة إلى عرض الدراسة الاستطلاعية وأهدافها وعرض أداة البحث وعينة الدراسة ونفس الشيء بالنسبة للدراسة الأساسية.

الفصل السادس: تم خلاله عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية والخروج بأهم النتائج.

وفي الأخير عرضت الباحثة خاتمة عامة وقائمة المراجع.

**إشكالية الدراسة:**

إن جملة التغيرات التي يمر بها المراهق من الطفولة إلى سن الرشد تودي إلى التغير في مجال الانتماء للجماعة وللقيم والاهتمامات، والتي تتطلب منه التعايش مع الراشدين من المحيطين به واختيار النموذج الصحيح للسلوكات التي تتماشي مع بيئته، وهذه المرحلة اسماها "هوروكس Horrocks "، بوقت الخبرات الجديدة، إذ يقيم المراهق عالقات جديدة، ويتعامل مع الكبار بأسلوب جديد أن يتم هذا من خلال التوجيه والإرشاد السليم بغية الحصول على نتائج مرضية في حين يكون العكس من ذلك حيث يعاني المراهق من اضطرابات ومشاكل وينتقل المراهق من وضع معروف الطفولة إلى وضع مجهول وبيئة مجهولة للراشدين (عقيل، 1997: 318 –319).

إن الأسرة هي أول صور الحياة حيث من خلالها ينمو إحساس المراهق بالأمان والتقبل، كما أن المراهقة السوية هي انعكاس لحياة أسرية مستقرة خالية من صراعات، قد أكد "هورني Henry " إلى أن الشعور الأبناء بعدم الأمان في علاقاتهم بوالديهم يولد لديهم شعور بالقلق الذي يدفعهم إلى اتخاذ أساليب مثل العدوان أو الخضوع في إيذاء النفس (هول، 1969: 178).

وعليه أصبح السلوك العدواني من الظواهر السلوكية التي نواجهها في وقتنا الحاضر وما يترتب عليه في مجالات التفاعل والنمو الاجتماعي للفرد وتأثيره على مستوى التعليمي (القشقوش، 2006: 2).

حظي سلوك العدوان باهتمام كبير بين علماء النفس والتربية، حيث يمثل ظاهرة سلوكية باتت واسعة الانتشار خاصة بين المراهقين، الذين ينحدرون من أسر متصدعة ومتفككة كثيرا ما يتسمون بالعدوان والغضب، فللسلوك العدواني عدة أشكال تتمثل في الميل إلى الاعتداء، التشاجر، الانتقام، المشاكسة، المعاندة، الميل إلى التحدي، الانحراف، نقد الآخرين، وكشف أخطائهم وإظهارهم بمظاهر الضعف أو العجز والميل إلى تعذيب النفس أو الآخرين، ومن ثم فإن عدوانية المراهق ينتج عنها آثارا سلبية ليس فقط على المراهق وحده بل على الأسرة التي ينتمي إليها.

ظهر العلاج المعرفي السلوكي في أول الثلث الأخير من القرن العشرين، يكون اهتمام العلاج السلوكي المعرفي بجانب المريض الوجداني، إذ يقوم على استخدام الاستراتيجيات المعرفيِّة والانفعاليِّة والبيئيِّة والسلوكية؛ من أجل حدوث التغيُّر المرغوب فيه.

كما يعتبر العلاج السلوكي المعرفي شكل من أشكال العلاج النفسي، الذي يقوم بمعالجة الكثير من الاضطرابات النفسية، المشكلات السلوكية، ويعتمد في علاجه على الحديث واللغة، ولا يستخدم العقاقير

الطبيّة. ويجب أن يكون المعالج النفسي متعلِّم ومتدرِّب، لديه الكفاءة والمهارة العالية، التي تؤهله ليقوم بممارسة مهنته، وأن يكون متحصلا على الترخيص الخاص بمزاولة المهنة من الجهات المسؤولة عن ذلك.

ولذا يجب أن يقوم المعالج النفسي بفهم خدمات العلاج النفسي باعتماده على القواعد والأساسيات للنظرية التي يتم التحقُّق من صدقها، فهي تفسِّر وتوضِّح مصدر الاضطرابات والمشكلات التي يتعرض لها الشخص، أيضاً الطرق والفنيات التي يمكن من خلالها تحقيق العلاج وحل المشكلات.

ولقد اهتم المجتمع الدولي بقضايا الطفولة وحقوقها منذ فترة طويلة وتطور هذا الأمر للتعامل مع التفكير غير المنطقي حتى لا يكون هناك تشويه للواقع.

تصحيح التحريف في التفكير لدى المريض ويتم ذلك عن طريق التعامل مع التفكير غير المنطقي، حيث تصحّح صورة الواقع في نظر المريض، يصبح التفكير منطقي أكثر، يرتكز في ذلك على أسس مهمة، مثل النقاشات العلاجية، المصداقية مع العميل، فهم المشكلة التي يعاني منها العميل ومساعدته في معرفة الطرق لحل المشاكل، بالعلاقات الدولية وجسد عدد من المبادئ ذات الاهتمام العالمي المرتبطة بحقوق الطفل وحقوق الإنسان بصورة عامة وأبرمت عدة اتفاقيات دولية تحمي الطفولة في زمن السلم وفي من زمن الحرب وقد بدأ العمل المعياري في المجموعة الدولية لصالح حقوق الأطفال بدأ بالإعلان العالمي للطفولة الذي أعتمد عام 1923 ثم تلاه إعلان حقوقه، في عام 1959 وأخيرا اعتمدت اتفاقية الطفل في 20 تشرين الثاني 1989 وقد صادقت عليها جميع الدول وتعتبر نقطة الانطلاق لحقوق الطفولة كونها اعتراف المجموعة الدولية بأن مصلحة الطفولة تتصل بالمصلحة الدولية وتلزم الدول بالعمل على تطبيقها ثم تلاها البروتوكلين الملحقين بالاتفاقية الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قررها (263/54) في 25 /أيار 2000 والمتضمنتين منع بيع الأطفال واستغلالهم في البغاء والثاني حول اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة ويعتبر العراق من الدول الأطراف في الاتفاقية والبروتوكلين الملحقين بموجب القانون رقم (3) لسنه 1994 والقانون رقم (23) لسنه 2007 وأصبح جزء من التشريع الداخلي بموجب قانون النشر رقم (78) لسنه 1977 وتشكل التزامات قانونية داخلية والتزامات اتجاه المجتمع الدولي.

كما تم استحداث مراكز للحماية ومراكز إعادة التربية من أجل التكفل بفئة الجانحات التابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، تحت إشراف وزارة العدل من أجل وضعهم في بيئة تربوية وحمايتهم من مخاطر الاعتداءات الخارجية وصيانة خصوصيتهم ورعايتهم.

**التساؤل الرئيسي:**

ما مدى فعالية العلاج المعرفي السلوكي في الحد من السلوكات العدوانية لدى المراهقات الجانحات؟

**التساؤلات الفرعية:**

- ما مدى فعالية العلاج المعرفي السلوكي في الحد من السلوكات العدوانية الخاصة بإيذاء الجسد لدى المراهقات الجانحات؟
- ما مدى فعالية العلاج المعرفي السلوكي في الحد من السلوكات العدوانية الخاصة بأعمال الشغب لدى المراهقات الجانحات؟

**وللإجابة عن التساؤلات المطروحة تم اقتراح الفرضيات التالية كإجابة مؤقتة، وهي على النحو التالي:**

**فرضيات الدراسة:**

**فرضية الدراسة:**

يتميز العلاج المعرفي السلوكي بفعالية في التخفيض من حدة السلوكات العدوانية لدى المراهقات الجانحات.

**الفرضيات الفرعية:**

- يتميز العلاج المعرفي السلوكي بفعالية في التخفيض من حدة السلوكات العدوانية الخاصة بإيذاء الجسد لدى المراهقات الجانحات.
- يتميز العلاج المعرفي السلوكي بفعالية في التخفيض من حدة السلوكات العدوانية الخاصة بأعمال الشغب لدى المراهقات الجانحات.

**أهداف الدراسة:**

نسعى من خلال البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- تعزيز وتحفيز الحاجة إلي تطبيق العلاج المعرفي السلوكي للمرهقة الجانحة.
2- الكشف عن أهمية تطبيق العلاج المعرفي السلوكي في الحد من السلوك الإيذاء اتجاه الذات.
3- العمل على تطبيق العلاج المعرفي السلوكي وأهميته في الحد من سلوك أعمال الشغب.

**أهمية الدراسة:**

تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

تظهر أهمية البحث والدراسة الميدانية كون السلوك العدواني وظاهرة إيذاء الجسد أصبح يزعزع الكيان الاجتماعي من حيث خطورته وتأثيراته المستقبلية وانهيار الهرم العمري وانحرافه، وقد يساعد هذا البحث أهل الاختصاص والفعالين في مجال البحوث حول الظواهر العدوانية كما تفيد في كيفية التعامل والوقاية من هاته الظاهرة، وذلك عن طريق تفعيل وتطبيق تقنيات مضبوطة للتعامل بكفاءة مع الفئة.

# الفصل الثاني

# السلوك العدواني

**تمهيد:**

غالبا ما يَرتبط التعبير عن العدوان من حيث مفهومه بالصُّراخ وإثارة الفوضَى وإيذاءِ الآخرين والاعتداء على المُمتلكات والتمرُّد على القوانين، لكنَّ العدوان بمضمونهِ قد يحمل أشكالاً أخرى من ردة الفعل التي قد لا تظهر بشكل مُباشر يمكن ملاحظتُه، فالعدوان يكون شُعوراً واحد فقط، لكنَّ الفعل الناتج عنهُ يكون مُتعدّد في أشكاله وفي أساليب التعبيرِ عنهُ وبالتّالي تعدُّد في مظاهره، وسلوكيّا انتشرت بين المراهقين في المجتمعات الأوروبية بل في العالم كله ظاهرة إيذاء النفس، ورغم أن هذا السلوك ليس جديداً إلا أنه انتشر بشكل مخيف في المدارس والشوارع بين المراهقين، لاسيما تشطيب الأيدي مثلاً، وهناك وسائل أخرى مثل الحرق ونقش الجلد وتكسير العظام ومنع التئام الجروح.

هذه السلوكيات تُشعر المراهق بالارتياح والالتهاء عن المشاعر المؤلمة الناتجة عن إحباطات نفسية سابقة من خلال الألم الجسدي، بل قد يستمتع بعض المراهقين بمنظر الجروح التي تملأ أيديهم ويبدو أن هذه الظاهرة منتشرة بين الإناث أكثر من الذكور. فهل الهدف هو الانتحار أم تجربة للإحساس بالارتياح أم مجرد التقليد؟

**1) تعريف السلوك العدواني**

يستخدم مفهوم السلوك العدواني بمعاني مختلفة، لذا لا يوجد تعريف واحد متفق عليه من جانب واحد لكل الباحثين نظرا لتعقيده، إلا أن الغالبية توصلوا إلى أن هذا السلوك يهدف إلى إلحاق الضرر بالذات أو بالآخرين أو الممتلكات.

يشير (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2006/22) أنه أي سلوك يهدف إلي إلحاق الأذى بالآخرين وممتلكاتهم، ويكون هذا العدوان، بدنياً أو لفظياً، مباشر أو غير مباشر، وقد يتطور هذا السلوك إلي إلحاق الأذى بالفرد نفسه.

ويري (فؤاد البهي السيد وسعد عبد الرحمن، 2006/119) أنه الاستجابة التي تعقب الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد أخر أو حتى بالفرد نفسه، ومثال ذلك الانتحار فهو سلوك عدواني علي الذات.

ويذكر (مكي محمد مغربي، 2011/76 ) وهو أيضا سلـوك يوجـــه نحو الغيـــر الغرض منه ألحـــاق الأذى والضرر النفسي والمادي وقد يوجه نحو الذات فيلحق الضرر بها.

بعض المفاهيم المتصلة بالسلوك العدواني ظهرت مرادفات متصلة بالسلوك العدواني منها: العدائية، العنف، الغضب، إلا أنه يوجد فروق بين تلك المرادفات، وللتمييز بينها أبدأ أولاً بتعريف كل مصطلح من المصطلحات السابقة.

**1-1- الغضب (Anger)**: الغضب كظاهرة نفسية هو أحد الانفعالات أو العواطف الأساسية للإنسان والتي تعتبر إشارة أو دلالة على مواجهة الضغوط وعوامل الإحباط في الحياة (العقاد، 2001: 79).

وقد أشار (محمد يوسف حجاج، 2002/28) إلا أن هناك بعض العلماء أظهروا الفرق بين العدوان والغضب فيمكن للشخص أن يكون عدوانياً دون أن يشعر بالغضب، كما أنه قد يشعر بالغضب دون أن يكون عدوانياً.

**1-2- العدوانية (Aggression)**: وهي حالة من التوتر الفسيولوجي السيكولوجي بدرجة ما، تسببه منبهات خارجية ضاغطة تهيئ الفرد للاعتداء بطريقة ما بهدف حماية الذات من تهديد (النمر، 1995: 25).

فهو أيضا الهجوم الصريح علي الغير أو الذات، ويأخذ الشكل البدني أو اللفظي أو التهجم (العدوان الصريح) (أبوغنيمة، 2011: 71).

العدوانية هي ميل للقيام بالعدوان وميل لفرض مصالح المرء وأفكاره الخاصة رغم المعارضة، وهي ميل أيضا للسعي إلى السيطرة في الجماعة (التسلط الاجتماعي) خصوصا إذا وصل الأمر إلى حد التطرف (العقاد، 2001: 100).

**1-3- العدائية (Hostility)**: ويقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما. والمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك أو المكون الانفعالي للاتجاه، فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية والتقويمات السلبية للأشخاص والأحداث (العقاد، 2001: 100)

والعدائية: غالباً ما تشمل مشاعر الغضب، بالإضافة إلي كونها نظاماً معقداً من الاتجاهات المحفزة للسلوك العدواني نحو تدمير الموضوعات أو إصابة الأشخاص (آمال باظه، 2012: 93).

إلا أن الباحثة ترى أن ثمة فروق بين العدوان والعدائية، استرشاداً بقول الحق تبارك وتعالى: {وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ } (الممتحنة : 4)، وقوله تعالى: {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً} (الممتحنة: 7)، تبين الآيات السابقة أن العدائية هي مشاعر الكراهية والشك والريبة والمفاصلة بل المقاطعة تجاه فرد أو مجموعة من الأفراد، والمعاداة عكس المودة، فهي تتضمن الجانب المعرفي والوجداني للعدوان، وقد تدفع العدائية لحدوث العدوان.

أما العدوان فهو سلوك يقصد به إلحاق الأذى والضرر بالآخرين وممتلكاتهم أو الممتلكات العامة أو العقائد والدين، وهذا ما يؤكده قول الحق: { وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ} (البقرة : 65)، فالعدائية حالة وجدانية شعورية بينما العدوان فعل وسلوك مسبوق بحالة شعورية من العداء.

**1-4- <u>العنف (Violence)</u>**: يعتبر العنف استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير (العقاد، 2001: 100) فالعدوان أشمل وأوسع من العنف، والعنف صورة من صور العدوان، وهو سلوك ظاهر شديد التدمير، القصد منه إيذاء الآخر كما يحدث في سلوك القتل العمد، أو تحطيم الممتلكات (النمر، 1995: 25).

**2) الأسس النفسية والفسيولوجية للسلوك العدواني:**

**2-1- <u>الأسس النفسية</u>:**

السلوك الإنساني محكوم بنمطين من الدوافع التي توجهه للتصرف على نحو محدد من أجل إشباع حاجة معينة أو لتحقيق هدف مرسوم: أولهما دوافع أولية تتعلق بالبقاء وتضم دوافع حفظ الذات (وهي دوافع فسيولوجية ترتبط بالحاجات الجسمية) ودوافع حفظ النوع المتمثلة بدافعي الجنس والأمومة، وثانيهما دوافع ثانوية تكتسب أثناء مسيرة التنشئة الاجتماعية للفرد عن طريق التعلم، ومن بينها دوافع التملك والتنافس والسيطرة والتجمع، وترتبط هذه الدوافع بصورة عضوية وأساسية بانفعالات الغضب والخوف والكره والحسد والخجل والإعجاب بالنفس وغيرها، إذ تحدث في الجسم حالة من التوتر والاضطراب تتزايد حدة كلما اشتد الدافع ثم أشبع أو أعيق عن الإشباع، فقد تكون قدرات الفرد وعاداته المألوفة غير مواتية لإشباع حاجاته وتلبية رغباته ودوافعه لأسباب ذاتية ناتجة عن عوائق شخصية كالعاهات والإشكاليات النفسية التي تؤثر على قدراته، أو خارجية ناتجة عن ظروف بيئية كالعوامل المادية والاجتماعية والاقتصادية.

إن دافع حب السيطرة عند الفرد مثلاً يتطور ليصبح ميلاً إلى العدوان والعنف ويمر في خمس مراحل: أولاها الشعور بقلة رعاية الوالدين للأبناء، وربما ترك أحدهما بيت الأسرة بسب الطلاق فيصبح الطفل عدوانيا بسبب فقدانه رعاية الأب وعطفه أو نتيجة مشاهدته أشكال النزاع بين الوالدين كما يصبح الطفل مفرط الحركة إلى حد يجعله مصدر إزعاج سلوكي وهو في سن الثالثة وقد يتعرض الطفل في هذه المرحلة إلى صور شتى من التعسف والإيذاء الجسدي، وربما يصل الأمر إلى التعرض إلى التحرش الجنسي، ويستدعي ذلك الاهتمام بضرورة تعزيز مؤسسة الزواج وضرورة توفير الرعاية الجسدية والروحية للأبناء.

وفي المرحلة الثانية من مراحل تحول دافع السيطرة عند الأطفال إلى سلوك عدواني تبرز صورة الانضمام إلى شلة تلبي حاجتهم للانتماء، وفي المرحلة الثالثة تبرز صورة الانضمام إلى مجموعة رفاق فاسدة ،ومن هنا برز الحاجة لتدريب الأطفال على تنمية علاقات سوية بالآخرينِ أساسها قيم التعاون والصداقة بدلاً من قيم السيطرة والتنافس. وفي المرحلة الرابعة يقوم الأطفال ببعض أعمال السلوك العدواني والعنف البسيطة التي تتطور إلى جرائم وتتحول مجموعات الرفاق إلى عصابات. وخامس هذه المراحل تحول السلوك العدواني والميل إلى العنف وربما الإجرام إلى سمات تصطبغ بها شخصيات الأطفال Smith and. (1994Sharp,).

ويعتبر انفعال الغضب ايجابيا من حيث أنه ضروري للدفاع عن الذات، إذ يمنح الفرد طاقة كبيرة تمكنه من القيام بمجهود عضلي كبير، ويدفعه للقيام ببعض النشاطات التي من شأنها أن تزيل العقبات التي تعترض سبيله أو تهدده بالخطر، لكنه يظهر أحياناً بشكل يتجاوز الحد الطبيعي، وفي مواقف عادية لا تبرر وجوده، وفي ظروف يصعب التحكم فيها ،فينجم عنه في هذه الحالة مساوئ عديدة تلحق بالمرء ضرراً شديداً.وانفعال الغضب قابل للتحويل: فغضب الطفل من والديه قد يدعوه للانتقام من أحد أخوانه أو رفاقه، أو لضرب حيوان أليف، لأنه لا يستطيع أن يوجه غضبه نحو والديه، ويبدو الطفل حينئذ عدوانيا ميالاً للعنف في تعامله الآخرين.

وتبدو مظاهر الغضب واضحة عند الطفل أول الأمر حين يتمرد على القيود التي تحد من حركته الجسمية، ثم حين يشعر بالعجز عن تحقيق أهدافه ورغباته، ثم حين يشعر بالحرمان من حب والديه وعطفهما، ثم حين يشعر بتهديد مركزه سواء في نطاق الأسرة أو في المجتمع الذي يعيش فيه.

ويدفع الغضب إلى ظهور حالات العناد و المشاكسة، مما يستدعي استخدام العقاب من قبل الوالدين، فيزيد ذلك من درجة غضب الطفل ومشاكسته ( Olweus 1993).

ويعتبر عدم تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد أهم مصادر الدوافع العدوانية والميل إلى العنف، فضلاً عن أن لوسائل الإعلام المختلفة وبخاصة التلفزيون والسينما وألعاب الفيديو وشبكة الانترنت دوراً كبيراً في نشر ثقافة العنف وبث الروح العدوانية في نفوس الشباب. فأفلام المصارعة مثلاً تمجد استخدام العنف والقدرة على تحويل المصارعين إلى أبطال فأصبح المصارع "جيسي فنتورا "حاكماً لولاية منيسوتا، ورشح المصارع هلك "هوجان " نفسه لمنصب الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية (1995Perry) .

وتتلخص أبعاد سلوك العنف عند المراهق في ستة أهداف شخصية أساسية هي:

1- تحقيق مكانة اجتماعية مهيبة عند الأقران، وتوفير وضع مالي مطمئن.

2- تعزيز الهوية الاجتماعية بحيث يحسب له الآخرون حساباً.

3- فرض السيطرة الاجتماعية واكتساب القوة و النفوذ.

4- تحقيق العدالة الاجتماعية بالقوة وبصور فظة.

5- تحدي السلطة القائمة.

6- التعبير عن حب المغامرة وهي بدورها وسيلة لتحقيق الهوية الاجتماعية.

ويشكل الميل إلى العنف عند الإناث رفضاً للعنف الموجه ضدهن من الرجال، وتعبيراً عن الحاجة لحماية الذات من الآخرين ذكوراً وإناثاً (Volokh and Snell 1997).

ويكون للأدوات المستخدمة في أعمال العنف (من عصي، وسكاكين وأسلحة)، والمشروبات الروحية التي يتعاطاها الفرد، وكذلك طبيعة ميول ودوافع وأمزجة المتفرجين على أعمال العنف، أثر في مفهوم الفرد لأعمال العنف وما يتتبعه من نتائج (Perry, 1995).

**2-2- <u>الأسس الفسيولوجية</u>:**

لا يمكن فهم كثير من جوانب السلوك الإنساني إلا بمساعدة بعض المعلومات التشريحية لجسم الإنسان، ففي الجسم جهازان يساهمان بتحديد قدرة الفرد على إدراك البيئة المحيطة به، والتكيف مع ظروفها، كما يقومان بعمليات التنظيم والتنسيق للأنشطة الجسمية المختلفة مما يساعد الجسم على الاحتفاظ بحالة الاتزان الحيوي، بحيث يقوم بالوظائف المختلفة بطريقة ملائمة وباستمرار، أولهما الجهاز العصبي (Nervous system) الذي يختص باستقبال المعلومات وفهمها والتوفيق بينها وإرسال الأوامر إلى أجزاء الجسم المختلفة عن طريق رسائل كهربائية تأخذ شكل النبضات العصبية للقيام بالاستجابات الملائمة، والثاني هو جهاز الغدد الصماء (Endocrine Glands) الذي يختص باستقبال وإرسال رسائل كيماوية عن طريق الدم لتنظيم نشاط الخلايا في أجزاء الجسم المختلفة.

يقوم الجهاز العصبي بضبط جميع الوظائف البدنية الهامة لحياة الإنسان كالدورة الدموية وعمليات التنفس والهضم ودقات القلب وغيرها، ولا يمكن لإنسان أن يحس بدوافعه أو بما يجري حوله أو أن يقوم بعمليات الإدراك والتذكر والتخيل والفهم والتفكير دون الاستعانة بالجهاز العصبي... وهو الجهاز الذي يجعل أجزاء الجسم المختلفة تعمل معاً في تآلف وفي وحدة منظمة متكاملة، وتضم الجملة الإرادية فيه الأعصاب التي تستقبل المعلومات الحسية من الجلد والعضلات والمفاصل وسائر مناطق الاستقبال الحسي الأخرى، وتنقلها إلى الجهاز العصبي المركزي ليجري تحليلها في الدماغ وتجعل الإنسان يحس بالألم والضيق والاختلافات في درجات الحرارة، ويتحكم هذا الجهاز بالعضلات الجسدية الخارجية، أما الجملة الذاتية فتضم

الأعصاب التي تنظم عمليات التنفس والهضم ونبضات القلب وتلعب دوراً أساسياً في تحديد العواطف الإنسانية ويتحكم هذا النظام بالغدد والقلب والأوعية الدموية والغشاء المبطن للمعدة والأمعاء.

ويوجد في جسم الإنسان ثلاثة أنواع من الغدد:

أولها غدد داخلية لاقنوية (Ductless Glands) تصب إفرازاتها في الدم بصورة مباشرة ومن ثم تنتقل هذه الإفرازات خلال فترة زمنية تبلغ حوالي خمسة عشرة (15) ثانية إلى كافة أنسجة الجسم، ومن الأمثلة عليها الغدة النخامية والغدة الدرقية، والغدة النخامية(Pituitary Gland) هي الغدة الوحيدة التي ترتبط بالدماغ ارتباطاً وثيقاً، فهي مرتبطة بالمهاد الذي يتحكم في السلوك وفي عدد كبير من الوظائف الحيوية للجسم، وتؤثر إفـرازات الغدة النخامية في الغدد الصماء الأخرى الموجودة في الجسم.

أما الغدة الدرقية (Thyroid Gland) فتفرز هرمون الدرقين أو الثيروكسين الذي يقوم بتنظيم معدل سرعة عملية الأيض فيؤدي ضعفها إلى جعل الإنسان ميالاً إلى الكسل وسرعة التعب والميل للنوم مع الشعور بالتعب، وثانيهما غدد خارجية قنوية الإفراز (Exocrine Gland) ذات قنوات خاصة لنقل الإفرازات، والمساعدة على القيام بالأنشطة الحيوية المختلفة ومن الأمثلة عليها الغدد اللعابية والغدد الدمعية والغدد العرقية وثالثهما غدد مشتركة داخلية وخارجية بمعنى أنها تفرز افرازات داخلية لا قنوية وإفرازات خارجية قنوية ومن الأمثلة عليها البنكرياس والغدد الجنسية.

تشكل الغدد الصماء جهازاً آخر لضبط وتنظيم أنشطة الجسم المختلفة، وذلك عن طريق إفراز مواد كيماوية معينة اصطلح على تسميتها هرمونات (Hormones) وهو مصطلح يعني مواد منشطة، وتكون مسؤولة عن مستوى النشاط العام لدى الفرد وعن سرعة تهيؤ الأعصاب والعضلات للاستجابة، فضلاً عن مسؤوليتها عن الاتزان الانفعالي وسرعة النمو الجسمي والجنسي، وتفرز بعض الغدد الصماء هرموناً واحداً، بينما يفرز بعضها الآخر أكثر من هرمون، وقد عرف من هذه الهرمونات حتى الآن سبعة وعشرون نوعاً، يتميز كل منها بتأثير معين على السلوك، وتؤثر بعض هذه الهرمونات على أعضاء محددة من الجسم بصورة مباشرة، بينما يؤثر بعضها الآخر على أعضاء الجسم بصورة غير مباشرة.

وتجدر الإشارة إلى سيالة عصبية توجد في الخلايا العصبية في الدماغ والنخاع الشوكي، واسمها العلم (Serotonin)، وتلعب دوراً أساسياً في تنظيم المزاج، وضبط عمليات الأكل والنوم والاستثارة والألم والأحلام، وتفرز الغدة الدرقية (Thyroid Gland) هرمون الدرقين (Thyroxin) الذي يقوم بتنظيم عملية الأيض، فيؤدي ضعفها إلى جعل الإنسان ميالاً إلى الكسل والنوم مع الشعور بالتعب كما يعتبر الأدرينالين والنورادرينالين هرموني الطوارئ اللذين يعدان الجسم إما للقتال أو الفرار، ويلعب هذان الهرمونان اللذان

تفرزهما الغدة الكظرية دوراً رئيسيا في التحكم بردود الفعل، للضغوط التي يتعرض لها الفرد (Baron ) 1998,.

**3) مظاهر وأشكال السلوك العدواني:**

يمكن تصنيف العدوان إلى أشكال مختلفة، أهمها:

**أولاً – من الناحية الشرعية:** تقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- **عدوان اجتماعي:** وهي الأفعال التي فيها تعد على الكليات الخمس وهي: النفس والمال والعرض والعقل والدين.

2- **عدوان إلزام:** ويشمل الأفعال التي يجب على الشخص القيام بها لرد الظلم والدفاع عن النفس والوطن والدين.

3- **عدوان مباح:** ويشمل الأفعال التي يحق للإنسان الإتيان بها قصاصاً، فمن اعتدى عليه في نفسه أو عرضه أو ماله أو دينه أو وطنه» (وفيق، 1990: 52).

**ثانياً – حسب الأسلوب:**

1- **عدوان لفظي:** يتمثل في القول والكلام بالصوت الغليظ، أو يرتبط السلوك العنيف مع القول البذيء الذي غالباً ما يشمل السباب أو الشتائم واستخدام كلمات أو جمل التهديد.

2- **عدوان تعبيري إشاري:** مثل إخراج اللسان، أو حركة قبضة اليد على اليد الأخرى المنبسطة، وربما استخدام البصاق وغير ذلك.

3- **عدوان جسدي:** كتصادم الأطفال فيما بينهم أو المشاجرة بالأيدي، وقد يكون للأظافر أو الأرجل أو الأسنان أدوار مفيدة للغاية في كسب المعركة، وربما أفادت الرأس في توجيه بعض العقوبات.

4- **المضايقة:** واحدة من صور العدوان التي تؤدي في الغالب إلى شجار وتكون أحياناً عن طريق السخرية والتقليل من الشأن.

5- **البلطجة والتنمر:** ويكون الطفل المهاجم لديه تلذذ بمشاهدة معاناة الضحية، وقد يسبب للضحية بعض الآلام، منها الجسمية، ومنها شد الشعر أو الأذى أو الملابس أو القرص.

**ثالثاً – حسب الوجهة «الاستقبال.»**

1- **عدوان مباشر:** ويكون مباشرة نحو الشخص مصدر الإحباط وذلك باستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية وغيرها.

2- **عدوان غير مباشر**: ربما يفشل الطفل في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفاً من العقاب أو نتيجة الإحساس بعدم الندّية، فيحوله إلى شخص آخر أو شيء آخر «صديق، خادم، ممتلكات» تربطه صلة بالمصدر الأصلي، أي ما يعرف بكبش الفداء. كما أن هذا العدوان قد يكون كامناً، غالباً ما يحدث من قبل الأطفال الأذكياء، حيث يتصفون بحبهم للمعارضة وإيذاء الآخرين سخريتهم منهم، أو تحريض الآخرين للقيام بأعمال غير مرغوبة اجتماعياً. (محمد، 2000: 229).

**رابعاً – حسب الضحية:**

1- **عدوان فردي**: يوجهه الطفل مستهدفاً إيذاء شخص بالذات، طفلاً كان «كصديقه أو أخيه أو غيره» أو كبيراً «كالخادمة وغيرها » .

2- **عدوان جمعي**: يوجه الأطفال هذا العدوان ضد شخص أو أكثر من شخص مثل الطفل الغريب الذي يقترب من مجموعة من الأطفال المنهمكين في عمل ما عند رغبتهم في استبعاده، ويكون ذلك دون اتفاق سابق بينهم. وأحياناً يوجه العدوان الجمعي إلى الكبار أو ممتلكاتهم كمقاعدهم أو أدواتهم عقاباً.

3- **عدوان نحو الذات**: إن العدوانية عند بعض الأطفال المضطربين سلوكياً قد توجه نحو الذات، وتهدف إلى إيذاء النفس وإيقاع الأذى بها (محمد، 2000: 230).

وتتخذ صورة إيذاء النفس أشكالاً مختلفة، مثل تمزيق الطفل لملابسه أو كتبه أو كراسته، أو لطم الوجه أو شد شعره أو ضرب الرأس بالحائط أو السرير، أو جرح الجسم بالأظافر، أو عض الأصابع، أو حرق أجزاء من الجسم أو كيها بالنار أو السجائر.

4- **عدوان عشوائي**: قد يكون السلوك العدواني أهوجاً وطائشاً، ذا دوافع غامضة غير مفهومة وأهدافه مشوشة وغير واضحة، وتصدر من الطفل نتيجة عدم شعوره بالخجل والإحساس بالذنب الذي ينطوي على أعراض سيكوباتية في شخصية الطفل. مثل الطفل الذي يقف أمام بيته مثلاً ويضرب كل من يمر عليه من الأطفال بلا سبب، وربما جرى خلف الطفل المعتدي عليه مسافة ليست قليلة، وقد يمزق ثيابه أو يأخذ ما معه، ويعود فيكرر هذا مع كل طفل يمر أمامه، وربما تحايل عليه الأطفال إما بالكلام أو بالبعد عن المكان الذي يقف فيه هذا الطفل». (مصالحة، 2001: 10).

**خامسا: العوامل المثيرة للعدوان:**

أشارت العديد من المراجع إلى أن هناك العديد من الخبرات غير السارة أو الخبرات البغيضة التي يمكن أن تثير السلوك العدواني ومن بين أهمها ما يلي:

1. الشعور بالألم: أشار ليونارد بركوفتز BERKOWITZ( 1989م ) إلى أن الشعور بالألم PAINسواء النفسي أو البدني يمكن أن يحرض على المزيد من الجوانب الانفعالية وبالتالي إمكانية حدوث السلوك العدواني.

2. المهاجمة أو الإهانة الشخصية: عندما يهاجم أو يهان شخص ما فانه قد يكون في موقف مثير ومشجع على السلوك العدواني تجاه الشخص الذي قام بمهاجمته أو أهانته في ضوء : العين بالعين والسن بالسن والبادئ اظلم، وقد نجد في المجال الرياضي بعض أنواع من السلوك العدواني من بعض اللاعبين ضد منافسيهم كنتيجة لمهاجمتهم بعنف من هؤلاء المنافسين أو كنتيجة لشعورهم بالإهانة منهم.

3. الإحباط: يقصد بالإحباط إعاقة الفرد عن محاولة تحقيق هدف ما، وأصحاب نظرية" الإحباط – العدوان " يرون أن الإحباط يؤدي إلى السلوك العدواني وقد يكون هذا السلوك العدواني موجها نحو مصدر الإحباط أو قد يتجه نحو مصدر أخر كبديل للمصدر الأصلي المسبب للإحباط، وقد نلاحظ في المجال الرياضي حدوث السلوك العدواني من بعض اللاعبين كنتيجة لعدم قدرتهم على مواجهة منافسيهم بإعاقتهم عن تحقيق هدفهم (علاوي، 1998: 132-135).

4. الشعور بعدم الراحة: أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن الشعور بعدم الراحة مثل التواجد في أماكن مزدحمة أو مكان مغلق أو سكن غير مريح أو التواجد مع جماعة غريبة عن الفرد وغير ذلك من المواقف التي تثير لدى الفرد الضيق وعدم الراحة يمكن اعتبارها من العوامل التي تشكل نوعا من الضغوط على الفرد وبالتالي قد تسهم في إثارة السلوك العدواني لديه. وفي ضوء ذلك ننصح بضرورة توفير الشعور بالراحة للاعبين وبصفة خاصة قبيل اشتراكهم في المنافسات الرياضية حتى يمكن بذلك الابتعاد عن بعض العوامل التي قد تثير السلوك العدواني لدى اللاعبين.

5. الاستثارة والغضب والأفكار العدائية: أشار دفيد ميرز (MYERS, 1996) إلى أن العوامل السابق ذكرها أن الشعور بالألم والمهاجمة أو الإهانة الشخصية والإحباط والشعور بعدم الراحة قد تؤدي إلى الاستثارة أو الغضب أو الأفكار أو الذكريات العدائية لدى الفرد وهو الأمر الذي قد يحدث الاستجابات العدوانية. (علاوي، 1998، ص135-136)

ويمكن أن يأخذ عدة أشكال كالأتي :

علامات كثيرة تظهر على من يعانون من اضطراب إيذاء الذات، ومنها:

-جروح بواسطة شفرات أو سكاكين

-قص الشعر أو حلاقته بغرض تشويه المظهر الخارجي

-التوّجه الى الرأس ببعض الكدمات والقيام بكسور بالجمجمة جراء ضرب الرأس بحدّة

-افتعال ندابات باليدين والوجه جراء استخدام الأظافر

-الحروق والتي قد تصل في بعض الأحيان إلى الخطيرة

-قرص اليدين والساقين

**4) خصائص السلوك العدواني للمراهقة الجانحة :**

هناك مجموعة من الخصائص التي إذا توفرت في سلوك معين يمكن اعتباره سلوكاً عدوانياً، وهي:

1. تعمد الإيذاء حتى وأن لم يحدث، فهناك بعض الأفعال قد تسبب أذى للآخرين (كالسائق الذي يصيب احد المارة بطريق الخطأ) لا يمكن أننصفها بالعدوانية لأنها حدثت عرضاً بطريقة غير مقصودة، في حين أن أفعالا أخري قد لا ينجم عنها أذي (إطلاق رصاص علي آخر وعدم إصابته) تعد عدوانا.

2. قد يكون العدوان فردياً يمارسه فرد ضد آخر (ضرب زميل)، أو فردضد جماعة، أو جمعياً تمارسه جماعة ضد جماعة (الدولة ضد احد معارضيها)، أو جماعة ضد أخري (الاضطرابات الطائفية) أو موجها نحو الذات (الانتحار، الإضراب عن الطعام) ضد جماعة، أو جمعياً تمارسه جماعة ضد جماعة (الدولة ضد احد معارضيها)، أو جماعة ضد أخري (الاضطرابات الطائفية) أو موجهاً نحو الذات (الانتحار، الإضراب عن الطعام).

3. ويكون العدوان ذا طابع مادي حيث يستخدم المعتدي أجزاء جسمه (كاليدين والأصابع واللسان،) أو يستعين بأسلحة وأدوات أخري أو ذا طابع لفظي (كالسب، تهديد، تهكم).

4. ويمكن أن يكون العدوان إيجابياً، حيث تصدر عن المعتدي أفعال مادية أو لفظية (ضرب، تحطيم، إهانة) من شأنها إيذاء الطرف الآخر، أو سلبيا حيث يمتنع الفرد عن أفعال من شأنها دفع الضرر عن آخر (الامتناع عن تقديم عون، العصيان المدني، رؤية أوراق هامة تسرق من زميل وعدم إبلاغه.

5. وقد يكون العدوان موجهاً بشكل مباشر نحو الموضوع الأصلي للاستجابة العدوانية (قد يكون هذا الموضوع إنساناً، أو قيمة اجتماعية، أو مؤسسة)أو غير مباشر حيث يوجه إلي احد رموز الموضوع

الأصلي (من قبيل ترويج شائعات للنيل من نزاهته، أو التباطؤ في الإنتاج كأحد أشكال العدوان علي رجال الإدارة.

6. ويكون العدوان استجابياً حين يحدث كرد فعل لأحد أشكال المضايقات من الطرف الآخر (استعادة حق مسلوب أو الانتقام) أو تحرشا (وسيليا) حيث يتحرش المعتدي بالضحية ويبادر بالعدوان عليها رغم عدم صدور أي بادرة عدائية منها، سعياً منه للحصول علي مكاسب معينة أو تحقيق أهداف محددة (السرقة، إكراه الضحية كما في حالة الاغتصاب، أو تغيير الشهادة أمام المحاكم).

7. كذلك يمكن أن يكون العدوان مشروعاً اجتماعياً، أي يتماشى مع قواعد المجتمع (قتل عدو، حماية ممتلكات خاصة أو عامة) أو يكون غير مشروع اجتماعياً، أي يشكل انتهاكاً لقواعد المجتمع (الضرب كوسيلة لحل الخلافات مع الآخرين، تحطيم ممتلكات عامة) (السيد، 2003: 48).

**5) النظريات المفسرة للسلوك العدواني**

**ا:نظريات العدوان الفطري:**

وتتمثل في النظرية البيولوجية والنظرية التحليل النفسي، النظرية الايثولوجية، ونظرية السمات.

**1-النظرية البيولوجية:** ترجع أصول النظرية البيولولجية او المدرسة لمبروزو ال منتصف القرن التاسع عشر وأطلق عليها المدرسة الوضعية والتي توصل من خلالها لمبروزو ان المجرم الحقيقي هو المجرم بالفطرة (خليفة، 1962: 47).

كما أكدا لميبروزو أنهم لديهم سلوكات منحرفة يقومون بالشامات و رسوم القبيحة التي كانوا يحدثونها على أجسامهم و قد اثبت ذلك من خلال تشريحه للجثث.

كما ركزت النظرية فى العصر الحديث على الصفات و الجينات الجنسية والهرمونات والغدد الصماء و الثاثيرات البيوكميائية و النشطة الكهروبية فى المخ و القوة العضلية ...الخ

وقد لاحظو انه توجد علاقة بين الانحرافات الكروموزنية و السلوك السيكوباتي ،او الميل الى العنف و القسوة ذلك لان خلايا الرجال الجنسية تتصف بالسلوكات العدوانية، لديهم كروموزون(*)والكثير من الكروموزونات اكستكون سوية و العكس (يوسف حجاجي 1986/264-268).

**2-نظرية التحليل النفسي:**

تصف بان الغريزة لها مصدر وموضوع وإنها ترمي إلى أهداف، فأما مصدرها فحالة من الاحتياج تجري داخل الجسم وأما أهدافها فإزالة هذا الاهتياج اثناء الطريق يصل بها من مصدرها إلى هدفها يبدو نشاطها في الناحية النفسية فهي مقدار معين من الطاقة يقتحم طريقه في اتجاه معين واستقروا أيضا على انه

توجد غريزتين اساسيتن: هما (الايروس) غريزة الحياة ،و(الثاثنوس)غريزة الموت او التدمير وهي رد الكائن الحي الى حالة اللاعضوية ،و تظهر الى بعد ان تتحول الى الخارج (فرويد، ب ت: 87).

وبتكوين الأنا العلى ثبت كميات كبيرة من الغريزة العدوانية داخل النا تتجه نحو تدميري و كبح العدوان ضار فهو يعمل على الهلاك ،و الشخص في ثورة غضب يتبين كيف يتم الانتقال من العدوان المقيد الى تدمير الذات (فرويد ،18/1970).

ويذكر انتوني ستور (24/1975)ان ميلاني كلاين ترى ان الطفل منذ اللحظة الاولى للميلاد او حتى قبل الميلادصراعا فطريا بين الحب و الكراهية و النوازع الهدامة و التفاعل مع الظروف الخارجية يكون الدافع العدواني عنيفا جدا حتى ان الطفل يمر بخبرات من القلق الشديد يدور حول اللذين يعتنون به وكذلك حول نفسه

ويشير احمد عكاشة (171/1971)، إلى أن يونج تكمن بين غريزتي الحياة والموت تحت اسم الليبيدو ليصب شكلا واحداذا وجهتين متناقضتين هما الحب والكراهية، حيث ان سيكولوجية الانا تقوم على الادماج الداخلى اللاشعوري ليس فقط لموضوع الحب بل لموضوع الكراهية والذي يستمر مكبوثا، ويشكل تهديدا كامنا للانا وأحيانا ينفجر هذا التهديد للخارج في شكل سلوك عدواني

بينما يشير هول ولندزي (164/1969)ان ادلر اكدا ان هناك وجود غريزة عدوانية وذكر ان الحافز العدواني أكثر أهمية من الجنس، وهكذا مر تفكيره بالهدف النهائي للإنسان يمر بثلاثة مراحل هي ان يكون عدوانيا ،وان يكون قويا، وان يكون متفوقا.

ويذكر سي بروس (193/1961)، إلى أن كارين هورني فسرت ان العدوان هو استجابة الفرد للقلق اساسا، فالشعور بالعجز في العالم العدائي يخلق ثلاثة استجابات يتحرك نحو الناس ،يتحرك ضد الناس ،ويتحرك بعيدا عن الناس.

**3-النظرية الاثولوجية والعدوان:**

يذكر هاري كوفمان (15/1970)،ان كوندرا لورانز ا الغريزة العدوانية، على أنها غريزة رئيسة لا يمكن الاستغناء عنها، وأن البقاء والتطور لا يمكن أن يستمر لو أن الكائنات الحية ليس لها القوة لحماية منطقتهم من التدخل و للدفاع عن صغارهم (كوندرا د لورانز 123/1966-133).

**4-نظرية السمات والعدوان:**

كان من أوائل المهتمين بنظرية العدوان كسمة هوايزيك في بحثه الذي نشر عام 1977 يرى العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي مع بقية العوامل السمات الانفعالية للشخصية وان القطب السالب يمثل

في اللاعدوان أو الحياء والخجل، وان بين القطبين مدارج من العدوان إلى اللاعدوان ،تصلح لقياس 4درجات من العدوانية (فؤاد البهي السيد، 1980: 185).

حيث أثبت أن تعلم العدوان يكون عن طريق التواب والعقاب أو عن طريق مشاهدة أفلام العنف والملاحظة ويشجعهم على التعلم التكرار كما أن اللذين يكون لديهم عدوان لفظي عادة ما يكون لديهم عدوان جسمي (لويس جاندا وكارن كلينيكى، 1982: 506).

**ب-نظريات تعلم السلوك العدواني:**

ويشمل على النظرية الانثربولوجية، والسلوكية، والتعلم الاجتماعي الإحباط وأخيرا التأثر بالمناخ.

1-**النظرية الانثربولوجية والعدوان:** يعتقد علماء الاجتماع بان العدوان شكل منعم من السلوك إذا كان الناس يستطيعون أن يكونوا عدوانيين فإنهم يستطيعون أن يكونوا محبين لبعضهم البعض، وان ثقافة المجتمع في رأيهم هي التي تحدد سلوك الفرد بغض النظر عن جنسه، أو سنه، أو انتماءه.

فالمجتمع الأمريكي الذي يقوم نظامها الاقتصادي على المنافسة والاحتكار، هما اللذان من شانهما خلق العدوان بقدر كبير في نفوس المواطنين والمطلوب أن يكون لديهم روح المنافسة والعدوان حتى يستطيع المحافظة عل حياته وإلا تعرض للتخلف والضياع (سعد المغربي، 1964: 163).

أما بالنسبة لقبيلة المونداومور، فإن الطفل يولد في عالم مليء بالعدوان يكون فيه أبناء جنسه أعدائه للحصول على النجاح هي القدرة على السلوك بالعنف (مصطفى فهمي ومحمد علي القطان، 1977: 99).

**2-النظرية السلوكية و العدوان:** أصحاب نظرية التعلم سواء أصحاب نظرية المثير والاستجابة منذ ثورنديك حتي هال ومور، ونظرية الإشراط الكلاسيكي لبافلوف و"النظرية الإجرائية لسكينر" و"نظرية التعلم الجشتالطية"، فكلهم يعتقدون أن السلوك يمكن تعلمه لأنه مكتسب وليس نظريا ويتعلمه حسب سكينر بالثواب والعقاب وأضاف ثوردنيك وبافلوف عامل التعزيز إضافة للثواب والعقاب.

وإن مقدار القلق أو الحصر يتناسب مع مقدار العقوبة التي تلقاها الفرد خلال عملية الإشراط أو عملية التنشئة الاجتماعية وتصبح كثافة القلق وظيفة لشدة الخوف التي يشعر بها الفرد عند الإشراط.

وترى نظرية التعزيز أن أصحاب الاستعداد للسلوك الإجرامي، لم يتلقوا العقاب الملائم عن الأفعال الإجرامية في عهد الطفولة (عبد الرحمان العيسوي، ب، ت: 80/79).

ويذكر جورج وغازدا (1986: 86) بمقولة واطسن" لوضع تحت تصرفي 12 عشرا طفلا رضيعا يتمتعون بصحة جيدة، وبنية سليمة، وطلب مني أن أعلمهم بالطريقة التي أنها مثلي فانا الكفيل بان اجعل من بينهم الطبيب، والمحامي.....الخ" بغض النظر عن مولاتهم ومواهبهم وقدراتهم والجنس الذي ينتمون إليه،

وبتقدم المرحلة الطفولة إلى المراهقة فإن يتشكل السلوك في أنماط وفقا للتخزين الخبرات (سلامة، 1984: 114/113).

**3-النظرية التعلم الاجتماعي والعدوان:** ويرى البرت باندورا رائد نظرية التعلم الاجتماعي التي اثبت من خلالها أن السلوك العدواني المكتسب وتجاربه اعتمدت على الملاحظة،التي اثبت من خلالها دورها الكبير في اكتساب السلوك العدواني، حيث اخذوا عينة تتألف من 72 طفلا /36 صبي و36 بنت تتراوح أعمارهم بين "37-69 "شهرا وعرض عليهم نماذج عدوانية فوجدوا أن من خلال ملاحظتهم للنماذج، أصبحوا يعيدون الكثير من السلوك العدواني الفظي والجسمي وهي مطابقة لحد كبير فقد أصبحوا يقلدون النماذج وتم تقسيمهم إلى ثلاثة مجموعات تجريبية ومجموعة مضبوطة.

فالمجموعة الأولى: تقوم بمشاهدة رجلا يقوم بأعمال العنف.

المجموعة الثانية: تقوم بمشاهدة فلما مصورا يصور شخصا السابق بسلوك العدوان إمام الأطفال.

المجموعة الثالثة: تقوم بمشاهدة فلما كرتونيا بصور شخص كرتوني يقوم بأعمال عدوانية.

المجموعة الرابعة: هي مجموعة ضابطة لا تتعرض لأي مشاهد أو نماذج سواء كانت واقعية أو مصورة، ثم يقوم بنقل المجموعات إلى غرفة كبيرة بها لعب ويتم تعريضهم لإحباط خفيف حيث وجدوا أن المجموعتين 1،2 اظهروا عدوانا اكبر من المجموعة 3 وهاته المجموعة أثر من المجموعة 4.

أما العوامل التي تثير السلوك العدواني لدى الفرد:

1- الهجوم كرد فعل على الاعتداءات الجسمية والإهانات اللفظية التي تشوه سمعة الفرد.

2- المعاملة القاسية التعرض للحرمان.

3- أما العوامل المعززة للسلوك العدواني والتي تؤدي باستمرار إلى قلق واضح (كرندال، 1983: 11).

عندما يكون هناك تدعيم سلبي للاستجابة العدوانية من خلال الحصول المعتدي بعدوانية على أهدافه المطلوبة، ومن المحتمل أن يكون الوالدين نفسيهما نموذجا أساسيا للعدوان أمام الأطفال، وذلك بتورطهما في هذا السلوك وبالصراع المستمر والاعتداء المباشرة ومثل هذا الاتجاه يدعم العدوانية الطفل ويزيد من سرعة اكتسابه للعدوان التدعيم الإيجابي للعدوان، وذلك عندما يؤدي السلوك العدواني خفض استثارة الغضب والكراهية.

**4- نظرية الإحباط والعدوان:**

تبنى جون دولارد وآخرون دولادج (27/1939-53)، أن الإحباط سيؤدي إلى السلوك العدواني والعكس صحيح بمعنى ينتج السلوك العدواني عن الإحباط ومن خلال توضيح الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة في شكل مجموعة تلخصت في خمسة أسس:

شدة الرغبة وتأثيرها في العدوان، إن قوة الرغبة في السلوك تختلف بصورة مباشرة مع كم الإحباط الذي يواجهه الفرد، ووفقا لذلك فان هناك ثلاثة عوامل أساسية التي تؤثر في كمية الإحباط:

1- قوة الرغبة والاستجابة المحيطية.

2- درجة التداخل أو الإعاقة الاستجابة المحيطية.

3- عدد المرات التي أحيطت فيها الاستجابة، وكلما تكررت محاولات الفرد لإشباع تلك الحاجة وتم إعاقتها، في كل مرة فان هذا يؤدي بالتالي لزيادة كمية الإحباط كبح (كف).

العدوان المباشر والغير مباشر، وشكل هذا العدوان في حد ذاته إحباطا زائد إضافات ومن الواضح أنها دائرة مفرغة تشمل (الإحباط، العدوان، التدخل في العدوان في مزيد من الإحباط).

**4-1العدوان على الذات:**

يبدو أن العقاب الذات قد يكون بديلا شكل من أشكال كف العدوان المباشر الذي تم منعه، ويمتد إلى الإيذاء الجسمي.

**4-2-التنفيس:**

والذي افترضوا فيه إن أي عمل عدواني هو إحباط يزيد الباعث (الحافز على العدوان، بمعنى عند التعرض للإحباط فانه يسلك بشكل عدواني تجاه مصدر إحباطه مباشرة فانه يحدث تنفيسا انفعاليا ومن ثم يذهب عنه التوتر الناجم عن الإحباط).

وقد حدد تونجو مجموعة من الاعتبارات المؤدية للإحباط (386/1987).

-كمية الإحباط فى هذا الوقت.

-مقدار التسامح او العقاب الذي يواجه العدوان في هذا الوقت.

-السهولة التي يؤدي بها الإحباط عامة الي الغضب (لويس ،جاندا و كارن كلينيكي 58/1982).

-شدة الرغبة في إيذاءالآخرين.

-درجة احباط البيئة ، و اثارتها للميول العدوانية.

-كمية القلق و الشعور بالإثم المرتبط بالعدوان (جون كونجر ، واخرون 357/1987).

وهذا ما يؤكد عليه فؤاد البهي السيد (178:1980-179)بقوله "ان البيئة العدوانية هي البيئة التي تؤدي بالفرد الى الإحباط ،لأنهيعبر عن مدى ما لا يتحقق من رغبات ،و ليس في استطاعته البيئة ان تحققه دون ان تشعره بالإحباط.

**ج-المناخ و السلوك العدواني:**

يذكر كرل اندرسون (74/1989)حيث وجد ان كثير من أعمال العنف ترتكب كثيرا في اثر الحيان من نتيجة لارتفاع درجة حرارة الطقس و الذي يجعل ارتفاع درجة حرارة الجسم مرتفعة

كما أكدأن الاعتداءات الزوجية و جرائم الاغتصاب و الجرائم العدوانية وغيرها من مظاهر العدوان البدني اثر شيوعا في الأشهر الحارة .

**6) أساليب الوقاية والتخفيف من السلوك العدواني:**

إيذاء النفس هو في معظم الأحيان وسيلة للتعامل مع الألم العاطفي. لذلك يجب أن تعي ما هي المشاعر التي تجعلك ترغب في أن تؤذي نفسك؟ هل هي مشاعر الحزن؟ أم مشاعر الغضب؟ أم مشاعر احتقار الذات؟ أم مشاعر الفراغ أو الوحدة؟ أم مشاعر الذنب ؟..... وغيرها، أما إذا كنت تواجه صعوبة في التحديد الدقيق للمشاعر التي تثير الرغبة لديك لإيذاء النفس، فقد تحتاج للعمل على التوعية العاطفية.

الوعي العاطفي يعني معرفة ما تشعر به والسبب في ذلك، وفهم العلاقة بين مشاعرك وأفعالك. بمجرد أن تعرف الشعور الذي يدفعك لإيذاء نفسك يمكنك البدء بتطوير بدائل أكثر صحة. انظر إلى المشاعر المختلفة أدناه والطرق الايجابية البديلة للتعامل معها:

1-**إذا** كنت تؤذي نفسك لشعورك بالوحدة أو العزلة:

حاول التحدث إلى شخص مقرب، اكتب ما تشعر به، مقابلة صديق، ممارسة رياضة معينة كالمشي، إحاطة الجسد ببطانية دافئة.

2-إذا كنت تؤذي نفسك لشعورك بالغضب:

حاول ممارسة نشاط بقوة مثل: القفز على الحبل، الجري، توجيه اللكم لشيء ما كالوسادة أو كيس اللكم، الضغط على كرة الإجهاد أو الطين، مزق ورقة وتخلص منها، البكاء، الاستحمام بماء بارد، تدليك العنق واليدين، والقدمين.

3-إذا كنت تؤذي نفسك لشعورك باحتقار ذاتك أو لعدم كفايتك (تقديرك لذاتك منخفض):

حاول التحدث الايجابي مع الذات، كتابة قائمة بصفات وأفعال جيدة عن نفسك، أخذ حمام بارد، الرسم، محادثة صديق، المشاركة بأعمال تطوعية، القراءة، الاستماع لشيء محبب للنفس، نشر رائحة جميلة في محيطك.

4-إذا كنت تؤذي نفسك لشعورك بعدم قدرتك على السيطرة على الأشياء في حياتك:

حاول ترتيب شيء معين، حل الألغاز كالبزل مثلًا، حدد وقت الهدف مثال: لن تؤذي ذاتك لمدة 15 دقيقة بعد ذلك إذا نجحت في تحقيقه حاول إعادته لنفس المدة تقريبًا..

5-إذا كنت تؤذي نفسك لشعورك بخدر أو غيبوبة:

حاول التركيز على شيء معين كتنفسك، التواجد حول أشخاص يساعدونك على الشعور الجيد، القيام بأنشطة حرفية، امسك مكعبات الثلج تحت ذراعك أو ساقك، مضغ شيء ذو طعم قوي مثل الفلفل الحار أو النعناع، لعب ألعاب الكمبيوتر.

**بدائل للشعور بالرغبة بإيذاء النفس:**

1-استخدم قلم أحمر ومرره على المناطق التي تقوم بأذيتها حينما تجرح نفسك.

2-مرر قطعة ثلج عبر جلدك حيث المناطق التي أعتدت أن تؤذيها.

3-ضع الأربطة المطاطية على المعصمين والذراعين ، أو الساقين بدلًا من التجريح.

مساعدة صديق أو أحد أفراد العائلة يؤذي نفسه:

أولًا: عليك معرفة الدلائل التحذيرية التي تشير إلى أن أحد أفراد العائلة أو صديق لديك يؤذي نفسه:

إيذاء الذات يكون من الصعب الكشف عليه، لأن الملابس يمكنها إخفاء الإصابات الجسدية، أو إخفاء الاضطراب الداخلي من خلال التصرف بهدوء، ومع ذلك، هناك علامات يمكنك أن تبحث عنها وتلاحظها منها:

-الجروح غير المبررة أو ندوب من الجروح والكدمات، أو حروق، تكون عادة على المعصمين، والفخذين، أو الصدر.

-بقع الدم على الملابس، والمناشف، أو الفراش، أنسجة غارقة في الدماء.

-أدوات حادة أو أدوات قطع، مثل شفرات الحلاقة والسكاكين، والإبر، شظايا الزجاج، أو أغطية زجاجات في أمتعة الشخص.

-الحوادث المتكررة، الشخص الذي يؤذي نفسه يدعي بأنه أخرق أو لديه العديد من الحوادث المؤسفة من أجل شرح وقوع هذه الإصابات.

-التستر. الشخص الذي يؤذي نفسه يصر على ارتداء أكمام طويلة حتى في الطقس الحار.

-يحتاج إلى أن يكون وحده لفترات طويلة من الوقت، خصوصاً في غرفة النوم أو الحمام.

العزلة والتهيج.

ثانيًا: عليك معرفة كيفية تقديم المساعدة لقريب أو صديق:

لربما لاحظت إصابات مشبوهة على شخص قريب منك، أو على شخص قد وثق بك وأخبرك بأنه يؤذي نفسه. مهما كانت الحالة، قد تشعر بأنك غير متأكد من نفسك، ماذا عليك أن تقول له؟ كيف يمكنك أن تساعد؟

نقدم لك هنا بعض الوسائل التي تعينك على التعامل الصحيح معه:

-التعامل مع مشاعرك الخاصةّ، قد تشعر بالصدمة، والارتباك، أو حتى بالاشمئزاز من سلوكيات إيذاء النفس وأن تعرف مشاعرك هو خطوة أولى مهمة نحو مساعدة شخص عزيز.

-تعرف على المشكلة وأفضل طريقة للتغلب على أي إزعاج أو نفور تشعر به حول إيذاء النفس هو من خلال فهم لماذا صديقك أو أحد أفراد أسرتك يعمدون إلى أذية أنفسهم. فهم أسبابهم يساعدك على رؤية العالم من منظورهم.

-لا تحكم و تجنب إطلاق حكم أو توجيه نقد أو لوم. تذكر أن الشخص الذي يؤذي نفسه يشعر بالخجل والوحدة مما يفعله.

-تقديم الدعم، وليس الإنذارات وعبر عن قلقك تجاهه وأجعله يعلم بأنك هنا لمساعدته وتقديم الدعم له. وأبتعد عن التهديدات والعقوبات، والإنذارات لأنها تؤدي إلى نتائج عكسية.

-تشجيع التواصل وشجع الشخص الذي تحب على التعبير عن كل ما يشعر به، حتى لو كان شيئا قد يكون غير مريح معك. وإذا كان الشخص لم يفصح عن إيذاء النفس، اطرح أنت هذا الموضوع بطريقة غير مباشرة وغير صادمة له كقولك له: "لقد لاحظت إصابات على جسمك، وأريد أن أفهم ما تمر به".

-حضر نفسك لمعالجة الصعوبات في الأسرة وإذا كان الشخص الذي يؤذي نفسه هو أحد أفراد أسرتك، لا سيما إذا كان ابنك، قم بتعلم سبل التعامل الفعالة مع المشكلات والتواصل الايجابي مع جميع أفراد الأسرة.

**العلاج النفسي لإيذاء النفس:**

على الفرد أن يعي أن علاج سلوك إيذاء النفس يحتاج منه رغبة صادقة وعمل جاد وتعاون مع المختص النفسي للتخلص من هذه المشكلة ذلك لأن إيذاء النفس أصبح جزءا رئيسيا من الحياة الخاصة به، ويستند العلاج على التركيز على مشكلة سلوك إيذاء النفس بالإضافة إلى الاضطراب الذي يرتبط بها، وتركز خطة العلاج على هذا الاضطراب، وكذلك على سلوك إيذاء النفس. وهناك عدة أنواع من العلاج النفسي المفيدة منها العلاج النفسي الفردي، ويمثلها:

-**العلاج المعرفي السلوكي:** (C.B.T) يساعد الفرد على تعديل المعتقدات والسلوكيات السلبية وغير الصحية واستبدالها بأخرى ايجابية وصحية.

-**العلاج السلوكي الجدلي** :(D.B.T) وهو نوع من العلاج المعرفي السلوكي يعلم المهارات السلوكية المساعدة على تحمل الشدة، إدارة أو تنظيم العواطف، وتحسين العلاقات مع الآخرين.

-**العلاج الديناميكي النفسي:** وهو يركز على تحديد الخبرات الماضية، والذكريات الخفية أو القضايا الشخصية التي لها جذور في مرحلة سابقة لأنه غالبًا ما يكون هناك علاقة بين إيذاء النفس والصدمات النفسية في مرحلة الطفولة ويتم ذلك من خلال الفحص الذاتي الموجه من قبل المعالج.

-**اليقظة العقلية:** والتي تساعد الفرد على العيش في الحاضر على نحو ملائم، و الاستمتاع بالعالم من حوله بشكل اكبر، وفهم للذات بشكل أفضل ، وتساعد الفرد على الحد من القلق والاكتئاب.

# الفصل الثالث

# العلاج المعرفي السلوكي

**1) المفاهيم الأساسية للنظرية**

إن العلاج المعرفي هو أحد الاساليب الحديثة في الارشاد النفسي، أفكاره مستقاة من علم النفس المعرفي، وكلمة معرفي هي نسبة إلى كلمة معرفة أو إدراك، والمقصود بكلمة معرفة أو إدراك في هذا السياق إنما تعني عددا من العمليات الذهنية التي يتمكن بها المرء من معرفة أو إدراك العالم الخارجي، وأيضا الداخلي له، فهذا النوع من الإرشاد يعتبر خلل في جزء من العملية المعرفية، وهي الافكار والتصورات عن النفس والآخرين والحياة – مسئولا في المقام الأول عن نشأة الأمراض النفسية.

لقد إهتم " بيك " بمجال التحليل النفسي، ولكنه لم يكن راضيا عن التعقيدات الكثيرة لهذه الدراسة، كما جذبه العلاج السلوكي حيث درس هذا العلاج ومارسه، وقد شعر أن الأساليب السلوكية فاعلة لأنها تؤدي إلى تغيرات معريفية في المرض، ولكن تركيز العلاج السلوكي في الحصول على بيانات موضوعية من المرضى والتخطيط المنتظم لعملية العلاج كانت كلها ذات أهمية لبيك في تطوير العلاج المعرفي ، فقد شعر بيك أن النموذج المعرفي المعرفي يقدم تفسيرا أبسط وأقرب لمشكلات المرضى عما تفعله نظرية التحليل النفسي أو نظرية العلاج السلوكي (الشرقاوي، 1992: ص22).

ومع ذلك فإن هذه النظرية ترفض التحليل النفسي الذي يعتبر اللاشعور لمصدر الوحيد للاضطراب الانفعالي، والعلاج السلوكي الذي يهتم فقط بالسلوك الظاهري، كما ترفض هذه النظرية الأسلوب الطبي العصبي الذي يعتبر الاضطرابات البدنية والكيميائية السبب في الاضطرابات الانفعالية، "فالعلاج المعرفي مبني على فكرة عقلانية تعني ما يفكر فيه الناس أو ما يقولون عن أنفسهم وعن اتجاهات و تصوراتهم و مثلهم مفيد و هام " ( بالترسون ، 1990 ،ص28 ) .

**2) أهداف النظرية :**

يمكن تحديد أهم الأهداف النظرية التي يستند عليها التعريف المعرفي بما يلي :

1. الإضطرابات الانفعالية هي ناتج نماذج و أساليب تفكير خاطئة و مختلفة و ظيفيا ، أي أن الأفكار و الإعتقادات لدى الفرد هي المسؤولة الأول عن حدوث إنفعالاته و سلوكه
2. هناك علاقة تبادلية بين الافكار و المشاعر و السلوك ، فهي تتفاعل مع بعضها بعضا ، و لهذا العلاج يشمل التعامل مع المكونات الثلاثة معا .
3. أن المعارف السلبية الخاطئة و أنماط التشويه المعرفي متعلمة يتعلمها الفرد من الخبرات السابقة و أحداث المضي .

4. أن الأبينة المعرفية للفرد ( الأفكار و الصور العقلية و التخيلات و التوقعات و المعاني) ذات علاقة وثيقة بالانفعالات و السلوكيات المختلة وظيفيا .

5. أن المعارف المختلة وظيفيا قد تبدو غير منطقية للأخرين ، ولكنها تعبر عن و جهات نظر العميل الشخصية عن الواقع .

6. التحريفات المعرفية تعكس وجهات نظر غير واقعية و سلبية للعميل عن الذات و العالم المستقبل .

7. تعديل الأبنية المعرفية للعميل يشكل أسلوب هاما لإحداث تغيير في انفعالاته و سلوكه .

8. التحريفات المعرفية للعميل يشكل أسلوبا هانما لإحداث الحياة الغير الملائمة بالإضافة إلى أنه قد تم الإبقاء عليها عن طريق الإدراك الثابت للقواعد و المخططات .

9. المخططات المعرفية هي الأساس المسؤول عن انتظام و تصنيف و تقييم الخبرات الجديدة للفرد و ذكريات الأحداث الماضية و الحكم عليها .

10. إن المخططات غالبا ما تنمو مبكرا في الحياة و يتم تشكيلها عن طريق الخبرات الملائمة .

11. إن المخططات المعرفية المختلفة وظيفيا هي المسؤولة عن الاضطرابات الانفعالية للفرد .

12. إن تغيير الأفكار و الاعتقادات السلبية للفرد يترتب عليها تغيرات جوهرية في الانفعالات و السلوك .(حسين 007،ص164 ) .

**3) العلاج المعرفي السلوكي :**

يرى بيك أن الهدف من التعريف المعرفي هو تصحيح نمط التفكير لدى المسترشد او المريض بحيث صورة الواقع في نظره و يصبح التفكير منطقيا و يركز التعريف المعرفي على حل المشكلات ( شلبي، 1996 ،ص70) .

و يرى باترسون أن هذا العلاج يركز على مساعدة المريض على التخلص من البقع المظلمة ، ومن الإدراك العشوائي ، و من خداع الذات ، و من الأحكام غير الصحيحة ، و لما كانت ردود الأفعال الانفعالية التي تؤدي بالمريض إلى طلب العلاج نتيجة للتفكير الخاطئ ، فإنه يمكن تهدئتها بتصحيح التفكير .(باترسون ، 1990،ص36 ) .

**4) تقنيات العلاج المعرفي السلوكي :**

و نحاول توضح ما تقدم من خلال تحديد أهداف التعريف المعرفي في أهم ما يلي :

- التعرف على الأفكار المختلة وظيفيا و المرتبطة بمشكلة المريض .

- مساعدة المريض على تغيير المخططات الكامنة و المختلفة وظيفيا لديهم .
- التعرف على العلاقة بين المعارف و الانفعالات و السلوكيات و محص الدليل مع أو ضد الاعتقادات و الأفكار التلقائية السلبي لدى المريض .
- تشجيع المريض على مقاومة و دحض الأفكار و الاعتقادات الخاطئة و تكوينهابأكثر فاعلية و منطقية .
- مساعدة المريض على إدراك ورؤية الحياة و المشكلات لديه من منظور واقعي و المساهمة في حلها .
- تشجيع المريض على التفكير المنطقي و الدقيق و الصحيح و استبدال الينبغيات لدى الفرد بالتفضيلات و تكوين فلسفة سوية في الحياة .
- مساعدة المرضى على استكشاف أنماط الاعتقادات الكامنة لديهم و التي تؤدي إلى التفكير السلبي و غير السوي ، و من ثم يتيح للمريض استكشاف أفكارهم و استبدالها بأفكار مفيدة وواقعية لكي يمكنهم من إدارة الانفعالات لديهم بفاعلية .
- مساعدة المرضى على إزالة الأفكار السلبية التي تسبب لهم الصعوبات و لاستبدالها بأفكار واعتقادات واقعية و منطقية تساعدهم على التحكم بانفعالاتهم و سلوكياتهم .
- مساعدة المرضى على إدراك أفكارهم الأوتوماتيكية و مخططاتهم و استنتاج الأخطاء لديهم ، ثم تطوير طرق جديدة للتفكير واختبارها و الحكم عليها ، ثم استخدامها عمليا بهدف تقليل التوترات و تعلم مهارات مناسبة للعملية المعرفية .
- التعامل مع عملية تحريف الواقع و التي تبدو لدى مرضى البار انويا في صورة هذاءات و كذلك في بعض الأمراض الأخرى .
- التعامل مع التفكير غير المنطقي فقد لا يكون هناك تشويش للواقع و إنما يكون التفكير نفسه قائما على أساس افتراضات خاطئة و مشتملا على استنتاجات خاطئة أو الوصول إلى استنتاجات خاطئة من المشاهدات أو حدوث زيادة في التعميمات .
- تصحيح التفكير لدى المسترشد أو المريض بحيث تصحح صورة الواقع في نظره و يصبح التفكير منطقيا .
- تحديد و تعديل تحريفات و تحيزات التفكير لدى المريض وكذلك تحديد و تعديل الخط المعرفي الخاص لدى المريض

- تعليم المرضى ان يتعرفوا على أفكارهم الخاطئة و تحديدها و التي ترتبط بانفعالات مؤلمة و بالسلوك المضطرب لديهم .
- تعليم المرضى تصحيح ما لديهم من أفكار و اعتقادات خاطئة و تحريفات معرفية .
- تدريب المرضى على الفنيات المعرفية لمقومة أفكارهم و اعتقاداتهم الخاطئة .
- تحديد الموقف و الأحداث و الخبرات التي تقلق المسترشد.
- مساعدة المسترشد على اكتشاف الأفكار و المعتقدات الكامنة التي تشكل الاستجابة الداخلية لهذه الأحداث و التي تؤدي إلى انفعالات سالبة .

**5) أهداف العلاج المعرفي السلوكي :**

ولتحقيق الأهداف المعرفية ( العلاجية ) المذكورة أعلاه لابد من الاهتمام بمايلي :

-توضيح للمتعالج ما الشئ الذي بإمكانه توقعه من العلاج ومن ثم تحديد استمراره في متابعة العلاج.

-تأكد إمكانية التغيير وهذا ما يجعل المتعالج يرك على ما يمكن التوصل إليه في المستقبل بدلا من التركيز على أعراض المشكلة ، و بالتالي يدعم فكرة أن المتعالج عضو فعال في العلاقة العلاجية و أن التزامه ضروري .

-بناء خطة العلاج ابتداء بتهيئة المتعالج للعلاج المعرفي ، مرورا بالمشكلة الأساسية له و انتهاء بتحقيق الأهداف العلاجية المتفق عليها من قبل الطرفين ، أو من عدم إمكانية تحقيقها ، وهذا ما يجعل هذه الأهداف قابلة للتفاوض خلال العملية العلاجية ، ومركز على ما يستطيع المتعالج فعله و ليس على ما لا يستطيع

-توافر الفرصة لتقويم النتائج المرتبطة مباشرة بمشكلة المتعالج ( الجمعية ،2002 ،ص50)

# الفصل الرابع

# المراهقة والجنوح

**أولا: المراهقة:**

**1- تعريف المراهقة:**

إن مرحلة المراهقة هي مرحلة انتقالية تبدأ بالبلوغ الذي يعد الطريق بين الطفولة المتأخرة والمراهقة وفيها تحـدث تغيرات كثيرة في شخصية المراهق من جميع النواحي النفسية والعقلية والاجتماعية والانفعالية إذ هو ينتقل من التفكيـر القائم على أدراك الملموس إلى اعتماد التفكير العميقفي جميع أموره الحياتية ، وتزداد لديه القدرة على تحليل وفهم الأمور وينتقل من مرحلة الاعتماد على غيره بالاعتماد على النفس والاكتفاء الذاتي ويتسع نطاق علاقاته الاجتماعية (معوض،1994،ص 331).

إن شخصية المراهق تنفصل عن شخصيته التي تكونت في الطفولة لان خبراته في الصغر تترك أثارا في شخصيته في مرحلة المراهق ،إذا كان لديه شعور بالنقص أصبح هذا الشعور مسيطرا عليه وينعكس في تفاعلاته علاقاته الاجتماعية وبالعكس إذا كانت خبراته ايجابية فهذا يدل على كونه سيصبح عضوا فعال ويزيد من ثقته بنفسه وتكون نظر ته للمجتمع ايجابية (منصور ، 1989، ص571) .

**2-النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة :**

**2-1-نظرية ستانلي هول (Hall.1924-1844Stanley)**

يعتبر ستانلي هول أول من قدم نظرية حول المراهقة، في كتابه الذي نشره عام 1904(Hall.g.s, 1904) ، استمد مبادئها منظرية داروين حول النشوء والارتقاء، فطبق تلك الآراء العلمية البيولوجية في دراسته حول المراهقة".وبصورة عامة نستطيع أن نقول بأن ستانلي هول" كان يقف في الواقع موقفا وسطا، فهو يقع بين أولئك الكتاب أصحاب القصص الخيالية والتأملات الفلسفية الذين قد برزوا في القرون الماضية، وبين أصحاب الدراسات العلمية ولاختباراتالموضوعية الحكمة الذين قد برزوا في مطلع هذا القرن ،فلقد تأثر بنظرية التطور التي برزت للعيان في القرن التاسع عشر كما قد سعى جاهدا لكي ينتقل إلى الدراسات التربوية "الدقة العلمية التي تميزت بها العلوم الطبيعية (الحافظ، 1999، صفحة 30)، اعتبر هول أن المراهقة هي فترة ميلاد جديدة تتسم بخصائص و صفات تختلف عن مرحلة الطفولة، بحيث يبدوا المراهق من خلالها شخصا مختلفا، نتيجة ما يلحقه من تغيرات سريعة في نموه". يصف هول المراهقة على أنها " آخر موجة كبيرة للنمو الإنساني تلقي بالطفل عاجزا على شواطئ عالم الرجال أو عالم النساء، وكأنه مولود من جديد، والمراهقة بالنسبة لهول كما هي بالنسبة لروسو البد أن تكون هي هدف الانتقال إلى مرحلة إنسانية أعلى، ومن الواضح أن هول في مؤلفه يعتبر أن المراهقة تستحق البحث أكثر مما يستحقه أي موضوع علمي، وأن نتائج بحث كهذا يمكن تطبيقها شموليا على كافة دوائر الوجود الاجتماعي" وهذا يدل على أن

هول كان على دراية بأهمية مرحلة المراهقة في حياة الفرد.

**ويميز هول المراهقة بخصائص أبرزها:** (قشقوش، 2007: 34).

1. أنها مرحلة الأزمات والاضطرابات وسن العواصف.
2. أنها مرحلة الإفراط في المثالية وانتشار عبادة الأبطال والتعلق بالأهداف.
3. أنها مرحلة الثورة على القديم والتقاليد البالية.
4. أنها مرحلة الانفعالات الحادة والعواطف والحب والميل إلى الجنس الآخر والصداقة.
5. أنها مرحلة الشك والنقد الذاتي والأحاسيس المفرطة.
6. أنها مرحلة انحلال الروابط بين عوامل الأنا المختلفة التي تشكل تماسكها.

يعتقد هول بأن المراهقة فترة عصيان وتمرد ومرحلة عواصف وتوتر، حيث تتميز هذه المرحلة بالتغير وعدم الاستقرار ولا يصل الفرد إلى النضج إلا في نهايتها، ويشير مفهوم العاصفة والتوتر إلى أن المراهقة هي مشاكل مشحونة بالصراع والتقلب المزاجي، فهول يرى أن تفكير المراهق ومشاعره وأفعاله تتذبذب بين الغرور والتواضع وبين الفضيلة والإغراء، والسعادة والحزن، وتمتد هذه المرحلة بالنسبة إليه من سن 12 سنة إلى 24 من العمر (شريم، 2009: 38).

فاجتماع هذه التناقضات هو من خاصية هذه المرحلة التي يطلق عليها هول اسم الوالدة الثانية، وفي آخر هذه المرحلة يعيد الفرد بداية الحضارة أي بداية النضج والتوازن والعقلانية.

لكن وجهت لهذه النظرية انتقادات شديدة، رغم ما لاقت من رواج، فلقد أخطأ هول شأنه شأن معظم العلماء في مطلع القرن العشرين، عندما وازن بين العقل البدائي بعقل الطفل، وهي معادلة كانت مألوفة لدى العقلية الغربية، فالقاسم المشترك بين ممثلي هذا الاتجاه يكمن في تأثرهم بالنظريات التطورية التي انتشرت كما هو معلوم في خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومحاولاتهم تطبيق قوانينها ومفاهيمها على سلوك الإنسان والحيوان، ولقد تجلى ذلك على نحو بارز فيما عرف في علم النفس بالنظرية التلخيصية التي ترى أن الإنسان من ميلاده وحتى اكتمال نضجه يميل إلى المرور بالمراحل التي مر بها تطور الحضارة البشرية منذ ظهور الإنسان حتى الآن مرور التخيصي ًا عام ًا.

وانتقد هول كذلك حين "أغفل إبراز أثر العالقات الاجتماعية بين الأفراد، ولم يعطي أهمية للفروق الفردية، بل أرجع هذه الظاهرة إلى عوامل النضج البيولوجي، والمراهقة بالنسبة لهول أصبحت مرحلة من مراحل النمو عند الكائن، وبالتالي فإنها حتمية وعالمية، إذا أن النمو الطبيعي لأحدد وراثيا هو الذي يعين مراحل التغير وظهور الوظائف والقدرات ،وبهذا المعنى يصبح النضج عاما لدى جميع أفراد الجنس وهو

محرك النمو الداخلي الذي تحدده الخلايا التناسلية (معلاقي، 2007: 41)

فإغفاله للعوامل الاجتماعية وتركيزه على العامل البيولوجي الوراثي أنقص من قيمة النظرية، رغم أنها أولى الدراسات عن مرحلة المراهقة والتي اقترحها هول أن تكون ميدانا للبحوث والدراسات العلمية، وواضح أن جان جاك روسو الذي تناول المراهقة في كتاباته التي هي عبارة عن تأملات فلسفية و تربوية غير جامعة للمحك العلمي التجريبي، لم يغفل تلك الجوانب الاجتماعية في عملية النضج عند المراهقين، رغم أنه كان يرى أنه مرحلة مستقلة ومنفصلة على باقي مراحل النمو الأخرى عند الإنسان.

2-2- نظرية أرنولد جيزل Gesell-Arnolde(1880-1961)

كان من أشد أتباع نظرية هول عالم النفس الأمريكي جيزل الذي يظهر تأثره باتجاه هول في دراسة المراهقة من خلال كتبه الثالث:

(Gessell.A, 1972) (Gessell.A, 1972)« Le JeuneEnFant Dans La CivilisationModerne "اليومثقافةفيالحدث-"

-الطفل من 510- سنواتAns10A5DeL'enfant"«

-المراهق من 1016- سنةAns16A10DeL'adolescent«" تتفق وجهة نظر جيزل فيما يتعلق بالوراثة النوعية أو الميراث العرقي عن طريق الجينات السلفية مع ما كان يذهب إليه ستانلي هول في هذا الصدد، باستثناء نظرية التلخيص والاستعادة، فقد استبعدت لدى جيزل ولم تحض بموافقته (قشقوش، 2007: 34)

وفي الواقع إن الفكرة الرئيسية لدى جيزل تدور حول النضوج التي يعرفها بأنها "العمليات الفطرية الشاملة لنمو الفرد وتكوينه تتعدل وتتكيف عن طريق الغدة الوراثية للفرد (الحافظ، 1999: 33)

وربما كان هذا التأكيد على أهمية النضج البيولوجي، هو الذي أدى إلى توجيه النقد إليه باعتباره من أتباع النظرية العضوية، صحيح أن جيزل يعتبر أن العوامل الداخلية في النمو لها الدور الأساسي، ولكنه من ناحية أخرى لم يهمل دور البيئة في توجيه الخصوصية وتعيينها من طريق التأثير الحصري وإن كانت ال تخلق التطورات نفسها، فالكائن يولد على سمات وميول تكوينيه في أكثرها فطرية )استعدادات( تعين متى يمكنه أن يكتسب وإلى أي درجة، فهذه السمات هي سمات عرقية، عائلية أي وراثية ومحددة وراثيا، يصل إليها الكائن عن طريق النضج الطبيعي، ويصل إلى الإرثالاجتماعي، الحضاري عن طريق عمليةالانتساب الحضاري، ومن هنا إذن كان عدم إمكانية فصل العوامل الداخلية عن العوامل الخارجية في عملية النمو والتطور، وينفرد أرنولد جيزل من بين الآخرين بوصفه ألأصناف السلوك عاما بعد عام، والتي تدور حول

تحليل مراحل السلوك إلى نتيجتها النهائية وعلى هذا الأساس فإن جيزل لا يقر الإشارة إلى المراهقة بصفة عامة، ولم يلمس التناقضات الشاملة في السلوك بل يشير

إلى تذبذبات سنوية بين الصفات الايجابية والسلبية (الحافظ، 1999، صفحة 33 )، وفي كتابه عن الشباب من سن العاشرة وحتى السادسة عشرة، ميز جيزل عدد من السمات تتمحور حول النظام الحركي والنمو العضوي والاهتمامات الجنسية، والصحة الجسدية التي تشمل التغذية والنوم والنظافة ثم الانفعالات، والغضب والخواف ثم "الأنا" النامي أو تقدير الذات والميولوالمستقبل، ثم تأتي العالقات الاجتماعية، العالقات بالوالدين و الإخوةوالأخواتوالأتراب من الجنس الواحد، أو الجنس الآخر، ثم النشاطات والاهتمامات(الحفلات، القراءة، السينما، التلفزيون )، ويتبع ذلك الحس الخلقي، مفاهيم الشر والخير ومفهومالعدل، وأخيرا الحس الفلسفي، أو مفاهيم الزمان، المكان، الموت، الألوهية...( معالقي، 2007، صفحة 44).

ومع ذلك فإن صلاحية استخدام منحاه المعياري الوصفي وسالمته تبدو قاصرة فقط على مستويات الأعمار الزمنيةالمبكرة، وقد تعرض جيزل لانتقادات عدة بخصوص عدم دقة استخدام هذا المنحنى فيما يتعلق بسنوات فترة المراهقة(قشقوش،2007، صفحة 34).

**2-3النظريات النفسية والنفسية الاجتماعية:**

**نظرية سيغموند فرويد Freud:Sigmund-1939)(1856** سنلقي نظرة خاطفة على آراء سيغموند فرويد، فقط ألبراز أهم النظريات التي بحثت في مرحلة المراهقة، ولنا عودة في الفصول القادمة لهذه النظرية بالتفصيل في الحديث عن أزمة الجنس عند المراهق، فقد كان فرويد طبيبا نمساويا ومن القدامى الذين ساروا على خطى ستانلي هول، لقد ظهرت نظريات التحليل النفس ي في أملانيا منذ منتصف القرن التاسع عشر ميلادي، ويعد فرويد من الباحثين السباقين إلى تناول موضوع المراهقة بالتحليل النفس ي من خلال كتابة "خمس مقالات حول النظرية الجنسية الذي نشره عام 1905م، وفي عام 1909 وجه ستانلي هول رئيس جامعة كالرك ورستر بوالية ماساشوستس دعوة إلى فرويد لإلقاءسلسلة محاضرات هناك. لقد كانت آراءه مقبولة إلى حد كبير وانتشرت سمعته في العشر سنوات الأولى من القرن العشرين. ففرويد في نظرته إلى المراهقة يتوقف عند البعد التاريخي لهذه الظاهرة، فهولا.+ يرى أن المراهقة هي والدة جديدة كما يقول"هول" بل هي إعادة تنشيط لبعض العمليات التي حدثت في الطفولة وخصوصا في المرحلة الأوديبية( معالقي، 2007، صفحة) 49، كما لا نراه يتفق مع ستانلي هول الذي يقول بأن الغرائز الجنسية تظهر وتتكشف لأول مرة عندما يصل الطفل إلى سن البلوغ، نرى أن فرويد يشجب هذا الرأي حين يقول" إن القول بأن الأطفال يجب أن يحرروا من حياتهم الجنسية كالاستثارة الجنسية والحاجة الجنسية وتطمينها، وبأنهم

سوف ينتقلون إلى هذه المرحلة بصورة مفاجئة في السنوات التي تقع ما بين الثانية عشرة والرابعة عشرة من أعمارهم، سيكون من الناحية البيولوجية أمر غير صحيح، بل هو في الواقع قول هراء، وهو شبيه بقولنا أن الأطفال يولدون من غير أعضاء تناسلية وأن هذه الأعضاء ال تبدأ في الظهور والتبرعم لأول مرة إلا في سن البلوغ، وأن الذي يتيقظفيهم في هذه الفترة _ أي فترة البلوغ _ هي وظيفة إنجاب الأطفال(الحافظ، 1999، صفحة 35).

تحتل الغريزة مركزا أساسيا في نظرية فرويد، حيث يتخذ هذه النظرية من مفهوم الغريزة محورا لكل ما يذهب إليه أو تناديبه بخصوص الطبيعة الإنسانية أو السلوك الإنساني، فاختط فرويد تصورا ثلاثيالأبعاد لشخصية الإنسان استند فيه إلى الغريزة بصفة أساسية، تحدث فيه عن "الهو«id»" كمحدد أو مستودع للدوافع والحاجات البيولوجية المنشأ، والأناEgo كممثل للواقع ومقتضياته وما يحدث بينهما من مواجهة، يبعث إليها ما يتضمنه الهو من حاجات ومطالب ملحة للإشباع، تتخذ صورا وأشكالامختلفة طبقا أو تبعا لمستوى العمر.

ونبه فرويد إلى أن الطفل الصغير في فترة السنوات الخمس أو الست الأولى من حياته يمكن أن يمر عبر مراحل محددة هي:

المرحلة الفمية والمرحلة الاستية أو الشرجية والمرحلة البولية ثم المرحلة القضيبية، وفي كل مرحلة من هذه المراحلالأربع يبدوسلوك الفرد ونشاطاته موجهة بتأثير حاجات غريزية أساسا، وقد رأى فرويد في بزوغ أو ظهور الأناالأعلى«EgoSuper» بدء وجودقوة منظمة ضابطة من خلق الجتمع وصنعه( صفحة 34 ، قشقوش 2007) فطبقا للتصور الفرويدي لسيكولوجية المراهقة، يواجه الفرد لأول مرة منذ الوالدة دافعا بيولوجيا قويا في مرحلة البلوغبسبب التغيرات الإنمائية، وهذا الدافع البد من أن يتكامل مع بنيات الشخصية لهذا المراهق الذي ما يزال في طور النمو، وهذا الأمر يصبح أكثر تعقيدا فيما بعد بسبب المعاييرالاجتماعيةالأخلاقية والدينية، ذلك عن طريق التوحد مع الوالدين والمدرسين وآخرين غيرهم بحيث يكون الأناالأعلى قد حدد وظائفه خلال سنوات الكمون التي تمتد ما بين السن السادسة والحادية عشرة ،ملا تتصف به من هدوء و سكون جنسي ( صفحة 38 ، قشقوش 2007) والتي تتطلب تأجيل الإشباع الجنسي الغيري حتى فترة الزواج وتبلغ فترة التأجيل هذه عادة من10 إلى 15 سنة بعد أن يكون الدفع قد أكتسب كامل قوته ، و بمفاهيم التحليل النفسي فإن ذلك يعني أن نزاعات ( لاهو) تتطلب الأشباع مع الصراع الذي يمكن أن يحدث مع الأن الأعلى مما يؤدي إلى تطور الإحساس بالذنب ، الأنا الأعليجيز متطلباتت لاهو .

أما الأنا الذي لا يستطيع أن يشبع كليهما فيشعر بالإنسحاق بين قوتين متعارضتين وهكذا فإن التوازن

الجديد الذي ينشأبين لاهو والأنا الأعلى في مرحلة الكمون سيختل محدثا الفراغ والصدمة وعدم التوازن السيكولوجي وهذه الصراعات قد تكون داخلية ،كالصراع بين الأعداء والضمير أو خارجية كأن تكون بين الذات والوالدين، ويحاول الأنا التوافق مع هذه الصراعات بإنكار مطالب لاهو من خلال ميكانيزمات الكبت أو الإنكار من ناحية أو تهدئة الأنا الأعلى من خلال التعقل والتبرير والتقشف والشكوص (قشقوش، 2007، صفحة 42)، فإذا انتصرت لاهو وسيطرت الشحنات الغريزية حدث ازدياد في أحالم اليقظة ونكوصية لإشباعجنسي طفيلي )نشاط علمي- ذاتي( إستياء وتصرفات عدوانية، بسبب ضعف الآليات التي تؤدي إلى التكيف الاجتماعي عند الكائن، أما إذا انتصرت الأنا كبتت الغرائز والرغبات وأدى ذلك إلى أشكال مختلفة من القلق وإلى أعراض عصابية لأن إشباعات المراهق تنحصر في حدود الحاجات الغريزية الضيقة لمرحلة الطفولة، مما يستوجب توظيفا معاكسا وآليات دفاعية تدفع بالمراهق إلى مواقف متناقضة مثل الأنانية يقابلها حب الآخرين، والميل إلى الانفتاح يقابله الميل إلى الانكماش الذاتي والتهالك على الملذات يقابلهالعفة والتعفف (معالقي، 2007، صفحة 55 ) .

فالأنا والأنا الأعلى يواجهان اختبارات قاسية خلال مرحلة المراهقة واضطراب أحدهما أوكلاهما يعتبر سببا في انتحار المراهقين أو الانحراف والاضطرابات العقلية والعواصف والتوترات، وعندما تصل المرحلة التناسلية إلى نهايتها يكون بناء شخصيةالراشد قد تشكل (شريم، 2009، صفحة 42) .

أما آنا فرويد بدأت حياتها المهنية متأثرة بنظريات والدها. قدمت آنا فرويد مساهمات مهمة خاصة بها في علم النفس. حيثأوجدت أسس التحليل النفس ي للأطفال ولخصت آليات الدفاع عن الأنا في كتابها "الأنا وآليات الدفاع" في عام 1936. فقد تميزتأعمالها في دراسة الأوليات الدفاعية ضد نزوات لاهو، فهي تعتبر أن الأنا في مرحلة البلوغ يستخدم جميع الوسائل الدفاعية التييملكها لاسترجاع التوازن الذي ينهار نتيجة لطغيان النزوات المتأتية عن لاهو وسيطرتها على الأنا"،فمن هذه الآليات:

- التقشف أو الزهد (التعفف): ويظهر بسبب خوف المراهقين من فقدان السيطرة على نزواتهم وبالتالي يمارسون ضبطا على أنفسهم من خلال التخلي على المتعة البسيطة مثل الطعام المفضل أو الملابس الجذابة (شريم، 2009، صفحة 45) ، ومن مظاهر التعفف المتطرف، الخاطرة بالصحة كارتداء الملابس التي لا تتلائم مع الطقس، أو إلزام النفس النهوض باكرا، ..إذن الرفض هناهو رفض قاطع لجميع أنواع النزوات بما فيها تلك التي تحاول أو تظهر بشكل مقنع (معالقي، 2007، صفحة 61).

أما أليات الدفاع الأخرى فترى "أنا" أنه إذا كان التعفف هو الصد لنزوات "لاهو" فإن هدف آلية العقلنة

هو إعطاء هذه النزوات محتوى فكريا أو عقلانيا، وإخضاعها لحكم العقل حيث يحول المراهق النزعات الجنسية إلى أفكار مجردة يمكن ملاحظتها، بولعه في الجدل في القضايا الحياتية الختلفة (شريم، 2009، صفحة 45) ، فهذه المناقشات قد لا تعني أن المراهق قد أصبح قادرا علىالإقناع، وإنما تستخدم للدفاع ضد النزوات والغرائز.

### 4-2-3- نظرية إريك إريكسون :.Erikson).Erik(1994-1902H

إن إسهامات إريك اريكسون ,Erikson.e.h)(1972تعد من أهم الإسهامات التي قدمت في مجال المراهقة "ففي الوقتالذي التزم فيه اريكسون بالجوهر العام للإطار الفرويدي، فقد تخلى عن المنحى البيولوجي الصرف الذي يتميز به هذا الإطار واتخذمنحى يعرف بالتخلق المتعاقب(باتريشيا، بدون سنة، صفحة 149).

ساهم اريكسون في ثالث طرق لدراسة النمو :الملاحظةالمباشرة, ومقارنة الثقافات، ومنهج الإحياء النفس ي كانت كتابات اريكسون تتضمن مقارنات بين الثقافات المختلفة, فكان مهتما بأساليب تغيير الحلول المرتبطةبالمراحل العامة من ثقافة إلى أخرى. وتوضح جهوده في مجال دراسة الإنسانالمعوقات الوراثية لنظرية فرويدالتي كانت ترتكز بصفة أساسية على مرض ى مضطربين نفسيا في فينا". عدل اريكسون من نظرية النمو السيكولوجنسي لفرويد استنادا لنتائج البحوث النفسية الاجتماعية والأنثربولوجيةالحديثة، واقتنع من خلال عمله المتضمن لثقافات متعددة بالحاجة إلى إضافة بعد نفس ي اجتماعي إلى نظرية فرويد للنمو النفسي- الجنسي ورغم أنه استبقى في نظريته الكثير من مفاهيم فرويد بما في ذلك مثلث مكونات الشخصية الهو""الأنا" و"الأناالأعلى""إلا أنه أعطى أهمية أقل للحاجات البيولوجية ألساسية "للهو" باملقارنة مع فرويد، بل عوضا عن ذلك فإنه يعتقد أن "الأنا" هو القوةالحركة للسلوك.

يسير النمو النفسي-الاجتماعي عند اريكسون وفقا للمبدأ الجيني":يقر هذا المبدأ أن أي شيء آخذ في النمو يتبع خطةمعينة، وتبعا لذلك تنشأ الأجزاء، وكل جزء له وقته الخاص في السيطرة حتى تنشأ جميع الأجزاء لتكون الشكل الكلي. فبعد الميلاد يترك الطفل "التبادل الكيميائي" مع الرحم إلى نظام التبادل الاجتماعي مع المجتمع، حيث تتوافر فرص إشباع قدراته ومحددات ثقافته تدريجيا، ويتم تشكيلها عن طريق البيئة، ويتضمن هذا التتابع أبعادا مختلفة. هناك انتقال تدريجي يتم من خلال مجموعةمن القضايا (المشكلات)، تستمر في محاذاة نضج الطفل حيث تتسع علاقاته الهامة.

إن كال من النضج وحاجات المجتمع يؤديان إلى خلق ثمان مشكلات أو محاور ينبغي للطفل أن يخضع لها.

وكل مشكلةمنها تسود في مرحلة معينة من العمر، ولكنها تتضح في صورة معينة من خلال النمو،

وكل مرحلة تبنى على المراحل السابقة كما تؤثر على المراحلاللاحقة، ويعبر اريكسون عن ذلك بقوله "إن كل مرحلة تضيف شيئا محددا للمراحل التالية وتخلق صورة جديدة للمراحل السابقة".

فالمفهوم الرئيسي في نظريته هو اكتساب "هوية الأنا"(شريم، 2009، صفحة 46) .وأن أزمة الهوية أو التقدير الذاتي تتم في نهاية المراهقة، وبقدر ما يصبح المراهق واثقا من هويته الذاتية، بقدر ما يميل إلى التفتيش عن تحقيقها في الصداقة والحب والخلق والقيادة، وتلعب صورة الذات الجسمية دورا أساسيا في تشكيل صورة الكائن عن ذاته"(معالقي، 2007، صفحة 63) فالملاحظ أن إريكسون الذي درس فترة المراهقة في أبعادها النفسية و الاجتماعية و البيولوجية يرى أنها فترة لاكتساب هوية

الأنا ،و إثبات لشخصيته المستقلة داخل المجتمع.

**-3-5<u>نظرية التعلم الاجتماعي</u>:**

اكتسب إسهام نظرية التعلم في مجال العلاج النفس ي قوة دافعية في السنوات الأخيرة ويمكن أن نقف على ما قدمته نظريةالتعلم بقدر أكبر من التفصيل من خلال ما قام به كل من دوالرد وميللر موري، باندیورا وولترز وآخرون.

بصورة عامة تؤكد نظرية التعلم على أهمية التعلم المبكر، ولهذا نلاحظ أن القسم الأكبر من هذه الدراسات موجه نحوالأطفال منذ نعومة أظفارهم حتى طفولتهم المتأخرة وقد توجه الانتباه أخيرا وبصورة ملموسة إلى دراسة أحوال المراهقين في كثير من الأمور، كالعدوان، والدور الذي تلعبه مجموعة الرفاق والأنداد في تطوير وتنمية ظاهرتي احترام الذات وتكوين المواقف فيما بينهم، كما تركزت دراسات أخرى حول تحليل ما قد يتعلمه الأفراد في مراحل نموهم المختلفة، ومن الأمور التي يجب أن يتعلمها المراهق هي قبوله لبنيته الجسمية ودوره الجنسي واستقلالهالانفعالي عن أبويه وعن الراشدين الآخرين، واختياره وتهيئة نفسه لمهنة من المهنوالاستعداد للحياة الزوجية وفي تمثل دور الأمومةوالأبوة وغيرها من الواجبات التي تعد المراهقينوالمراهقات لحياةالرجولة والأنوثة الكاملتين (الحافظ، 1999، الصفحات 40-41) نحاول فيما يلي التطرق ملا قدمه باندیورا .ABandura ووالتر ,.A.WALTERS)(Walters.R.H1959اللذان قاما بعدد منالدراسات طبقا فيها نظرية التعلم الاجتماعيالمعرفي أو كما أطلقا عليها مصطلح الاتجاهالاجتماعي السلوكي في دراسة العدوان عند المراهقين، فقد كان باندورا ووالترز من أشد المهتمين بمرحلة المراهقة، وإن إحدى مساهمات نظرية التعلم الاجتماعي تبدوا في النظر إلى مرحلة المراهقة على أنها مرحلة إنمائية متمايزة لها خصائصها الفريدة، وفي هذا لأجال يلتقي أنصار نظرية التعلم الاجتماعي مع فكرة البنية الثقافية التي

طورها الأنثروبولوجيون، كما اهتم منظري التعلم الاجتماعي بمساهمات العالقة التفاعليةبين الألم/ الطفل، والطفل/الألم في نمو الشخصية، وكذلك أهمية النماذج والعمليات العقلية، وتقليد النماذج في عملية التعليم، بالإضافة إلى أهمية عالقة الفرد بالجماعة الاجتماعية والتأثير المتبادل الحاصل، فقد اهتم باندیورا بتطبيق نظرية التعلم الاجتماعي على المراهقين حيث أكد بأن الأطفال يتعلمون من خلالملاحظة سلوك الآخرين وتقليدها وتلك العملية تعرف بالنمذجة(شريم، 2009، صفحة 55)وتعتبر نظرية التعلم الاجتماعي التي تقوم على الملاحظة في تقليد السلوك الإنساني من أهم النظريات المفسرة للسلوك،خاصة في مجال نمذجة السلوكيات العدوانية التي ينشئ عليها الطفل والتي يكتسبها بدوره ويمارسونها على الآخرين، وفي العام 1980 وسع باندیورا من نظريته في التعلم الاجتماعي ليضمنها البعد المعرفي، فبدال من وصف الأفراد بأنهم متأثرون بشدة بالتأثيرات البيئية، أكد بأن الأفراد يحددون مصائرهم إلى حد بعيد من خلال اختيارهم لبيئاتهم المستقبلية، ولأهداف التي يرغبون في تحقيقها (شريم، 2009، صفحة 56)، وهذا يعني أن جزء من المسؤولية سيلقى على الأطفال في تحديد مصائرهم، فهم يسيطرونعلى الأحداث التي تؤثر في حياتهم.

**3-6- نظرية المجالKurt:Levin**

إن تطبيق نظرية المجال على موضوع المراهقة، قد زودنا بصورة حية ونموذج ممتاز ألثر المعطياتوالمدلولات التي قد تبناهاعلماء الأنثروبولوجيا الذين يؤكدون على الجانب الثقافي لظاهرة المراهقة، وفي تفسيرهم ألثر التغيرات التي تحدث في البيئة على تخيلات الفرد وتصوراته (الحافظ، 1999، صفحة 42)، لأن شخصية المراهق لا تبنى بمعزل عن المحيط الأسريوالاجتماعي الذييننتمي إليه. لكن تبقى نظرية المجال والتي يتزعمها العالم الأملاني كارث لفي "kurt,")(1951تحاول أن تفهم السلوك الإنساني وتفسيره فيضوء الجال الذي يوجد فيه الفرد وقت إتيان السلوك، ويقصد بالجال هنا ماهية الجال النفسي، ويعتقد لفين أن عدم الاتزانفي البيئة النفسية يرتبط بالتغير الذي يحدث على نحو سريع جدا في بنية أو تركيب حيز الحياة"(قشقوش، 2007، صفحة 81) ينظر كارث لفين إلى المراهق على أنه كائن إنساني في حالة انتقال ما بين عاملين من عالم الطفولة إلى عالم الرشد، ومن ثمفإن ما هو متوقع منه وما هو مسموحا له به، وما يستطيع هو أن يتحمله، كلها أمور غير واضحة أو محددة بالنسبة له تماما فيذلك الوقت وقد تصبح مناطق حيز حياته التي تختص بأنشطة من قبيل قيادة السيارة أو الانخراط في عالقة جنسية مع شخص ما ،مصحوبة بنوع من التوتر في مناطق حياته الخاصة، أو الشخصية وقد تكون طريقة تحقيق الهدف من خلال البيئة النفسية معوقا على سبيل المثال بقيود والدية أو قانونية أو مبادئ الضمير ولتعليماته، ويتبين عندئذ أن الطرق الخاصة بخفض التوتر واختزاله ليست جميعها مفتوحة أو متاحة أمامه بصورة فورية

ومباشرة"(قشقوش، 2007، صفحة 83)،وألن خبرة وتجربة المراهق غير كافية ليتخذ قراراته بنفسه، يتدخل الوالدان والمعايير والضوابط الاجتماعية وضميره وما يملي عليه من تعليمات لتوجيههوإرشاده للطريق الصحيح. فانتقال المراهق من جماعة الأطفال إلى جماعة الكبار هو انتقال إلى وضع غير معروف ويكون من الناحية البسيكولوجية مساويا لدخول منطقة مجهولة، وهذا يعني عند كورث دخول منطقة لم يتم تكوينها بعد من الناحية المعرفية، فهي ليست متمايزة ومفصلة إلى أجزاء واضحة الحدود، وبالتالي لا يتضح للفرد إلى أين سيؤدي عمل ما، وفي أي اتجاه يتحرك ليؤدي عمال معينا ونحوأي هدف. وإن هذا النقص في موضوع الاتجاه في المجال هو أحد الأسباب الرئيسية للتردد وعدم الثبات في السلوك لدى المراهق"(الزايد، 2010، صفحة 35)، بحيث يحتاج الفرد فترة من الوقت كي يعالج ما لديه من نقص أو قصور في التركيب المعرفي بالنسبةللموقف الجديد"(قشقوش، 2007، صفحة 83)فالمواقف الجديدة بالنسبة للمراهق تحتاج إلى دراية ومعرفة وخبرة في الحياة.علاوة على ذلك قد يتفاقم هذا التوتر وتزداد حدته بتأثير التغيرات التي تطرأ على جسم المرهق فبعدما كان جسم المراهقفي فترة من العمر منطقة معروفة جدا ومعتمد عليها، أصبحت لا يمكن الاعتماد عليها وهذا من شأنه أن يزعزع إيمان الفرد في ثبات العالم من حوله، فهذا الشك يكون ذا دعامة قوية يؤدي من جهة إلى زيادة التردد في السلوك، وإلى الصراع والقلق النفس ي وظهور النزعة العدوانية"(الزايد، 2010، صفحة 38) .

فالتغيرات المفاجئة التي تطرأ على جسمه تشعره بالقلق والدونية والاحراج أمام الاسرة والأصدقاء، والتأقلم مع هذا الوضع يحتاج إلى وقت طويل تتخلله مشادات وصراعات مع الأهل إذا لم يتفهموا الوضعالصعب الذي يمر به المراهق. كما ال يقتصر امتداد المجال الحيوي إلى مناطق غير معروفة بل يشمل هذا الامتداد كذلك البعد الزمني للمجال الحيوي عند المراهق فبعد أن كان الشاب طفلا يحسب أهدافه بحساب الأياموالأسابيع والشهور أصبح يحسب بعض أهدافه بحسابالسنين المقبلة، فالأفراد في كل مستويات العمر يتأثرون بالطريقة التي يرون فيها المستقبل"(العزي، 1985، صفحة 36) .

ويرى "لفين" أن تقلب المراهق وتوتره إنما يعكس حقيقة مؤداها أن المراهق في هذه الحالة سيمثل شخصا يعيش علىالهامش، وإن سلوكه هذا شبيه بسلوك شخص ينتمي إلى أقلية من الأقلياتلا يعرف له مكانا بارزا بين أكثرية متحكمة، حيث يتميز سلوكه بالتوتر وعدم الاستقرار وبالتناقض كأن يكون صاخبا من جهة أو خجولا من جهة أخرى، أو شديد الحساسية من جهةوعدوانيا من جهة أخرى وعديم التسامح حيث لا يغفر لأحد إساءة متعمدة أو غير متعمدة على حد سواء"(الحافظ، 1999،صفحة 43) .

**4- خصائص مرحلة المراهقة :**

توجد أربع ملامح رئيسية تجعل المراهقة مرحلة متميزة، لها خصوصيتها وأهميتها تتمثل هذهالخصائص في النمو الجسمي، النمو العقلي، والنمو الانفعالي، والنمو الاجتماعي. ونلفت انتباه القارئ أنه رغم ما ستكون عليه دراستنا من طابع اجتماعي ثقافي بحيث سنركز بالدرجة الأولى على الناحيةالثقافية والاجتماعيةلموضوعالمراهقة-إلا أن هذا لا يمنع من تخصيص مساحات واسعة للحديث عن التغيرات البيولوجيةالجسمية والنفسية التي ستطرأ على حياة المراهق وهذا لسببين:

أ. نظرا للعالقة المتداخلة بين تلك الأبعاد(أي البعد البيولوجي والنفسي والاجتماعي).

ب. نظرا للعالقة المباشرة بين تلك الأبعاد في تكوين شخصية المراهق.

3-1-النمو الجسمي: سبق وأشرنا إلى أن المراهق ينمو من أبعاد مختلفة، أبرزها البعد الجسمي أو الجسدي بحيث يشمل هذاالبعد مظهرين.

أ. المظهرالفسيولوجي: أي نمو في الأجهزة الداخلية الخاصة بالغدد الجنسية، ويتصل بعملية البلوغ الجنسي ناحيتان:

- الخصائص الجنسية الأولية.
- الخصائص الجنسية الثانوية.

ب. المظهرالعضوي: يتمثل في النمو الخارجي للمراهق أي الطول والوزن والعرض واختلافاتأخرى تمس أعضاء من الجسم.

"لقد أظهرت الكثير من الدراسات الروابط الوثيقة بين نمو الهيكل العظمي _ الذي يعتبر المؤشرالأكبر للنمو الجسمي_وبين مظاهر النمو الأخرى، كالنمو الفسيولوجي الذي يحدث في مستهل البلوغ، فعند نضوج الطفل يطرأ تغيير في بنية عظامه، فبعد أن كانت طرية وغضروفية ستتحول إلى عظام صلبة، قاسية، وهشة يسهل كسرها على مستوى الرسغ، اليد والقد، والمرفق والركبة والورك والكتف (الحافظ، 1999، صفحة 15).

كما أثبتت دراسات أخرى أن المراهق يعلق أهمية كبيرة على جسمه النامي وتزداد أهمية مفهوم الجسم، أو الذات الجسمية (وتعتبر عنصرا هاما في مفهوم الذات حيث ينظر المراهق إلى جسمه كمركز للذات وبالحظ شدة اهتمام المراهق بجسمه، والحساسية الشديدة للنقد فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية الملحوظة والسريعة (زهران، 2001، صفحة 371)سنتطرق لذلكبالتفصيل عند الحديث عن التأثيرات النفسية للنضوج المبكروالمتأخر) .

1-3-1-مظاهرالنموالعضوي: عندما يقرب المراهق من البلوغ نلاحظنمو سريع مفاجئ في الهيكل

العظمي، فيزداد الطول والوزن في كال الجنسين، وتبدوا هذه الفترة من النمو سريعة إذا ما

قورنت بفترة ما قبل المراهقة بحيث كشفت دراسات أمريكية "(فهمي، بدون سنة، صفحة 28) على أن الزيادة في الطول بين الولدوالبنت يصل في سن 11 إلى 4,5 قدم تقريبا يتساوى فيها الأولاد مع البنات. في السن الثالث عشر يصبح الطول 5 أقدام تقريبا تكون البنت أطول ¾ بوصة، أي هناك فترة في حياة الناشئين تكون فيهاالفتيات أطول من الفتيان الذين يساوونهم في العمر. في السن الخامسة عشر من العمر يصبح الطول 5,5 قدما تقريبا، يتساوى فيها معدل النمو بين الولد والبنت ألن النمويستقر في هذه المرحلة إلى حد كبير، وعند بلوغ الثامنة عشر يصبح الطول تقريبا 6 أقدام، يكون الولد أطول من البنت بحوالي (_2,5أو 3 بوصة) ثم يستقر الطول. أما عن الوزن فالزيادة فيه ترجع إلى نمو العضلات والعظام، بحيث تكون البنات أثقل وزنا من الأولاد الذين يساوونهنفي العمر، إلا أن هذا التفاوت سوف لا يستمر طويلا وهم يسيرون في طريق النمو، وهذا ما جاء في دراسة لـ ورث شتلShutleWorth– عام 1938(فهمي، بدون سنة، صفحة 173) بحيث أجرى بحثا على زيادة الوزن عند الأطفال منذ الميلاد حتى نهاية سن العشرين فكانت خالصة تلك الأبحاث كما يلي:

أ. زيادة سريعة في الوزن في الفترة ما بين الميلاد حتى العام الرابع، تقابلها زيادة أخرى في الفترة التي تقع بين (14_16 عاما) ذاك فيحالة البنين.

ب. أما في حالة البنات فإن الطفرة الثانية في زيادة الوزن تكون مبكرة عنها في البنين، فهي تبدأ من الثانية عشرة إلى الرابعة عشرة،ويرجع سبب التبكير في زيادة الوزن عند البنت إلى أن دورة البلوغ لديها تبدأ مبكرا عن الولد، ألنه يصاحب دورة البلوغ نشاط زائدفي إفرازات بعض الغدد تساعد على النمو. أما عن النمو الحركي، فيتأثر بالنمو الجسمي السريع في الفترة الأولى من مرحلة لمراهقة فيميل المراهق إلى الخمول والكسلوالتراخي، بعد أن كان طفلا نشطا كثير الحركة وذو صحة جيدة، فعندما يحل دور البلوغ نلاحظ تغيرا في صحته (الفتى أو الفتاة)،فتتميز هذه الدورة بأنها فترة أقرب إلى المرض منها إلى الصحة، ويرجع سبب ذلك إلى سرعة النمو وما يصاحبها من تغيرات داخلية، فالبالغ كثيرا ما يتعرض للإصابةبالأنيميا التي تجعل الجسم غير مقاوم للأمراض، مع فقدان الشهية، كما يكون عصبيا قلقا دائمالشكوى من الصداع واضطراب القلب (فهمي، بدون سنة، صفحة175) أماالفترة بين 15–16 حتى 17 عاما، حيث تتباطأ سرعة النمو الجسمي نسبيا عن المرحلة السابقة ، يزداد الطول والوزنعند كل من الجنسين، وتتحسن الحالة الصحية للمراهق بحيث الكثير من الأمراض التي يشكي منها المراهقونوالمراهقات في هذهالفترة تكون وهمية فهم يلجئون إلى الشكوى من المرض كوسيلة دفاعية للهروب من المسؤوليات، وخاصة ما يتعلق بالمدرسة،

بالإضافة إلى القلق من النزاعات العائلية، والفشل في حياتهم الغرامية (فهمي، بدون سنة، صفحة 175) وتزداد الشهية للإقبال على الأكل ويرتفع ضغط الدم تدريجيا، فيزداد الدم من 80مليمترا للطفل في السادسة من عمره إلى 120مليمترا عند البنات في أوائل المراهقة ، ثم تعود إلى 150مليمترا في التاسعة عشر أما عند البنين فيصل إلى 120مليمترا في أوائل المراهقة، ولكنه يعود إلى 115 مليمترا في منتصف التاسعة عشرة، ولهذا التغير الدموي أثره البعيد في انفعاله وحساسيته"(الحسين، 2006، صفحة 262)، تصبح حركة المراهق أكثر توافقا وانسجاما ، ويزداد نشاطه وقوته "لكن يكون نشاطه من النوع البنائي أي النوع الذي يرمي إلىتحقيق هدف معين، على العكس من النشاط الزائد غير الموجه الذي يقوم به الأطفال في المدرسةالابتدائية"(فهمي، بدون سنة،صفحة 175).

أما الفترة بين 18-21 سنة هناك من يطلق عليها "مرحلة الشباب"، وهي مرحلة اتخاذ القرارات حيث يتخذ فيها أهمقرارين في حياة الفرد وهما اختيار المهنة واختيار الزوج.

تعتبر هذه الفترة قمة الصحة والشباب، ويتم النضج الجسمي في نهايتها يتم النضج الهيكلي يزداد الطول زيادة طفيفة عند كل من الجنسين بحيث يكون الذكور أطول من الإناث، وتعتدل فيها ملامح الوجه، ويتم فيها الوصول إلى التوازن الغددي بحيث تتكاملالوظائف الفسيولوجية والنفسية في شخصية متكاملة، يقرب النشاط الحركي إلى الاستقرار والرزانة والتآزر التام "(زهران، 2001،صفحة 400).

ومن التغيرات الجسمية الأخربالمميزة لفترة المراهقة ظهور الشعر في أجزاء مختلفة من الجسم ،فينمو الشعر حول الأعضاء التناسلية، تحت الإبطين عند الفتى والفتاة كما ينمو شعر الذقن والشارب عند الفتى، ونمو الثديين ونمو تجويف الحوض وترسبات الشحم في أنحاء الجسم للفتاة أثناء البلوغ، أما التغيرات التي تطرأ على حجم الجسم بالإضافة إلى طوله ووزنه نلاحظ طول الذراعين والساقين واتساع الكتفين، وزيادة حجم اليدين والقدمين، وتغير في ملامح الوجه (ككبر الأنف) وتغير على مستوىالصوت بالنسبة للجنسين، ويبدأ هذا النمو في العادة قبل البلوغ ويستمر لمدة عامين أو ثالث أعوام. من التغيرات أيضا ظهور حب الشباب على الوجه، وظهوره في هذا السن مرتبط بالتغيرات الفسيولوجية التي تطرأ على جسم الناش ئ، وتؤثر على جميع أجهزته، فتؤثر أيضا على نشاط الغدد المختلفة، كالغدد الذهنية والعرقية، فيزيد إفراز هذه الغدد خاصة في منطقة الوجه، بحيث تؤدي زيادة إفرازها إلى سد المسام فال يستطيع التخلص من العرق بدرجة كافية وبالتالي ينتج عنذلك ظهور بثرات حب الشباب، ويؤدي الإكثار من الأغذية النشوية والذهنية إلى تضاعف من زيادة إفراز الغدد"(محمود، 1981،صفحة 122) لأن المراهق في هذه الفترة تزيد شهيته على الأكل كما سبق وأن ذكرنا.

3-2-المظهر الفسيولوجي:

تعرف ظاهرة التغير الجنس ي الذي يطرأ على المراهق باسم عملية البلوغ بالنسبة للفتاة -الأنثى- يحدث لها أول حيض بعدمرحلة النمو الجنس ي السريع والعالي، بالنسبة للولد -الذكر- تبدأ بالظهور عنده حيوانات منوية ناضجة تعد قمة النمو الجنس ي بقليل، أو لعل أحد معالم المألوفة لتحديد النضوج الجنس ي عند البنات هو ظهور الطمث (الحيض) وعلى الرغم من ذلك فإن مجرد ظهور الحيض عند الفتاة لا يعني أن الفتاة قد نضجت جنسيا، أما بالنسبة للذكر فليس هناك ظاهرة بارزة، لكن يؤكد أكثرالباحثين على قاعدة تكون الحيوانات المنوية الكاملة الشكل المتميزة بالخصوبة والحركة.

وهناك بعض العلماء قاموا بتقسيم هذه المرحلة إلى مراحل فرعية وهي:

-مرحلة ما قبل البلوغ الجنسي: طور قبل البلوغ يحدث مبكرا بنحو عامين قبل حدوث البلوغ والتغيرات التي تحدث فيه ليست موحدة عند الجميع، وليست بارزة فقد يصاب المراهق بالسمنة لكن سرعان ما تختفي في منتصف مرحلة البلوغ، وقد يحدث بطءقليل من نمو الطول"(العيسوي، 2005، صفحة 72)- أما الناحية الجنسية فقد يرى الكثير من الباحثين أن الطمث عند البنات والنضوج الجنسي عند الأولاد هما نهاية المطاف لنمو جهاز الغدد الصم غدد غير القنوية والتي تبدأ في الظهور عادة بنحو خمس سنوات قبل البلوغ، حيث يبرز التباين السريع بين الأولاد والبنات منذ السنة التاسعة، بحيث تظهر الزيادة في نسبة الهرمون الجنسية للجنسين، هذا وقد لوحظ أن البنات يظهرن إفرازات هرمونية أنثوية ملا تقرب من عام ونصف العام قبل ظهور الطمث لأول مرة أي أن انتظام الحيض يبرز في التركيب الكيميائيللجسم قبل ظهور الحيض لأول مرة، وتثبت دورة الحيض المنتظمة.

إن الكثير من الباحثين يجمعون على أن معدل عمر الفتاة لا يتجاوز الثالثة عشر عاما ونصف عام قبل أن تحيض لأول مرة، أما الأولاد فقد يقربون عن السن الرابعة عشرة ونصف السنة، إذن فالبنت تسبق الولد في نضوجه الجنسي بما يقرب منالعام ونصف العام عندما يدخل كل منهما العقد الثاني من عمره. أما الرابطة بين حدوث الطمث والقابلية على الحمل لم يبث فيها بصورة دقيقة، لكن تؤكد أكثر الدراسات أن الحيض يبدأعند أكثر البنات قبل أن يصبح المبيض قادرا على تكوين بويضة ناضجة، كما تشير بعض الدراسات أن إنتاج البويضات يبدأ قبل نضوج الرحم بصورة وافية تسمح له بحماية الجنين، والحافظة عليه قبل الوالدة، وتشير دراسات أخرى إلى أن القليل من البنات- نسبيا- قادرات على الإنجاب قبل بلوغهن السنة الخامسة عشرة من أعمارهن.

كقاعدة عامة: ظهور الحيض لأول مرة لا يعني أن الفتاة قد نضجت جنسيا، فالحيض يمثل عالمة

فارقة مهمة للنمو الجنسي،يستعان به كمؤشر للنضوج، وقد أكد بعض الباحثين بالنسبة للنضوج الجنسي عند الذكور والإناث إلى وجود فترة ليست بالقصيرةتفصل بين بداية النضوج الجنسي وتباشيره (الحافظ، 1999، صفحة 65) .

أما في طورالبلوغ: فإن معظم التغيرات الحاسمة تحدث فيه وهي تغيرات سريعة، يزيد الطول الوزن وتنضج الأعضاء التناسلية، تكون الإناث أكثر تبكيرا في دخول هذه المرحلة وهناك فروق فردية بين الإناث والذكور داخل كل طائفة بنحو خمس سنوات كما أسلفنا الذكر، تختلف مدة هذا الطور بين الذكور والإناثوزملائهم لكنها تتراوح ما بين 2,5_3,5 عاما (العيسوي، 2005، صفحة 73).

أما طوربعد البلوغ: في هذه الفترة تقوم الأعضاء التناسلية بوظيفتها كاملة، بحيث تكون التغيرات فيه أقل حدة، وتنتهي معظممظاهر النمو ألبلوغي مع استمرار قليل من مظاهره كنمو القوة العضلية، وانتشار بعض الشعر والأنسجة الواقعة تحت الجلد، تستمر هذه المرحلة من عام واحد إلى عامين فبدايات ونهايات هذه الفترة تخضع لعوامل مختلفة تتصل بالجنس والبنية وطبيعة الطفل نفسيا، فقد أثبتت أبحاث اكيوبتسيك، أن حوالي 50% من الإناث ينضجن من (12,5_15,5)عاما وينضج الذكور جنسيافيما بين ((14_15,5 )فهمي، بدون سنة، صفحة 126) .

3-3-النموالعقلي: تتميز مرحلة المراهقة بأنها تغير هام ونضج في القدرات وفي النمو العقلي، مما يؤدي إلى ظهور الفروق العقليةالمتمايزة بين المراهقين.

3-3-1-أهم مظاهرالنموالعقلي:

ا-الذكاء والقدرات: فقد بينت اختبارات الذكاء والقدرات العقلية لدى المراهقين أن النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في جميع الأعمار، بل أن هذا النمو يكون بطيئا في الصغر ثم يلي ذلك فترة نمو عقلي سريع وذلك خلال فترة الطفولة المتأخرة حتى مرحلة المراهقةالمبكرة، ثم يأخذ النمو العقلي ابتدءا من العام السادس عشر في البطء، ألنه كان يعتقد فيما مض ى أن نمو الذكاء يتوقف في الفترة ما بين 16-20 سنة، إلا أن الدراسات الحديثة تؤكد أن هذا ما هو إلا وصول إلى مستوى نضج الذكاء، وتدل البحوث الحديثة أيضا على أن ذكاء الأذكياءوالمتفوقين والعباقرة يستمر في النمو ولكن في بطء شديد حتى العقد الخامس من العمر

(السالم، 2001، صفحة 404) فيكون الذكاء العام أكثر وضوحا من تمايز القدرات الخاصة، إذ تبدأ سرعته في المراهقة إلى أن يستقر استقرارا تاما عندالرشد، وقد بينت أبحاث فرنون Vernnon التي أجراها على عينة من الأفراد تتراوح أعمارهم بين 14-20 سنة أن الذكاء العام يتناقص في سرعته فيما بين 17- 14 سنة خاصة عند الفتيان الذين يتركون المدرسة في هذه الفترة من العمر، ذلك ألن هذا التناقصيتأثر إلى

حد كبير بالمستوى التعليمي الذي يصل إليه الفرد في دراسته فيتأثر إلى حد كبير بالتحصيل المعرفي"(العزي، 1985،الصفحات 124-125 )، غير أن القدرات العقلية الأخرى تظل مستمرة في نموها، خاصة القدرات اللغوية والميكانيكية والقدرة المكانية، والعددية والإدراكية فتنمو القدرة على التعلم واكتساب المهاراتوالمعلومات. فقدرة المراهق على التفكير الجرد، تمكنه من استخدام التحليل والتركيب في العمليات المنطقيةالمتقدمة في المواضيع الاجتماعية و الإيديولوجية، ويتصف التفكير في هذه المرحلة بالصبغة الفلسفية أحيانا"(شريم، 2009، الصفحات 90-94)، مما يدفع بالمراهق للبحث في أصول الأشياء وأسرار الحياة والظواهر الطبيعية"(صابر، بدون سنة، صفحة 30)، كما انه يميل للاستطلاعوالاستكشاف وإجراء التجارب، ودراسة الأجهزة وفك أجزائها وتركيبها"(مخزنجي، 1999، صفحة 103)، ومن خصائص التفكير في هذه المرحلة أنه يميل إلى المثالية، إذ يعتقد أنه يستطيع إيجاد حل لكل مشاكل العالم، لكن عندما يتخطى هذه الفترة (أي عند منتصف المرحلة يصبح أكثر واقعية في تفكيره.) وينمو الانتباه، إذ يصبح المراهق قادرا على تركيز الانتباه في الحاضرات والأحاديث الطويلة خاصة إذا اتفقت مع ميولهورغباته"(مخزنجي، 1999، صفحة 101)، ويصاحب القدرة على الانتباه، نمو في القدرة على التخيل والتذكر، ألن عملية التذكر تنمو في المراهقة وتنمو معها قدرة الفرد على الاستدعاء والتعرف (العزي، 1985، صفحة 162)فقدرة المراهق على الحفظ تفوق قدرة الطفل من حيث استيعاب أكبر كمية ممكنة من المعلومات وحفظ هذه المعلومات مدة أطول"(فهمي، بدون سنة، صفحة 208).

والتذكر عند المراهق يقوم على القدرة على استنتاج العالقات الجديدة بين الموضوعاتالمتذكرة، فهو ليس تذكرا آليا ولكنهمبني على أسس منطقية (معوض، 2004، صفحة 31)، ألن المراهق في هذه المرحلة- مرحلة المراهقةالمتأخرة- يفضل التذكر المبني على الفهم ويكره أسلوب الحفظ، فيستمر النمو للتذكر المباشر حتى يبلغ ذروته في السنة الخامسة عشرة ثم يضعف، لكن يظلالتذكر المعنوي في نموه طوال المراهقة والرشد.

أما التخيل فيصبح مبنيا على الواقع والصورة المجردة، بخلاف مرحلة الطفولة التي تتسم وتهتم بالصورة الحسية، فهوبهذا ينتقل من المحسوسات إلى المعنويات المجردة، فيصبح المراهق خصب الخيال"(معوض، 2004، صفحة 32)، ويستطيعالمراهقين تدوير المشكلة في أذهانهم والتوصل إلى بدائل يمكن تبنيها، لذلك فإن دراسة الرياضيات (الجبر والهندسة وعلم المثلثات)، في المرحلة الثانوية يتطلب قدرة على التفكير الجرد أو الصياغة النظرية، وهذا ليس مقصورا على الحالات العلمية فقط، بل يمكن ملاحظته في أنماط مناقشتهم المختلفة التي تتضح فيها قدرتهم على التخيل"(معوض، 2004، صفحة 31) فالخيال

يعتبر وسيلة لتصريف الانفعالات، وأداة ترويحية، كما أنه مسرح للمطامح غير المحققة(أحالم اليقظة)"(العزي،1985، صفحة 128) التي تبدوا بوضوح في هذه المرحلة، فهو عن طريقها يستكمل كل نقص يستشعره في نفسه. كما تنضج ميولات المراهق وتختلف وتتمايز باختلاف العمر الزمني والذكاء، والجنس والبيئة الثقافية، ونمط الشخصيةالعامة للمراهق (زهران، 2001، صفحة 377)، فيزداد ميل المراهق للقراءة والاستطلاعوالأسفار، وتظهر الميولات العقلية والجنسية والمهنية أكثر الميولات تمايزا (العزي، 1985، صفحة 125)، فيزداد تفكيره في تقدمه الدراسي وفي المهن التي تناسبه أكثر من غيرها، وكذا تتحدد نظرته للدين ورأيه في الزواج وتكوين الأسرة، ففي هذه المرحلة يكون المراهق قد كون فكرة عامة عن قدراته العقلية فإما يرفع مستوى تطلعاته بما لا يتناسب مع قدراته أحيانا، وهذا يصيبه بالإحباط والشعور بعدم الكفاءة أو ينقص من مستوى تطلعه عن المستوىالمناسب ، فيضيع على قدراته فرصة أحسن استغلال لها، فهو بذلك ينقص من ذاتيته ويحيط نفسه بمفهوم سالب للذات يقيده ويعوق حركته ألنه كلما قربت فكرة المراهق عن قدراته العقلية من الواقع كلما مكنه ذلك من تحقيق ذاته ومنالتنمية المتوازنة لكل جوانب شخصيته، وفي كل الأحوال تلعب الدافعية دورا هاما في السعي لتحقيق مستوى التطلع"(السالم،2001 .صفحة،380)

3-4-النموالانفعالي والاجتماعي:

تعتبر فترة المراهقة فترة تحولات طارئة، بحيث تزداد فيها حدة الانفعالات وخاصة خلالالمرحلة الأولى أي في فترة التغيراتالإنمائية، والتي تقتصر على السنة أو السنتين الأخيرتين من مرحلة الطفولة التي تتزامن مع التغيرات الجسدية، وسرعان ما تقل حدة الانفعالات مع هدوء سرعة النمو، أي عندما يبلغ المراهق السادسة عشر من العمر("شريم، 2009، صفحة 129)، ويحاول

المراهق الصغير أن يخفي من انفعالاته ليظهر في أمزجة سلبية، كالاكتئاب والشعور الخجل، والارتباك والحرج إلخ.

في الواقع يمكن أن تسهم التغيرات الهرمونية في تلك التقلبات والانفعالات لدى المراهقين ،كالأدرينالين الذي يفرزه الغدة فوق الكلوية (الكضرية، عند الغضب أو الخوف)، وضمور الغدة التيموسية التي تعمل في فترة الطفولة، ونشاط الغدة الصنوبرية والتناسلية"(صابر، بدون سنة، صفحة 134)التي تعتبر العامل الرئيس ي في هذا التوتر، إلا أن هذا لا يعني أن التغيرات البيولوجية هي الوحيدة المسؤولة عن الانفعالات لدى المراهقين، بل يعتمد هذا التفاعل مع عوامل أخرى، إذ يعد شعور المراهق نحو نفسه من جهة ونحو الآخرين من جهة ثانية من أبرز ملامح حياته الانفعالية، بحيث لا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية، يصبح ويرفس ويدفع الأشياء، ويلقي بها، ونفس الظاهرة تبدوا عليه في حالة الفرح، فإنه يقوم

بحركات لا تدل على الاتزانالانفعالي وقد تكون الانفعالاتالمكشوفة غطاء لانفعالات مستورة، كما يحدث أحيانا أن الشخص المرتعب قد يظهر غضبا وليس خوفا أو عندما يحاول الشخص الذي قد مست كرامته الضحك بدل من الامتعاض وكأن ما تعرض له من إساءة يدعوا إلىالسرور والبهجة"(الحافظ، 1999، صفحة 99) فالظروف التي تثير الانفعالات في فترة المراهقة متنوعة كتنوع ظروف الحياة نفسها فالانفعال موجود في كل الأمور التيتتصل بحياة المراهق اليومية.

يظهر الانفعال عندما تطمس رغباته أو تعزيز أو عرقلة أية حاجة أو دافع يتصل بمحاولته في إشباع حاجاته الجسمية، أوفي حفظ وصيانة ودعم أمر يتصل بحياته اليومية وقضاياه الشخصية، وقد يستثار الانفعال بسبب أي حدث يمس رأي المراهق حول شخصيته أي حادث يتناقض هذا الانطباع الذي يحمله حول نفسه، أو تلك التي تثير الشكوك والريب حول ما يعلقه من آمال، وأحلام ينشد تحقيقها"(الحافظ، 1999، صفحة 98) .

من ناحية نجد أن نمو المراهق وما يطرأ على جسمه وطبيعة التغيرات الفسيولوجية التي تتميز بها هذه المرحلة تسبب له قلقا بالغا، فهو يرى أن التغيرات التي تطرأ على جسمه وال يعرف حقيقة بعضها ويشعر كما لو كان هو الشخص الوحيد الذي يحدث له هذه التغيرات، والدافع الجنس ي الذي يظهر بشدة في هذه المرحلة هو أحد هذه التغيرات التي تسبب للمراهق قلقا شديدا، بسبب رغبته في تفهم الأمور الجنسية ورغبته في إشباع هذا الدافع، وتزيد المشكلة تعقيدا ما يحاط بالمسائل الجنسية عموما من غموض وتكتم وشعور بالخطيئة والإثم فهنا يقع الصدام بين الرغبة في تفهم بالمسائل الجنسية وإشباع الدافع الجنسي، وبين الموانع ا لتي يضعها المجتمع مما يؤدي بالمراهق إلى أقص ى أنواع الصراع النفس ي. وهناك مظهر آخر من مظاهر الصراع ناتج عن اعتداد المراهق بذاته ومحاولة التحرر من التبعية الطفلية والخضوع ألأوامرالأبوين، فكثيرا ما يستثار الغضب في فترة المراهقة بسبب مطالب الوالدين الملحةالمفروضة على صغارهم التي تنسجم ورغبات الأبوين وتتناقض ورغبات أبنائهم وبناتهم، وهناك الكثير من القيود التي تمارس داخل المنزل تكون سببا للاحتكاك والصراع، وإن هذه القيود وتلكم المطالب كثيرا ما تعكس الأعراف والتقاليد المنتزعة من الوسط الثقافي، والاجتماعي الذي يعيشون فيه، وإنالصغار بطبيعة الحال سيوجهون جما غضبهم نحو أبويهم عندما لا يقوون على توجيه هذا الغضب نحو تلك الثقافة السائدةالتي تكون سببا في الحد من نشاطهم ;واندفاعهم بحرية وانطلاق"(الحافظ، 1999، صفحة 49).

وقد أظهرت الدراسات المختلفة أن المراهقون في أحيان كثيرة لا يدركون حقيقة مشاعرهم أو أنهم غير قادرين على تمييزحدة هذه المشاعر"(الحافظ، 1999، صفحة 118)، فيلجئون إلى الكتمان وإخفاء حقيقة

مشاعرهم وتمويهها والتلاعب بها، لذلك الدارس للحياة الانفعالية للمراهق البد أن يخوض في أعماق تلك الحياة"، فقد لا يكون الانفعال البادئ على السطح منها سوى ظل ضعف الصخب انفعال خبئ ألن الناش ئ يتعلم منذ الطفولة أن يمنع عن البكاء وأن يخفي انفعالاته وقد يغالي بعض الناشئينفي كبح الانفعالات وإخفائها ويزداد الأمر سوءا عندما يمارس الأهل فرض الإخفاء والكبح. ومع كل هذا فمن المميزاتأملهمة لحياة المراهقينالانفعالية، هي استعدادهم لحب الآخرين من جهة وحاجاتهم إلى الحبوالحنان الذي يفيض به الآخرون عليهم، خاصة حنان وعطف الوالدين، فمهما كبر الإنسان تبقى الحاجة إلى الحنان والرعايةمستمرة وإن الوالد الحب هو الذي يفسح المجال لطفله بأن يلتمس طريقه ويتحسسه حتى على غير هدى"(الحافظ، 1999،صفحة 104)، لأن الحنان والحب شيئان ضروريان وجانبان أساسيان يتصلان بنمو المراهق وتكوين شخصيته بصورة سليمة.

والمراهق كفرد بانتمائه إلى المجتمع، وتفاعله يؤكد رغبته في التعبير عن ذاته وشخصيته، تحقيق استقلاله وفردانيته، لذلك نلاحظ أن المراهق في بداية المراهقة يكون ميالللاندماج وسط جماعات من الأصدقاء وربط الصداقات للخروج من العالقات الاجتماعية الضيقة التي تربطه بأسرته ألنه يجد في هذه الجماعات خير متنفس له للتخفيف من حدة القلق والاضطراب الذي يعاني منه، فشعور المراهق باتفاقه مع الجماعة ووحدته معها تجعله يحس بأنه ليس وحيدا في أزمته التي يتجاوزها، وهو يختار أصدقاءه بنفسه وال يرغب في تدخل الأبوين في هذا الأمر، ألن تدخلهما يعيق رغباته واستقلاليته وحريته في التصرف وقد لا يرضى الآباء في بعض الأحيان عن اختيار أبنائهم لأصدقائهم وينتقدون تصرف بعض هؤلاءالأصدقاء مما يزيد من وطأة الانفعال لدى الأبناء وكثرة الضغوطات عليهم، مما يجعلهم أكثر انسياقا لتلك الجماعات، لعل خضوعهم للجماعة يقلل من إحساسه بالذنب لثورته على والديه وكثيرا ما يدفع الوضع العائلي المشحون بالشجار المستمر بين الوالدين إلى قلق وخوف المراهق ورغبته في الابتعاد عن جو الأسرة إلى جو الرفقة والأصدقاء مهما كان سلوكهم، لكن سرعان ما تهدأ تلك العاصفة من الاندفاع والتهور لدى المراهقين إلى التخفيف من حدة الصراع مع الآباءوالانصياع لهم.

**ثانيا: الجنوح:**

**1-تعريف الجنوح:**

1- **لغة:** عرف علماء اللغة الجنوح فقالوا: جنح يجنح إلى الشيء جنوحا: أي مال إليه. وجنح الطائر جنوحا: كسر من جناحيه ووقع إلى الأرض. وجنحت السفينة: انتهت إلى الماء القليل فزلقت بالأرض فلم تستطع السير.

-وجنح الرجل: إذا أقبل على الشيء بعمله بيديه. والجناح: هو الميل إلى الإثم.المائل بالإنسان عن الحق جناحا (العربي، 6103 ص11).

ويستخلص من تعريف علماء اللغة للجنوح أن معناه الميل عن جادة الصواب، والانحراف عن الخير والحق والعمل المباح بإرادة من الشخص نحو ما يضربه، وعدم قهر نفسه عن الميل إلى ما لا يحل وما لا يجوز من السلوك الجانح (العربي، 6103 ص12.).

**اصطلاحا:**يعرف معجم العلوم الإنسانية مصطلح الجنوح على أنه مجموعة من الجنح يرتكبها الفرد ويعاقب عليها قانونا (خوج، 0212 ص 31).

2- **حسب التخصصات:**

**في علم النفس:** الجنوح بالنسبة لمدرسة التحليل النفسي هو " تغلب الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة، أو حينما تكون الدوافع الغريزية والنفسية الكامنة في ذات الإنسان أكثر تأثيرا في سلوكه من تأثير محيطه الاجتماعي وقيمه وأنظمته("قواسمية، 0226 ص11).

أما في موسوعة علم النفس فالجنوح هو: " سوء تكيف الفرد الذي يعبر عن الصراع الذي يحدث بين الفرد والمجتمع، الأمر الذي يجعل المجتمع يعاقب الفرد استنادا إلى القيم والمعايير السائدة فيه، أو هو صراع يحدث بين الفرد ذاته، برغباته ونوازعه وعوائق المجتمع التي تتمثل في مجموعة من الأوامر والنواهي، مما يعرض الفرد إلى عقاب المجتمع" (الأخرص، 0211 ص006).

أما ما أجمع عليه علماء النفس حول الجنوح: "بأنه السلوك المضاد لعادات وأعراف وقوانين المجتمع" (العربي، 6103 ص11).

**في علم الاجتماع:** يعتبر علماء الاجتماع الجنوح على أنه مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد منتهكا معيارا اجتماعيا معينا بدافع من عامل معين، أو مجموعة من الضغوط والعوامل التي يخضع لها الفاعل في إطار المجتمع، ويرى منير عصرة: " أن الجنوح هو موقف اجتماعي، يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات السببية، مما يؤدي به إلى السلوك الغير متوافق" (عصرة، 0213ص30).

وينظر علماء الاجتماع إلى الجنوح من ناحية تعلقه بفترة هامة من حياة الفرد تتسم بعدم اكتمال النمو والنضج، كما يعبر على الجنوح بأنه ظاهرة اجتماعية عادية نظرا لانتشارها في كل المجتمعات وتخضع في شكلها وأبعادها لقوانين المجتمع (جعفر، 0210 ص62).

والملاحظ أن المختصين في العلوم الاجتماعيةلا يلقون اللوم في الجنوح على الحدث الجانح، وال يؤيدون القانونيين في معاقبة الحدث، ويعود ذلك إلى أنهم يرون أن تشكل سلوك الجانح يعود إلى أسباب وعوامل بيولوجية نفسية وبيئية واجتماعية، خارجة عن الإرادة الفردية (العربي، 6103 ص06) .

إذا الفكرة الأساسية هنا تقول وتؤكد على أن: العوامل الاجتماعية هي المسؤولة عن عدم التوافق الذي يحدث بين الفرد ومجتمعه، والذي ينتج في الأخير الجنوح والانحراف .

**في العلوم القانونية:** هو أي نوع من السلوك يمنعه القانون، وفي أية وضعية يكون هذا السلوك والفرد الذي قام به دون إعطاء توضيح يساعد على معرفة أسباب ظهور هذا السلوك وما الذي يجب القيام به لتجنبه أو عالجه، وفي هذا الصدد يقول"بول ويلبور تابنن Paul Tappan Wilbur "وهو أستاذ القانون وعلم الإجرام بجامعة كاليفورنيا بالواليات المتحدة الأمريكية: " أن الجنوح من الناحية القانونية هو أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يُعرضعلى المحكمة ويصدر فيه حكما قضائيا، فالفرد الجانح هو الذي قد يصدر في حقه أو ضده حكم من إحدى المحاكم تطبيقا لتشريع معين" (جعفر، 0222 ص12 .)

فالسلوك الجانح حسبه هو كل سلوك أو موقف يمكن أن يُعرض صاحبه للمحاكمة والقضاء تماشيا مع التشريع المطبق في كل مجتمع.

**تعليق على التعريفات:**

اختلف علماء النفس وغيرهم في تحديد معنى دقيق لمفهوم الجنوح وتعددت بالتالي التعاريف التي وضفتها مختلف المدارس، حيث اعتمد كل تيار في تحليله وتفسيره على العوامل التي تخص اهتمامه، مما أعطى لمفهوم الجنوح دلالات متعددة بتعدد العلوم التي تناولته بالبحث والدراسة والتقصي. وهو مفهوم نسبي على حد سواء من الجانب القانوني والاجتماعيوالأخلاقي وبالتالي يختلف باختلاف الزمان والمكان، فهو أحد أشكال عدم التكيف الاجتماعي عند نقطة ما وفي مكان معين، والتي يمكن ترجمتها ولكن ليس دائما، بطبيعة الحال يتمثل في صعوبات نفسية واضطرابات نفسية، وبالتالي يمكن تعريف الجنوح بأنه: "مجموعة أفعال يقترفها الفرد أو يقوم بها مدفوعا بعامل أو عدة عوامل تؤثر في سلوكه، وتكون منافية لقواعد الجماعة التي يعيش في وسطها والتي يعاقب القانون مرتكبها في حالة تلبسه". أما فيما يخص الحالات المدروسة في هذا العمل المتواضع فهي محاولة التعامل مع هذه الحالات أثناء جنوحها وليس بعد محاكمتهم، أي أن الملاحظة تكون أثناء الجنوح كفعل حاضر وليس كفعل ماض.

**2-النظريات المفسرة للجنوح :**

لقد قامت العديد من النظريات في محاولة لتفسر ظاهرة انحراف الأحداث، وتباينت هذه تبعا للفكرة التي ارتكزت عليها، ومن أهم هذه النظريات: النظريات في تفسيراتها .

2-1**النظرية العامة للوراثة** :اهتمت الكثير من الدراسات بدور العوامل الوراثية في الجريمة والجنوح حتى أنه أصبح من المسلم به لدى علماء وباحثي عصر النظرية العامة للوراثة وذلك بناء على فرضيات"الانحطاط والخلل الوراثي"، لكن آراء العلماء انقسمت إلى شطرين حول ماهية الأشياء التي يتم توارثها :هل تنتقل الجريمة بذاتها أم أن الذي يورث هو الميل والنزعة والاستعدادلاقترافها؟ وتمثل هذه البحوث في مجملها التأكيد على وحدة السببية مع رفضها ألثر البيئة في الظاهرة الإجرامية كما تعتقد أن الجريمة مهما اختلفت أشكالها وأنماطها إلا أن تشكل في النهاية أفعالا متجانسة في الشكل والمحتوى (كاره، 0211 ص011.)ومن أمثلة هذه النظرية مدرسة التكوين الطبيعي التي ترى ارتباط الظاهرة السلوكية الإجرامية، وتعلل أسبابها بعوامل بيولوجية عضوية تكوينية وذلك بوصف البعض منها بأنها غير طبيعية أي أنها تختلف بشكل أو بآخر عن التكوينات العادية، أو بأنها شاذة تتسم بخلل بنائي من شأنه أن يؤدي إلى خلل وظيفي، أو أنها من نوعية دنيا أو ضعيفة، وحيث أن هذه البنيات والتكوينات غير العادية إنما تؤدي إلى خلل في الوظيفة، لذلك فإن السلوك الذي ينشأ عنها يكون سلوكا مختال وغير طبيعي، أي سلوكا مخالفا للجماعة (كاره، 0211 ص003.)

2-2-**النظرية الاقتصادية** :يرى أصحاب هذه النظرية أن الجنوح وليد ظروف اقتصادية صعبة حيث يشيع انتشار الفقر والعوز الشديد والبطالة وسوء الأحوال المادية، الذي يؤدي بدوره إلى الحرمان ومن ثم تتولد لدى الفرد مشاعر حادة للانتقام، تتبلور هذه المشاعر في أنماط سلوكية منحرفة ومضادة للمجتمع. ويعتبر" بونجر Bonger "التنظيم الاقتصادي الكلي للمجتمع مسؤولا عن الجنوح ويدفع إلى الانحراف. أما "ستاجنر " Stagnerفيرى أن الحالة الاقتصادية السيئة تظهر عددا من العوامل التي تعمل على وجود الانحراف عند الأحداث وهي : الحرمان من الحاجات الجسمية، سوء الأحوال السكنية، التفكك العائلي، العجز عن مسايرة الجماعة (أسعد، 1977 ص01.)

2-3-**النظرة الإجتماعية** :قامت بعض النظريات التي فسرت ظاهرة الجريمة من خلال المعطيات البيئية الاجتماعية والظروف التي تهيئها هذه المعطيات لتكوين النزعة الإجرامية، كما أن النظريات الاجتماعية.

ركزت دراساتها على البيئة الاجتماعية والعالقات الاجتماعية وآثارها على البيئة والتنظيم الاجتماعي وثقافة المجتمع (كاره، 1985 ص660).ويرى "سيلين "Sellin "أن المجتمع يتضمن مجموعات إنسانية متعددة وتختلف هذه المجموعات تبعا لعدد أفرادها ودرجة التضامن من بينهم وطبيعة المصالح أو الأهداف التي تربطهم، مما قد ينشأ عنه احتمال التنافر والتصارع بين قواعد السلوك الخاصة بكل منها ". وقد يكون الصراع بين قواعد الثقافة العامة للمجتمع وبين قواعد السلوك الخاصة بجماعة ما مما يؤدي إلى ارتكاب السلوك الإجرامي المنحرف (القهوجي، 6111 ص 11).ومن أبرز النظريات الاجتماعية في تفسير السلوك الإجرامي نظرية العالم الأمريكي"سذرالند Sutherland "التي عرفت باسم المخالطة الفارقة، وتنادي بأن السلوك الإجرامي نتاج للبيئة الاجتماعية، وذلك بزيادة نسبة تعرض الفرد للأنماطالإجرامية على نسبة تعرضه للأنماط غير الإجرامية، حيث يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التعلم المتصل بأشخاص آخرين تربطهم بالشخص عملية اتصال مباشر (السيد، 0221 ص11).

2-4-**النظرة السيكولوجية:**لنظرية التحليل النفسي جانبان: أولهما تطوري لكونه يعني بالأصول التاريخية للنفس، وهي في الوقت نفسه نظرية ديناميكية، ألنها تعني بالإضافة إلى ذلك بالمظاهر الحال للشخصية من حيث تنظيمها وعملها. بحيث تنظر إلى عدم ملائمة السلوك على أنه نتيجة الصراع بين مكونات الشخصية وهي: لاهو Ca le ،الأناالأعلى Moi Sur Le ،والأنا Moi Le (يحيى6101،ص22) وبذلك يظهر السلوك المضطرب نتيجة عدم التوازن بين نزاعات الطفل واندفاعاته ونظام الضبط لديه، وعندما يكون الضبط غير مناسب فإن السلوك الطفل يصبح عدوانيا، ومشتتا، وغير قابل للتنبؤ به (يحيى، 6101 ص11).ركزت مدرسة التحليل النفسي على عنصر اللاشعور، فهي تفسر السلوك على أنه حصيلة لما يتوفر لدى الفرد من تجارب وخبرات، وما قد مر به من نجاح أو فشل، كما حاولت تفسيرالجريمة من خالا أن كل تحريم يخفي وراءه رغبة، كما أن فكرة عقدة أوديب يعتبرها البعض أساس لجميع الصراعات النفسية ذات الآثار العميقة التي تواجه الإنسان، كما نجد أن مدرسة التحليل النفسي تفسر الجريمة بناء على معادلة مفادها أن الشعور بالذنب (عقدة أوديب أو غيرها) يؤدي إلى الجريمة التي تؤدي إلى العقاب والذي يؤدي إلى الجريمة . وقد ميز فرويد بين نوعين من المجرمين: المجرم الذي يحس بالظلم والمجرم الذي يحس بالذنب، فالأول يخضع لتأثير العوامل الدافعة إلى الجريمة فيرتكبها وبعد ذلك يشعر بالذنب ويعاقب، أما المجرم بالذنب فإن إحساسه بالذنب تجاه رغباته الماضية هو الذي يقوده إلى ارتكاب الجريمة ألنه يسعى إلى التكفير عن الجريمة بطريقة غير واعية (يحيى، 6101 ص20).وقد ربط "مكاندلس nadless.Mc "بين الناحية البيولوجية ومفهوم الدافعية، إذ يشير في هذا المجال إلى أن الدافعية العالية تزود المراهق بطاقة عالية لإجراء

التغييرات التي يريد أن يقوم بها إذا أراد أن يكون فعالا في المجتمع ولكن إذا كانت الدافعية عالية جدا فإن السلوك يمكن أن يصبح قاسيا وعشوائيا ومضطربا وسخيفا وغير مقبول اجتماعيا (الديدي، 0221 ص001) .في ظل هذه التفسيرات فإن" اريكسون Erikson "يؤكد في تفسيره للجنوح على إخفاق الشاب في تنمية هوية شخصية، بسبب خبرات الطفولة السيئة والظروف الاجتماعية الحاضرة، مما يؤدي إلى الشعور بأزمة الهوية أو تميع الدور، والذي يظهر على شكل عجز عن اختيار عمل أو مهنة أو مواصلة التعليم، ويعاني كثير من المراهقين من صراع، فهم يشعرون ا يبحثون عن هوية سلبية، هوية مضادة للهوية التي خطط لها الوالدان بالقصور والغربة وأحيان أو جماعة الأقران مما يفسر بعض السلوك الجانح بهذه الطريقة (جابر، 0212 ص012) .يعتبر "اريكسون Erikson "مرحلة المراهقة مرحلة مهمة لاكتساب الهوية، حيث يحاول المراهق في هذه المرحلة الإجابة على ثالث أسئلة وهي: من أنا؟ من أين آتيت؟ وماذا سأكون؟ وسيجرب العديد من الأدوارالاجتماعية لهدف واحد هو إيجاد الدور الذي يلائمه أكثر .وقد يجرب هذا المراهق طرق حياة منحرفة أو جانحة. ومن جهة أخرى لا يستطيع البعض من هؤلاء الشباب حل الصراعات الخاصة بهذه المرحلة ويستمرون في البحث عنهويتهم، وهنا يتحدث "اريكسون Erikson "عن اضطراب الهوية. وقد يحتوي هؤلاء الشباب على هوية سلبية، من خلال سلوكات جانحة أو منحرفة وبالتالي يصبحان مشاكل نمائية بحثة . .(Hanigan, 2002 p 07)تعليق على النظريات السابقة :على الرغم من أن كل من النظريات السابقة ساهمت في وضع تفسير لظاهرة الجناح، إلا أنها ظلت عاجزة عن إيجاد التفسير الكامل، والذي يرى الباحث أنه موجود في ثنايا النظرة الإسلامية، لكنه بحاجة إلى مزيد من البحث والتمحيص من الباحثين في مجال علم النفس.

**3-أنواع السلوكات الجانحة :**

وفيما يلي سنستعرض بعض هذه السلوكات الجانحة ببعض من التفصيل: السرقة مثل السرقة السلوكات الجانحة الأكثر شيوعا في مرحلة المراهقة.

من بين العديد من أنواع السرقة نجد نوعين من السرقة الأكثر انتشار هي: سرقة السيارات والسرقة في المتاجر ( (Marcelli, 1996 p190).الجرائم جميع من ٪ 11 )وتطرح هذه الأخيرة مشاكل مختلفة اعتمادا على سن المراهق، من حيث النوع والحجم، وتكراره عند المراهق. ومن المعتاد أن نلاحظ أن السرقات الخارجة تأتي بعد مرحلة من السرقة ,داخل الأسر أوال . (Alvin, 2000 p215) ونجد العديد من أنواع السرقة ومنها: سرقة السيارات حيث يبرره المراهق (في الكثير من الأحيان الذكور)على أنه استلاف أو قرض

لكنه ليس في نية الإرجاع أو البيع. ويتخلى المراهق عن المسروقات عندما تغيب الحاجة، أو عندما ال تعود المسروقات ذو قيمة بسبب العطل مثال. إذا سأل المراهق فنجد أنه غير قادر على إعطاء إجابة مرضية للسرقة، كما نجد نوعا آخرا وهي السرقة في سياق الاستجابات المتهورة عند المراهقين، وغالبا ما ترتكب في مجموعات صغيرة (زمر أو عصابات)، ويعني في الكثير من الأحيان القدرة على القيام بهذه السلوكات هو تأكيد الذات في تأثره مع الجماعة، هذا النوع من السرقة بالرغم من عدم سالمته

من الناحية لقانونية إلا أنه لا يمثل سلوك خطير، ومع ذلك فإن استجابة المجتمع تلعب دورا هاما في المستقبل، قد يكون إفلات المراهق من العقاب كحافز للمحاولة من جديد، في المقابل يعتبر العقاب المفرط خطير بحيث يمكن أن يكون سبب في تثبيت الجانح على هذا السلوك كمعاداة لكل القيم الاجتماعية، كما نجد سرقة المتاجر: تمثل نسبة 11 إلى 21 ٪ من المراهقين يعترفون أنهم قاموا بهذا الفعل، ونجد هذا النوع من السلوكات الجانحة عند الإناث والذكور بنسب متوازية، كما يتميز هذا السلوك بالفردية وعادة ما يكون عابرا في الكثير من الأحيان، ولكن في بعض البيئات يعتبر هذا السلوك جزءا من الممارسة الطبيعية، حيث يسرق المراهقين الملابس والكتب للاستعمال الشخصي، وما يعادل الربع من المراهقين لا يعيدون تكرار هذا السلوك، ولكن عندما يدخل في زمرة جانحة فإن المراهق يدخل في دائرة الجنوح .هذه الأنواع من السرقة التي ذكرناها تتميز بعدم استعمال القوة أو العنف، وفيما يلي سنتحدث عن نوع آخر من السرقة ألا وهي السرقة في عمليات السطو: سرقة السيارات والسطو على الشقق من السلوكات الجانحة المضادة للمجتمع، حيث تمثل في هذه الحالات السرقة مع سبق الإصرار والتنظيم، والأشياء المسروقة تكون بهدف إعادة البيع وهذه السلوكات لا تندرج ضمن السلوكات المؤقتة. Occasionnelles كما أن السرقة في هذه الحالات تحلل على أساس الرغبة في الاستحواذ على أشياء الغير بسبب إشباع حاجة من الحاجات يتمكن من إشباعها داخل الأسرة أو اضطراره إلى مجاراة أصدقاء السوء وضغوطهم عليه، فال يتمكن الجانح من الحصول على ذلك بالطرق العادية فيضطر إلى السرقة، أو الميل إلى جلب وجذب الأنظار إليه، وهذا ما يمكننا ملاحظته عند المحرومين علائقيا.(Boukris et Donval, 1990 p190) .

**1-التخريب والعنف** :عادة ما يمارس التخريب في جماعات تتمثل في عصابات وزمر جانحة، تتمثل هذه السلوكات في مهاجمة الأماكن أو الأشياء بدون أسباب بهدف المتعة في التدمير كإستراتيجية لإظهار القوة، وبهذا يظهر التخريب والتدمير كنوع من اللعب للهروب من الملل وأحيانا أخرى من أجل الأذيةوالانتقام. كما تتمثل هذه السلوكات في اقتحام الأماكن العامة وتخريب السياراتالمتوقفة، وما يميز هذا النوع من العنف هو غياب الدافع الواضح في الكثير من الأحيان. (كما وسبق وذكرناه سابقا)-2-**الجرائم المرتكبة ضد**

**الأشخاص** :وتمثل 01 ٪ من مجموع السلوكات الجانحة وتنقسم إلى« الهجوم المتعمد» و «الإصابات غير المتعمدة»، ويعتبر النوع الأولالأكثر انتشار وحدوث من النوع الثاني من طرف المراهقين الأكثر شبابا، فنسبة 11 ٪ منهم من يرتكبون أعمال العنف هذه ما بين سن 03 و 02 عاما ونجدها عند فئة المراهقين أكثر من المراهقات، أما الإصابات غير المتعمدة تكون في معظمها ناتجة عن حوادث المرور بسبب الإهمال والدراجات النارية، عن طريق السيارات أو الدراجات، وعلى الرغم من أن الإناث يفضلون السيارات إلا أنها تبقى محتكرة من طرف الذكور

.( Boukris et Donval, 1990 p190 )

3-**الجرائم الجنسية** : لا تمثل إلا نسبة 11 ٪ من مجموع الجرائم، وفي الواقع فالمعتدين جنسيا هم أكثر عددا ولكن نادرا ما يتم البالغ عنهم وذلك لحساسية الوضع، إذ تمثل هذه السلوكات في أغلب الأحيان البغاء، ومعظمهم من الفتيات، ولكن هذا لا يمنع العدد المتزايد بالنسبة للذكور، لكن الأخطر من ذلك هو الاغتصاب الجماعي لفتاة التي تصبح ضحية لاعتداء جماعي، هذه الجريمة غير معروفة بالقدر الكافي بسبب نقص الشكاوى من طرف الضحايا لحساسية الموضوع. عموما عند المرأة نجد ظاهرة البغاء والتي تمثل ممارسة العالقة الجنسية مقابل ثمن، وبدورها لهذه الظاهرة أسباب متنوعة من اقتصادية واجتماعية وحتى نفسية .(Boukris et Donval , 1990 pp190-191) .السلوكات الجنسية "المعادية للمجتمع" (الاغتصاب الجماعي في كثير من الأحيان)، وتلك الأعراض، والتحريض على الشغب، وما إلى ذلك تعبر عن صعوبة أو اضطراب في ,النضج الجنسي والقضايا العاطفيةAlvin ,2000 p220) .

**4-جريمة القتل** :السلوكات العنيفة (جرائم العنف) في تزايد وعادة ما تحدث عند الذكور في سن معينة .قد تتضمن هذه السلوكات الاعتداءات أو القتل، وإن كانت نادرة ولكن ليست استثنائية. تعبر هذه الأخيرة عن ضعف في السيطرة على العدوانية بصفة مرضية، ولكن في بعض الأحيان تكون هذه السلوكات العدوانية ناتجة عن خوف. العالقة بين العنف وعواقبه يمكن أن تكون غير مفهومة وغير منظور إليها بصفة جيدة عند الأطفال الصغار(Alvin ,2000 p217) .نادرة عند الأطفال قبل 00 سنة لكنها تكثر بين 02-61 سنة نجدها عند الأشخاصالانفعاليين نتيجة حالة غضب شديد بالإضافة نجد هذا النوع من السلوكات عند المرضى العقليين مثل: العصابي والبارانويدي والشخصية المضطربة المضادة للمجتمع ,Boukris) . Donval, 1990 pp190-191)

**5-إدمان الأحداث** :إن المراهقين المدمنين على المخدرات لديهم ازدواجية في التفسير وتمثل النفسية والاجتماعية، وهي تمثل على حد سواء وسيلة للنضال ضد آلامهم وتعبير عن معاناتهم الشخصية دون أن

ننسى تأثير الاكتئاب، وهنا نجدها عند هذه الفئة كفرصة للتعدي على بعض ,القواعد الاجتماعية وخلق نظام جديد من الطقوس(p221 2000, Patrick Alvin) .فيما يخص أنواع السلوكات الجانحة فيمكن أن تكون فردية أو جماعية، أو بما يسمى بالجنوح ضمن جماعات، فمن الضروري تقييم الظروف التي وقعت: سلوك التجمعات والتي تكون عرضية، ومظاهر تدعمها مثل المصلحة المشتركة (الموسيقى، والدراجات النارية، والسياسة، الخ .)أما الآن فسننتقل إلى الجزء الثاني من هذا الفصل ألا وهو مرحلة المراهقة .

3- **المراهقة و الجنوح:**

1-**تعريف جنوح الاحداث :**

هو إقدام الحدث على ارتكاب جريمة كالسرقة أو الإيذاء أو القتل... الخ، ويسمى الحدث هو إ الذي يرتكب هذه الأفعال بالحدث الجانح ويجب تقديمه للمحاكمة وإيداعه في مؤسسة إصالحية- 8-8 .في علم النفس " :بأن الجنوح هو حالة تتوفر في الحدث كلما أظهر ميولات مضادة للمجتمع بدرجة خطيرة، أو يمكن أن تجعله موضوع لإجراء رسمي" (خوج، 0212 ص31)

- **في علم الاجتماع:**يعرفه "محمد عاطف غيث" بأنه: " مجموعة الأفعال التي يقوم بها الحدث منتهكا معيارا اجتماعيا معينا مع وجود دافع معين، أو لوجود مجموعة من الدوافع والعوامل التي يخضع لها الفاعل" (غيث، 0221 ص000)

- **في القانون:**يعرف "منير العصرة" جنوح الأحداث على أنه: "الأحداث الذين دخلوا في صراع مع القانون وارتكبوا أفعالا تدخل في تصنيف الجرائم، مما يؤدي بهم إلى المثول أمام محكمة الأحداث." (العصرة، ب ت، ص31).

أما المشرع الجزائري فيعرفه على أنه: "الحدث الجانح هو الذي يبلغ سنة 01 أو يقل عنها، ويرتكب جريمة منصوص عليها في قانون العقوبات" (قواسمية، 0226 ص26).

**تعليق على التعريفات:**وبالتالي يمكن تعريف جنوح الأحداث على أنه كل سلوك مخالف للقواعد العامة للمجتمع ينتهجه الحدث ما دون السن القانونية ويجعله محل متابعة قانونية إضافة إلى استنكار من طرف المجتمع كون الجنوح من السلوكات الغير مقبولة اجتماعيا كما هي قانونيا

2-**العلاقة بين المراهقة و الجنحة :**

يعبر الجنوح عن مرحلة غير مريحة والتي تميز مرحلة المراهقة وخاصة الصعوبات التي يجدها المراهق في مرحلة الخروج من الطفولة عن طريق الإحباطات المرتبطة بمخاوف الحياة الجديدة .وما يمكن ملاحظته في المدارس أن نسبة الجنوح تكون عالية عند المتمدرسين الذين يكون لهم تحصيل دراسي

ضعيف. فالجنوح في المدارس هو طريقة لفرض ذاته وتأكيدها. فالعنف في المدارس يعبر عن خوف وانعدام الأمن الذي يشعر به الفرد، وكل هذا يؤدي إلى الرعب الذي يترتب عنه سلوكات خطيرة

( Petitclerc ,2005 p42) فلأسرة دور هام في ظهور هذا الشعور كونه ملاحظ في الأسر التي لا تحتوي على الدفىء العاطفي والمعايير التعليمية، كما أن التناقضات التي يجدها الفرد بين المعايير الأسرية والمعايير الاجتماعية قد تؤدي إلى الجنوح. ويمكن أن تلعب العوامل الشخصية دور في ظهور السلوكات الجانحة، فهي تمثل كل مراحل نموه وخاصة المرتبطة بالطفولة. والتي تؤدي به إلى صراعات بين المجتمع وعالم الكبار.

(Alvin. ,2000 pp215 221)–يوضح "ستانلي هول "Hall Stanley "أن طبيعة المراهق تتأرجح بين النقيض والنقيض من الحالات، وهي في تتابع سريع ومتلاحق فقد يبدو فرحا متفائلا في يوم وحزين ومتشائم في اليوم التالي، وهذه هي أزمة المراهقة التي تنجم عنها عدة اضطرابات نفسية قد تقوده إلى سلوكات جانحة إن لم يجد الرعاية والتوجيه الحسن .وأغلب السلوكات الجانحة المنتشرة في هذه المرحلة تتمثل في الهروب من المنزل عند الإناث والسرقة عند الذكور، فقد بينت "أنا فرويد Freud Anna " عد تحليلها للمراهقة على أنها مرحلة تظهر فيها بعض السلوكات التهيجية، مما يسبب للمراهق عدم الهدوء والاستقرار.

أما " عبد العليم الجسماني " فيرى أن الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب .ومن بين أهم العوامل التي تجعل المراهق أكثر عرضة للانسياق نحو الجنوح أنه أكثر الناس تقبلا لعوامل الإيحاءوالإغراء. بينما الطفل لا يزال تفكيره يعتمد على تذكر والديه في كل شيء، أما بالنسبة للراشد فال يمكنه الإغراءوالانزواء نحو الجنوح ألنه يزن الأمور بعقل واعيومنطق معقول، كما أن المراهق غالبا ما يكون الجنوح لديه كرد فعل لمكبوتاته المتفاقمة منذ فترة الطفولة، فالجنوح يصبح هنا لديه دفاعية يعبر ويعوض من خاللها عن صراعاته النفسية (محمود حسن، 0211ص 610. )

**3–اسباب الجنوح:**

**الرغبة:** حيث يقر العديد من الذكور بمدى رغبتهم للقيام بكل ما يخالف القانون والمعايير الاجتماعية للشرح سبب جنوحهم، أما الإناث فلا يقررن بذلك .

**الانتقام من التعنيف:** حيث يرى الذكور منهم أن سلوكاتهم هي ردود فعل عن العنفالممارس عليهم من طرف الأقرباء، وذلك حماية لمصالحهم .

**غريزة البقاء:** حيث يرى الجانحون أن الانضمام إلى جماعات جانحة، هو طريقةللمحافظة على حياتهم وبقاءهم وذلك بالمقارنة مع سلوكاتهم العنيفة.(Brunette et Cousineu, 2005 p23) .

**4-العوامل المؤثرة فى الجنوح:**

أن العوامل التي تؤثر على ظاهرة جنوح الإحداث باعتبار هذه الظاهرة تمثل صورة من صور السلوك الجانح ذات سمات وخصائص معينة تختلف عن ظاهرة السلوك الإجرامي المرتكبة من قبل الجانحين الذين تتجاوز أعمارهم مرحلة الحداثة والشباب.

**أولا :الأسرة وما يرتبط عليها من أبعاد:**

أن معظم الدراسات والبحوث وبالذات النفسية أكدت على أن طابع الشخصية لأي فرد يتكون أولا في الأسرة التي ينشأ فيها وأن تعامله مع نفسه وفي عمله وفي المجتمع يتوقف على الطابع الثابت نسبيا الذي تكون في محيط حياته في الأسرة.

فالأسرة أذن هي مهد الشخصية لذلك أهتم علماء الاجتماع والتربية وعلم النفس بدراسة سايكولوجية الأسرة والعلاقات الداخلية بين أفرادها وأثر ذلك في تكوين الشخصية.على الرغم من تعدد المؤسسات والهيئات التي تشارك الأسرة وظيفتها في تنشئة الطفل فأن المنزل لايزال عاملا من أهم العوامل التي تؤثر في سلوك الطفل ولتوضيح طبيعة العلاقة بين الأسرة،والسلوك الجانح نجد من الضروري التطرق إلى بعض الجوانب ذات العلاقة بهذه الظاهرة.

**1-العلاقة بين الأبوين وأثرها في بناء شخصية الأبناء:**

لقد أثبتت الأبحاث التي أجريت في هذا المجال أن معظم الأطفال المشكلين يأتون من منازل مفككة ومنازل تكثر فيها الاحتكاكات بين الزوجين أكثر مما يأتون من منازل تتوافر فيها علاقات سليمة مبنية على الانسجام والتفاهم والاحترام،فحينها يكون جو المنزل متوترا بسبب اختلاف الأبوين فأن الطفل عادة يكون حائر بين خضوعه للأب أو خضوعه للام وفي بعض الأحيان يتعلم الطفل أن يستخدم أحد الأبوين ضد الأخر،أو أن يستخدم أحد الأبوين الطفل بنفس الطريقة أو قد يهمل كلا الأبوين الطفل فيجعله يعتقد أنه غير محبوب أو عدم القيمة وهو سلوك يهدد أمن الطفل ويتركه فريسة للشك والوحدة مما يؤدي به إلى الاضطرابات السلوكية المتنوعة وقد تختلف في الشدة من مجرد صورة الغضب لجذب الانتباه إلى السلوك المنحرف كالسرقة أو التخلف الدراسي أو السلوك العدواني أو الخروج عن السلطة وتحديها إلى غير ذلك من الأنماط السلوكية المنحرفة.

صحيح أن حياة الأسرة أيا كانت لا يمكن أن تخلو من الاحتكاكات بين الزوجين والتي تقع بين الحين والحين الأخر،ولكن هذه الخلافات لا تعتبر ذات خطورة أو عامل هدم وتدمير في حياة الأسرة مادامت لا تمس ولا تصيب دعائم التوافق الأسري حيث أن هذه الخلافات لا تتناول جوهر الروابط والعلاقات الزوجية بين الوالدين أو ربما لأنها أحيانا تتناول أمور سطحية في حياة الأسرة.أن الخلافات العنيفة الهادمة والتي تصل إلى حالة الطلاق مثلا فأن ذلك لا محال ستؤدي إلى نتائج سلبية تؤثر في سلوك الأبناء وذلك: –أانهيار أمل الطفل في مصدر السلطة وهو الأب ومظهر العطف وهي الأم مما يؤدي إلى دفع الطفل إلى الانسحاب بعيدا عن المنزل والأنظمام إلى العصابات التي يجد فيها متنفسا" ومجالا لإشباع حاجاته العاطفية الذي يفتقده في أسرته.

ب– هروب الطفل إلى الشارع عله يجد فيه أيضا متنفسا مما يجده من متاعب في المنزل حيث يبدأ سلسلة من السلوك غير المرغوب فيه والذي يتسم غالبا بمعارضته للقوانين وتحديه للمجتمع.
ج– سيطرة أحلام اليقظة على ذهن الطفل حيث يجد فيها مجالا واسعا للتخلص من عالم الواقع المؤلم بالنسبة له بعد فقدانه للحياة العائلية السليمة.

– تبدأ لدى الطفل مشاعر انعدام الثقة في نفسه وفي الآخرين وتحوله إلى عدو لنفسه وعدو للجماعة التي يعيش بينها ثم يمتد هذا الشعور إلى المجتمع كله

**5–طرق التكفل بالجانحة :**

اتجهت الدراسات الحديثة إلى استغلال الفترة التي يقضيها الشخص في السجن أو في مؤسسة إعادة التربية من أجل إعادة تنشئته وإعادة تطبيعه وتأهيله، وذلك عن طريق دراسة كل حالة كحالة فردية، ويقدم العلاج والتدريب والإشراف الضروريين لإكسابه نسقا من القيم والنظم والأخلاق التي ترشد سلوكه وتجعله مقبولا اجتماعيا وترتكز السياسة العقابية الحديثة على ما يلي :فرض الرقابة على الشباب الذين يسلكون طريق الجنوح بالصدفة، حيث يراعى عدمسجنهم لتجنبهم الاحتكاك بالمسجونين حتى لا يحاكونهم في سلوكهم المرضي، فالإشراف عليهم ومراقبتهم في محيطهم الطبيعي ممكن أن يجعل منهم أشخاص صالحين .عدم جمع المجرمين والجانحين في مؤسسة واحدة، إذ يجب مراعاة خصوصية كل فرد،فمنهم الذهاني أو المتخلف عقليا الذي يجب وضعه في المؤسسات الخاصة للتكفل به، ومنهم الجانحين الذين يجب عزلهم من المجرمين الراشدين بحيث تحتاج الفئة الأولى لمزيد من الإشراف والتدريب.

تغيير نوع المعاملة في السجون، بحيث تصبح أكثر إنسانية وتميل لمعاملة الحسنة بدل الخشونة والقسوة التي كانت تقتل الرحمة في قلب النزيل، فقد روعي في السجون الحالية تحسين نوعية الأغذية

وظروف المعيشة .بغرض إعادة تطبيع السجناء اجتماعيا، تم توفير التدريب المهني وتصميم برامج عمل،وبرامج تربوية لتحسين مستواهم التعليمي، كل هذه الأبعاد تدخل ضمن برامج فاعلية وشمولية ذات قيمة علاجية كبيرة للسجين .تحسين عام في الرعاية داخل السجن من حيث الخدمة الاجتماعيةوالمعالج والتكفلالنفسي، وتصنيف وتوزيع السجناء والإرشاد الديني والتكوين والتأهيل المهني والإشراف على السجناء الذين يتم الإفراج عليهم مؤقتا (عيسى، 0223 ص011).

# الإطار التطبيقي للدراسة الميدانية

**تمهيد**

قامت الباحثة في هذا الفصل بإجراء الدراسة الاستطلاعية على مستوى المركز المتخصص بإعادة التربية بنات بن عاشور ولاية البليدة بهدف التعرف على ميدان الدراسة واختيار العينة التي تساعد ودراسة وتحديد الإشكالية، تحديد العينة وخصائصها وهذه الدراسة الاستطلاعية تدلنا على المنهج العيادي الذي اتبعته وعلى الأدوات البحث والتي كانت متمثلة في المقابلة العيادية، الملاحظة، ومقياس لقياس درجات العدوانية المتمثل في انحراف الشخصية.

كما تم عرض الدراسة، ونتائج التحليل لكل حالة، وأخيرا تمت المناقشة تقديم الحالات إثر النتائج المتحصل عليها، وختاما تم استنتاج عام يشمل كل ما توصلت إليه الدراسة.

1. **الدراسة الاستطلاعية:** أجريت الدراسة الميدانية على مستوى مركز متخصص في إعادة التربية للبنات بن عاشور البليدة، وكان لنا الحظ أننا كنا مشرفين على المركز وتمت المتابعة والدراسة ابتداء من الفترة الممتدة من 2021/06/03 إلى غاية .....

وللتعرف أكثر على خصوصية المركز نبذة عن المركز، قانون حماية الطفولة.

- بطاقة فنية للمركز.
- يتمتع بالاستقلالية المالية.
- شروط الالتحاق.
- أهداف.
- طريقة الالتحاق بالمركز.
- المتابعة.

2. **عينة البحث وخصائصها:** من خلال الدراسة الاستطلاعية تم تحديد العينة المستهدفة لغرض الدراسة، وخصائصها وهي:

- أخذ 10 حالات كعينة.
- الحالات كانت أعمارهم تتراوح مابين (14 سنة، 17 سنة)

**الدراسة الأساسية:**

4-1- **معالجة الإشكالية المطروحة والتحقق من فرضيات البحث:** تم استخدام المنهج العيادي نظرا لطبيعة البحث (الموضوع) الذي يتطلب دراسة معمقة ومضبوطة للحالات.

4-2- **أدوات الدراسة: اعتمدت الباحثة في دراستها الأساسية على الأدوات التالية:**

- اختبار انحراف الشخصية.
- شبكة الملاحظة.
- المقابلة العيادية (عبارة عن جلسات) وهذا لمتابعة الحالات وكأداة لقياس درجة العدوان لمراهقات.

* كما تم تقسيم شبكة المقابلة إلى محاور أساسية:

**المحور 1:** وهي مقابلة من أجل التعارف لهدف جمع المعلومات حول الحالة، وتقديم دور النفساني العيادي بناء علاقة بين الفاحص والمفحوص حتى يكون تعاون وتفاعل.

**المحور 2:** البحث في العلاقات الأسرية، التعرف عن المعاش الشخصي والاجتماعي للحالة.

**المحور 3:** التعرف على الأسباب ودوافع القيام بالجنحة والظروف المرتكبة والسوابق وتدخلات الأسرة وعلاقتها بارتكاب الجنحة ودورها ومدى مسؤولية من ذلك.

**المحور 4:** يستهدف هذا المحور لتطبيق الاختبار تجاه عدد من الأسئلة التي تخدم الموضوع (السلوك العدواني في صيغة الحالة ومدى تحكمها في السلوك)

**4- دراسة حالة**

**البيانات الشخصية :**

**الاسم:** س **اللقب:** م

**تاريخ و مكان الازدياد:** **الجنسية:** جزائرية

**الجنس :** أنثى **السن :** 14

**عدد الإخوة:** **الترتيب بين الإخوة :**

**اسم الأم:** كنزة (متوفاة) **اسم الأب:** (سجين)

- الحالة لها المستوى الرابع ابتدائي، وقد دخلت المركز لعدم وجود كفيل بها كما أنها تعاني اضطرابات ومخاوف جراء قتل والدها لوالدتها، الحالة لها ذكريات مؤلمة عن الأم ومكبوتة، وبالنسبة للأب فإن العلاقة معه متذبذبة يشوبها الخوف، التوتر وتقمص غير آمن. كما نجد للحالة علاقة جيدة مع الإخوة. في المقابل نجد العلاقة مع باقي أفراد الأسرة علاقة مفككة وغير مستقرة.
- وفي البيئة التي تعيشها الحالة نجد أنها تصاحب رفقاء السوء كما أنها تتعاطى المخدرات، وتتردد على بيوت الدعارة كما تعاني من الاعتداءات المتمثلة في الضرب المبرح فتلجأ للهروب.
- الحالة تبدو نظيفة الجسم والملبس، تتسم ببنية جسمية ضخمة وذات حيوية ، كما أنها نشيطة وتتميز بتواصل بصري جيد إلا أنها سريعة الحركة والغضب والهيجان، لها نبرة صوت مرتفعة كما أنها سليمة النطق وتستخدم كلمات سوقية. الحالة ذات مزاج متقلب، أحيانا حاد ويتعكر بسهولة.
- تتميز الحالة بتفكير مفهوم ولكن غير مترابط ، وهذا جراء اليرعة في الكلام وصعوبة في الإقناع بإنشاء أفكار جديدة تتضمن (أفكار إيذاء الذات، دونية اتجاه الآخرين، أفكار وسواسية وانتحارية).
- تعاني الحالة من تشوه للواقع المعاش المتعلق بالمواقف الضاغطة وعجزها عن الإدراك والوعي السليم للأمور، وفيما يخص الوعي بالزمان والمكان فهو سليم ومتتبعة لكل ما يدور حولها، تتميز بالفطنة إلا أنها ضعيفة في الجانب الأكاديمي وهذا نظرا لنقص الحافز وكذا الشرود في بعض المواقف كأن تردها أخبار حزينة.
- **الجانب المعرفي (بنية المعتقدات):**

1- **المخططات المعرفية:** تستخدم الحالة نوع المخططات اللاتوافقية كآلية لتثبيت نظام المعتقدات السائد، وكإنعكاس للخبرات الصادمة في الطفولة، والنوع الغالب في المخطط هو الإهمال والتخلي الذي يتصف

بمشاعر النقص والتعلق المفرط بالآخرين، والأفكار السلبية عن الذات، ونقص في الأداء الفعال والتطوير الذاتي، مع خاصة عدم القدرة على التعلم من الأخطاء لأنها تعتبر مغذية للمعتقدات الراسخة الأصلية.

2- **مصدر الضبط (مركز التحكم):** من خلال تطبيق مقياس مركز التحكم للمراقبين لمؤلفه فقد بينت النتائج أن الحالة تمارس أساليب الضبط الخارجي، الذي يتمحور حول ضعف الثقة في إمكانياتها وقدرتها العقلية والانفعالية والجسدية في التحكم في مختلف المواقف والصراعات التي تتلقاها بشكل يومي.

وبالتالي فإن الحالة تقوم بتقييم سلوكها على أساس معيار خارجي ترجعه (أراء الآخرين، الصدفة، النحس، ظروف خارجية عن نطاقهم)

هذا ما جعلها تتصف بالسمات المحورية التالية: ذات توقيع سلبي، ضعف التحكم الانفعالي عدم تحمل المسؤولية، عدم الاعتماد على الآخرين (فقدان الثقة)، الميل إلى إرجاع فشل الآخرين لنفسها، عدم بذل مجهود للتغيير وعدم الإيمان بالنجاح في الحياة، وهذا ما جعلنا نعاني من دحض هذه المعتقدات أثناء العلاج النفسي.

3- **التشوهات المعرفية:** تحتل هذه الخاصية أهمية كبيرة في بناء شخصية الحالة، فهي تتصدر مجمل الأغراض التي تتصف بها، ويمكننا تفسير معظم سلوكاتها العدائية والمختلة على السواء بناء على تبنيها معظم أبعاد التشوهات المعرفية من اللوم المستديم، التعميم المفرط، التهويل والتعويل، استبعاد الايجابيات والتركيز على السلبيات، التبرير العاطفي، والفقر إلى الاستنتاجات وذلك بسبب عدم تمكنها من بلورة تفسيرات الأحداث الضاغطة وتكييفها حسب معيار مرونتها النفسية وصدى ذلك على جهازها التنفسي.

4- **الأفكار التلقائية والحديث الذاتي:** إن الحالة تعاني من تلقيها ذكريات الماضي المؤلمة بشكل دائم، خاصة أثناء خلودها للنوم، وعدم قدرتها على تقبل الأحداث وإعطائها تفسيرا شافيا، كما أنها تعتبرها أصوات داخلية تخبرها بعدم القيمة والتشكك بكل من حولها وما يصدرونه من إيماءات وحديث يشعرها بالفزع العاطفي، وبهذا فإن نمط السيرورات المعرفية للحالة المتنباة اتجاه نفسها والآخرين يتصف بالهشاشة والغزو السيئ السلبي، والمقارنات الخادعة، وتصور ردود أفعال هستيرية للآخرين، مما يجعلها في حلقة مفرغة من تلقي الأفكار التلقائية السلبية وتعزيزها بالحديث الذاتي وترجمتها لتوقعات سلبية.

5- **الأحكام المعرفية التلقائية عن الذات:** تقوم الحالة بالحكم عن ذاتها بصفة تصورية من دون حجج أو براهين موضوعية وواقعية، مما يسئ هذا الأمر بشكل كبير إلى شخصيتها بحيث يصبح أكيد، وبتصرف العقل الباطن بناء عليه (يتم برمجتها مع التكرار) والحكم التلقائي الذي تصدره الحالة هو "لوم الذات" وذلك لجوانب القصور التي تراها في نفسها.

- تعلم إستراتيجيات حل المشكلات عن طريق تتبع التسلسل (ضبط المشكل، تحليل المشكل، استنتاج الطرق الفعالة لحل المشكل).
- تعلم الاستبطان التأملي (وضع فروقات بينها وبين حالات مشابهة أكثر مرونة وسواء).
- إحياء الضبط الداخلي (عن طريق الدعم الذاتي).
- اكتساب الوعي الدائم بالخبرات الحياتية.
- تغيير نمط الحديث الذاتي.
- تحديث العادات (سلوك إيجابي فعال والمداومة عليه كالصلاة مثلا).

**ثانيا: الجانب التكويني للذات (مفهوم الذات)**

1) **نمط التعلق وميكانيزمات الدفاعية:** نظرا لتعرض الحالة لخبرات علائقية صعبة في الطفولة الأولى وموت الأم، ودخول الأب للسجن، فقد بنت تقمصات هشة والتي سمحت لها بعدم التكيف مع الواقع الداخلي، ثم عدم التفاعل الجيد مع العالم الخارجي الموضوعي، كما نلاحظ عدم توازن بين مكونات الجهاز النفسي من صراع دائم بين الأنا والواقع، مما ضعفت قدرات الأنا الدفاعية وعدم إرصان مظاهر البلوغ لديها، وذلك من خلال الخطاب القصصى المفكك الغير مترابط من خلال الجلسات، وميل نحو استخدام سياقات التجنب والكبت وسياقات الرقابة لتجنب الصراع في بعض الواقف، مما أدى بها إلى البحث عن سلوكيات التفريغ.

2) **مفهوم وتقدير الذات:** يتركز مفهوم الذات على تكوين العقلي المعرفي المنظم للإدراكات والمفاهيم والتقسيمات الشعورية من منظوره هو والآخرين، وتستطيع إدراك مفهوم الذات لدى الحالة من خلال تقييمها لذاتها من خلال مظهرها، وقدرتها واتجاهاتها وانفعالاتها وسلوكها. وقد شخصنا الحالة بوجود مفهوم ذات سلبي نظرا لافتقارها إلى الثقة في قدرتها، وكذا عدم القدرة على التعبير عن أفكارها بشكل مرن، ومحاولات دائمة في كسب الحب والاحترام من الآخرين، وكذا الإدراك السالب لذاتها وعدم الرضا عن نفسها واتصافها بالتشاؤم واليأس، والميل الدائم إلى نقد نقاط ضعفها والخوف من التوبيخ الشديد، مما يجعلها في حالة دائمة من القلق والاضطرابات إن كان حقيقية أم خيال، وينم ذلك بناء على المعايير المذكورة سابقا من المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة، مصدر الضبط الخارجي، التشوهات المعرفية، والأفكار التلقائية والحديث الذات السلبي، فكلها ساهمت في تشكل الهيكل الداخلي الهش للحالة.

**ملاحظة:** من خلال ما سبق فإن الحالة لديها ضعف واضح في استثمار الموارد المعرفية التي تمتلكها.

**ثالثا: الجانب الانفعالي والاجتماعي:**

تتصف الحالة بمجموعة من السمات المزاجية والاجتماعية التي تثرى المحتوى الوجداني، مما يتيح فهما دقيقا ومعمقا للانفعالات الظاهرة والكامنة، فالحالة لديها ضعف بالوعي بذاتها (المعرفة الانفعالية) ويتجلى ذلك من خلال عدم القدرة على إدارة الذات (أي التحكم في الانفعالات السلبية)، وعدم القدرة على التعاطف (الإحساس العميق بالأخر)، وهذا ما أثر سلبا على علاقاتها العائلية (الإخوة والعمات...)، فهي تفتقد للقدرة على بناء علاقات متينة وعدم التحلي بقاعدة من الأمن الداخلي الذي يجعلها لا تبقى على علاقاتها الأسرية خاصة، فهي تشعر بالإحباط والتهديد والخوف في العلاقات، وهذا بسبب (توقعات سلبية عن نهاية العلاقات وتخيل سيناريوهات مغلوطة ومشحونة انفعاليا (نهاية درامية لكل علاقة) وهذا يعتبر كانعكاس لتدهور الجهاز النفسي والإستراتجيات المعرفية المستخدمة، كما تتصف الحالة بقصور في الكفاءات الانفعالية كالتعبير الانفعالي السليم، وفهم الفرد لذاته، وما يرتبط ذلك من تحمل المسؤولية والسلوك التوكيدي، حل المشكلات، الإدراك الموضوعي للواقع، والمرونة في التغيير والتطوير الذاتي، فالحالة تفتقر لكل هذه السمات التي تمثل منبع الذكاء الانفعالي والاتزان والضبط الذاتي الذي يؤدي إلى تكامل الشخصية ونموها، وقد جعلها هذا الأمر تتحلى بشخصية تابعة وتقوم بسلوكيات منحرفة كتعبير عن الخلل الموجود في نمط التفكير وشذوذ الإنفعال وتدهور الإستراتجيات المعرفية المستعملة.

**رابعا – الجانب السلوكي:** إن كل المعطيات السابقة من تبني الحالة لنظام التشوهات المعرفية، والأفكار اللامنطقية ونمط التعلق الغير آمن، واستخدامها للميكانيزمات الدفاعية الهروبية تارة، وخداعية تارة أخرى (كالكبت، التبرير، التكوين العكسي)، وكذا المفهوم السالب عن الذات وضعف التقدير الذاتي فكل هذه المكونات تتجلى من خلال سلوكات الحالة، والتي يقضى عليها طابع العدائية، الانحراف (ممارسة الجنس، التدخين، تعاطي المخدرات سلوكيات التحريض على الشعب ... الخ)، وسلوك الإيذاء الذاتي (تقطيع الأيادي والأرجل، الوشم، تقطيع الشعر... الخ ) كتعبير عام عن مشاعر القنوط والكرب ما بعد الصدمة والشعور بالإهمال الأسري، والضغوطات المصاحبة لتبنيها هذه السلوكات، من مشاعر النقص وعدم القدرة على ضبط والتحكم في السلوك أثناء المواقف الضاغطة، وبهذا فإن السلوك العام للحالة يتصف بالأسوأ والانحراف، وذلك للضعف الجانب القيم (الديني) وتدهور نظام الأخلاق والمعايير الاجتماعية بسبب ضعف الرقابة الاجتماعية منذ نعومة أظافرها.

**تقييم شامل للحالة:** إن الحالة تتصف بعجز معرفي واضح يتجلى من خلال فقدانها للعديد من المهارات والاستراتيجيات المساهمة في بناء شخصية متكاملة الأبعاد، وعدم التحلي بالقاعدة الأمن الداخلي (تصدع

الجهاز النفسي)، وفقدانها لعوامل الحماية أي الموارد الذاتية (كالتفاؤل، التعلق الأمن تقدير الذات، الصلابة النفسية) وذلك لعدم استثمارها للقدرات العقلية من تعلم ذاتي، التغذية الإستراتجية، الاتزان الانفعالي والضبط الذاتي، مما خلق هذا الأمر معاناة نفسية من جراء تراكمات للمشاعر السلبية، ويتبلور ذلك من خلال اضطراب العلاقة مع النفس (اضطراب الهوية الذاتية شعور بالفراغ العاطفي، تفكير ارتيابي)، واضطراب العلاقة مع الآخرين (علاقات غير مستقرة)، وخلل التنظيم السلوكي (التهور والاندفاعية، إيذاء النفس والآخرين، التهديد بالإنتحار)، وخلل التنظيم العاطفي (تقلبات مزاجية، نوبات غضب شديد، تجنب الحجر مع عدم القدرة على الحفاظ على العلاقات في نفس الوقت)، فالحالة وبما أنها في فترة المراهقة، فإن العلاج النفسي الذي يساهم في توعية واستبصار الحالة للوصول إلى مرتبة السواء، فإنها تضع مقاومة للتغيير وتقبل العلاج مما أدى إلى صعوبة في التعامل وبتالي صعوبة في التكفل وذلك نظرا لغياب الدعم النفسي والأسري خلال نشأة الحالة، وخلال تعرضها لصدمة موت الأم ودخول الأب للسجن في نفس الوقت، فبناءها النفسي يحتوي على ترسبات عميقة في الشخصية وامتلاكها لأقوى ميكانيزم " وهو المقاومة " الذي يجعلها صعبة المراس في تقبل أي نوع من أنواع العلاجات النفسية، وهذا ما تتميز به الشخصية الحدية الذي كان التشخيص النهائي للحالة مع معايير الكاملة للهشاشة النفسية.

**<u>شبكة الملاحظة:</u>** دامت مدة التكفل بالحالتين خلال فترة الصيف مدة 02 أشهر قبل الدراسة و03 أشهر تكفل بعد تطبق العلاج المعرفي السلوكي مع الحالة وإخضاع الحالة للحصص وفقا برنامج للجلسات.

- ركزنا خلال البحث الميداني عن مدى فعالية العلاج ودراسة الأسباب ودوافع قيام الحالتين بالفعل إيذاء الجسد (تقطيع بالأداة الحادة) والتي كانت نوعها من "الزجاج".

- كانت المرافقة يوميا خلال كل أيام الأسبوع وبعض الأحيان خلال فترة عطلة الأسبوعية (الجمعة والسبت).

- اخترت حالتين من بين 10 حالات كانت في المركز، كل القاصرات كانت لديهم سلوكات التقطيع وحتى القاصرات اللواتي تم وضعهن مؤخرا أو تم تحويلهم من مراكز أخرى.

- كما أن الحافز الذي جعلني أهتم وأؤمن بالعلاج المعرفي السلوكي أنه سلوكات تحت تأثير وتأثر (مكتسبة) وتم إثبات ذلك بعينة أخرى التحقت ليس لديها أي فكرة حول الإيذاء ولكن خلال التفاعل والاحتكاك مع الحالات الأخرى التي لديها سوابق في ذلك أصبحنا يقمنا بنفس الفعل (التقطيع) والهدف أنهم لا يكونون متميزون عنهم ويكونون جماعة واحدة ضد النظام.

للتعبير عن الرفض أو جلب الانتباه للاهتمام بهم والتفكير في مستقبلهم بالخروج السؤال شا " فيدتنا ؟ " ما بقانا ما نخسروا ما عندا حتى واحد يخمم فينا؟ جابونا وسمحوا فينا؟ مكان حتى عائلة تقبل تتكفل بينا؟ والدولة دبر راسها؟ وكي نخرجوا منا واش مصيرنا ها باينا؟ لطريق لي جينا منها نولولها؟ هذه الأسئلة بشكل عام لكل القاصرات.

لكن تساؤلات الحالة الأولى: منصور صارة كانت كالتالي:

واش فايدتي؟ ما عندي لا أب ولا أم ؟ خويا لي كان مربني راه فالحبس؟ حنا عائلة تع سرقة؟ أنا عمري ما نتسقم؟ وما نتسقمش راني غاية؟ عندنا ماضي تع قتيلة؟ بابا قتل يما بالشاقور؟ وخاوتي تا ع سرقة.

- **<u>شبكة الملاحظة</u>**" للقاصرة منصور صارة ": قبل القيام بالفعل (إيذاء الجسد)" تقطيع اليد أو الساقين"

| مدة الملاحظة | المكان | سلوك قبل الفعل الإذاء<br>الفكرة انها عرفت برفض خالتها لها بالتكفل بها . | الأفعال المحققة | النتيجة | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|
| ساعة 10 صباحا إلى 11 يوم الفترة من ..... | الساحة رفقة المربيين والمربيات فوج1 قاصرات | حالة زائدة غير مستقرة<br>تردد على الإدارة ورفع الصوت بألفاظ عنيفة<br>نبرات التهديد بالتخريب والتكسير<br>التهديد بالانتحار، التهديد بالقتل<br>محاولات الاعتداء على القاصرات والمربين<br>لديها أفكار إجرامية تحاول دائما إلحاق الضرر بنفسها والآخرين. | -ضرب القاصرات المستضعفة<br>-سب وشتم الإدارة<br>-القيام تكسير النوافذ والتخريب<br>- التعدي على إحدى المربيات والفوضى العارمة في المركز | -تقطيع على مستوى اليد "بأداة الزجاج "<br>-فقدانها للسيطرة على سلوكها<br>-غياب الوعي.<br>وتردد كلمة "درك ريحت " صح دورك ريحت" بعد تقطيعها ليديها بالزجاج و رأيتها "للدم " تنظر إليه و هي تبكي بتعقل مصاحبة بالضحك " | متكرر خلال فترة أسبوع 05 مرات |
| على الساعة 12:00 | بعد الخروج من المطعم أمام المدخل المراقبة فوج 1 | -البحث عن الزيارات:<br>-مبان والو على خويا حمزة<br>-لا (وسيطة اجتماعية)، جيبنا كاش خبر يفرح .<br>-بكاء شديد، بسبب الإحباطات الناس كرهت روحي رفضها للأكل | -العزلة و الإنطواء<br>-ضرب رأسها على الحائط<br>-الطلب من المربيات عدم مرافقتها<br>-انسحابها من الفوج<br>--نزع الملابس، عدم الامتثال للأوامر او النصائح.<br>- بصوت مرتفع أفضل | تقطيع على مستوى اليد والساقين ( فخذين) بأداة "لزجاج "<br>فقدانها السيطرة على سلوكها<br>-غياب الوعي<br>-الاستسلام<br>-إسعافها للمستشفى بصفة مستعجلة<br>-استدعاء الشرطة مرافقة | متكررة 02 مرات في اليوم بصمت وبهدوء وانعزالها عن الفوج. |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | العراء . الحشمة كملت معاها | لها<br>–استدعاء الحماية المدنية للتدخل | |
| على الساعة 13:00 | بعد الانتهاء من الفطور متوجهة لقاعة التلفاز ( مرافقة ) | –أثناء الزيارات<br>–تحسر الحالة حزن شديد ترقبها لزيارات القاصرات و غيرتها الشديدة مصاحبة بالبكاء والنواح الشديد<br>–شجارات مع باقي القاصرات ابتزازهم بشدة | –ضرب بعض القاصرات المستضعفة<br>–الاعتداء على أغراضهم وسرقتها بالعنف | –تقطيع اليد بأداة الزجاج<br>–فقدانها السيطرة على سلوكها<br>–غياب الوعي<br>–استسلام<br>–إحساسها الشديد بدون فائدة | الحالة لا تحظى بزيارة منذ التحاقها لا يوجد من يزورها. |

– **<u>ملاحظة</u>** : كانت هذه الملاحظات منذ التحاق الحالة بالمركز بصفة منتظمة مدة شهرين دون انقطاع (يوميا).

***<u>مقياس انحراف الشخصية:</u>*** يتكون المقياس من 36 عبارة تتعلق بالشباب و الراشدين.

***<u>أبعاد المقياس:</u>*** يتكون المقياس من 03 أبعاد رئيسية ، يشمل كلمن هذه الأبعاد الثلاثة نوعين وفرعين كل منهما 06 عبارات.

***<u>المقاييس الفرعية:</u>***

**1/** العدوانية الخارجية: وتشمل

الأفكار العدوانية (06 عبارات)

الاتجاه المشوه نحو الآخرين (06 عبارات)

**2/** الاعتمادية: ويشمل

ضعف الثقة بالنفس (06 عبارات)

الاعتماد الزائد عن الآخرين (06 عبارات)

**3/** السيطرة:

الاستبداد الاجتماعي (06 عبارات)

التصرفات العدوانية المعلنة (06 عبارات)

**انحراف الشخصية** = العدوانية الخارجية + الاعتمادية + السيطرة

علما أن العبارات بعضها مصاغ صياغة إيجابية والبعض مصاغ صياغة سلبية، وتدل الدرجات المرتفعة على أبعاد المقياس على ارتفاع مستوى العدوانية أو الاعتمادية أو السيطرة وبتالي ارتفاع مستوى، بينما تدل الدرجات المنخفضة على ارتفاع مستوى السواء للشخصية.

***<u>التفسير النفسي لأبعاد المقياس:</u>***

**1/ العدوانية:**

**أ/- الأفكار العدوانية تظهر في:**

- الرغبة في تحطيم الأشياء
- الرغبة في المشاجرة مع الغير
- اللوم الدائم للغير أو للناس
- عدم مشاركة الآخرين في الرأي و المشورة

ب/ **الاتجاه المشوه نحو الآخرين:** ويتسم ب:

- الشك فيما يقول ويفعل الآخرين
- الشك في نوايا الآخرين
- لا يثق في الاعتماد على الآخرين
- يعتقد أن كل الناس أشرار ومنافقون

**2/ الاعتمادية:**

**أ/ ضعف الثقة بالنفس ويشمل:**

- الشعور بعدم الكفاءة مقارنة بالآخرين
- الاعتقاد بضعف الإمكانيات
- غير قادر على مواجهة المشكلات
- الشعور بعدم الأهمية والإهمال من قبل الآخرين

**ب/ الاعتماد الزائد على الآخرين:**

- توقع الكثير من المساعدة من الآخرين
- الشعور بالرضا في الاعتماد على الآخرين
- الحاجة الدائمة إلى عون كبير من الآخرين
- الاستماع إلى النصائح الكثيرة بصورة مبالغ فيها بدل القيام بأي عمل

**3/ حب التسلط:**

**أ/ الاتجاه الاستبدادي الاجتماعي:**

- التكبر في التعامل مع الآخرين

- عدم الرضا بالانقياد للآخرين
- رفض سيطرة الآخرين
- يتدخل في شؤون الآخرين
- يميل للظهور والشهرة على حساب الآخرين

**ب/ التصرفات العدوانية المعلنة:**

- التشاجر الفعلي مع الآخرين لأتفه الأسباب
- إظهار مشاعر الكراهية بشكل عدواني
- عدم القدرة على كتم الغيظ عند الغضب
- التعبير عن الانفعالات بصورة عدوانية (لفضية أو بدنية)
- إلقاء اللوم على المخطئ وبصورة عدوانية

***رموز الأبعاد:***

- **ع:** أفكار عدوانية
- **ش:** الاتجاه المشوه نحو الآخرين
- **ض:** ضعف الثقة بالنفس
- **ز:** الاعتماد الزائد على الآخرين
- **س:** الاتجاه الاستبدادي الاجتماعي
- **ص:** التصرفات العدوانية المعلنة

**تطبيق مقياس انحراف الشخصية قبل جلسات العلاج للقاصرة (س م):**

| *الرقم* | *العبارة* | *الدرجة* | *الرمز* |
|---|---|---|---|
| 01 | خلال معظم مراحل حياتي كنت: أحب دائما أن أعتمد على شخص آخر.<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 3 | ع |
| 02 | أعتقد أن الناس يقولون الحقيقة حتى لو أدى ذلك إلى دخولهم في مشكلات مع الآخرين.<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 4 | ش |
| 03 | أشعر أني على درجة عالية من الكفاءة مثل الآخرين. | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 4 | ظ |
| 04 | أفضل أن أستمع إلى نصائح كثيرة قبل القيام بأي عمل<br>أبدا غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 1 | ز |
| 05 | أتعامل مع الآخرين بتواضع<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 1 | |
| 06 | عندما أريد التشاجر مع شخص ما فإنني أقوم بذلك بدون تردد<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ص |
| 07 | أحب الدعاء على الناس بدخولهم للنار<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 1 | ع |
| 08 | عندما أرى شخصا متعاونا أتساءل عن الدافع الحقيقي وراء ذلك التعامل مع الآخرين<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ش<br>ض |
| 09 | أجد الثقة في نفسي<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ض |
| 10 | أتوقع كثيرا من مساعدة الآخرين<br>أبدا غالبا نادرا دائما<br>1 2 3 4 | 1 | ز |
| 11 | عندما أكون في جماعة أشعر بالرضا التام لقيادة الآخرين لي<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 3 | س |
| 12 | عندما أكره شخصا لا أستطيع إخفاء ذلك<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ص |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 13 | أشعر برغبة في تحطيم الأشياء<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ع |
| 14 | أعتقد أن الناس يمكن الاعتماد عليهم والثقة بهم<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 3 | ش |
| 15 | أنا غير واثق من نفسي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 4 | ض |
| 16 | أحب أن يملى علي ما يجب عمله<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 1 | ز |
| 17 | أنا راض بسيطرة الآخرين علي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 4 | س |
| 18 | عندما أكون غاضبا من شخص ما فإنني أكتم غيضي<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 2 | ص |
| 19 | أشارك الآخرين في الرأي والمشورة<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 3 | ع |
| 20 | أحس أن الناس يمكنهم الكذب للوصول إلى ما يصبون إليه<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ش |
| 21 | أتوقف عن عمل أي شيء لأهمية خاصة لاعتقادي بضعف إمكانياتي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 1 | ض |
| 22 | أشعر بالرضا في الاعتماد على الآخرين وتأييدهم العاطفي لي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 1 | ز |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 23 | أفضل أ، أدع الناس وشأنهم<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 4 | س |
| 24 | عندما يتعدى علي الآخرون فإنني أتركهم وأتجاوز عن حقي<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 4 | ص |
| 25 | أتمنى الدخول في المشاجرات مع الآخرين<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ع |
| 26 | أحس أن الناس يتعصبون كل ما يمكنهم الحصول عليه<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ش |
| 27 | قادر على حل ما يواجهني من مشكلات حتى حين تتراكم علي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 2 | ض |
| 28 | أفضل أن أعرف عن نفسي ما يجب علي عمله<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 1 | ز |
| 29 | سعيد بقيامي بأدوار ثانوية<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 2 | س |
| 30 | عندما أعتقد أنني محق في التعبير عن انفعالي تجاه الآخرين أفعل ذلك بطرق مأمونة العواقب<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 1 | ص |
| 31 | أقوم بلوم الآخرين عندما يخطئون<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ع |
| 32 | أشعر أن الإنسان لا يستطيع أن يثق في الآخرين<br>دائما غالبا نادرا أبدا | 2 | ش |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 4 3 2 1 | | |
| 33 | أشعر بعدم أهميتي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 4 | ض |
| 34 | أنا في حاجة إلى عون كبير من الآخرين<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 1 | ز |
| 35 | أفضل البقاء بعيد عن الأنظار<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 3 | |
| 36 | عندما أشعر بالرغبة في لوم شخص ما لمسؤوليته عن حدوث خطأ فإنني أقوم بذلك<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 1 | |

**حساب الدرجات:**

**ع:** 1، 7، 13، 19، 25، 31.

**ش:** 2، 8، 14، 20، 26، 32.

**ض:** 3، 9، 15، 21، 27، 33.

ز: 4، 10، 16، 22، 28، 34.

**س:** 5، 11، 17، 23، 29، 35.

**ص:** 6، 12، 18، 24، 30، 36.

***تفسير الدرجات:***

**ع: 6=>12:** تعني الشخصية عادية من حيث درجة تشبعها بالأفكار العدوانية.

**13-18** => تعني أن الشخصية تتسم بقدر متوسط من الأفكار العدوانية.

**19-24** =>تتسم برجة عالية من تشبعها من الأفكار العدوانية أي أنها تعاني مشكلة وتحتاج لرعاية.

**ش: 6-12** =>شخصية عادية اتجاه ومقبولة نحو الآخرين.

**19-24** =>درجة عالية من التشوه نحو الآخرين وتحقيرهم (مشكلة تحتاج لعلاج).

***العدوانية الخارجية:***

**ع+ش:12-24** => شخصية عادية من حيث العدوانية الخارجية.

**25-36:** تتسم بقدر متوسط من العدوانية الخارجية.

**37-48:** تتسم بدرجة عالية من العدوانية وبتالي تميل ميلا مرتفعا نحو انحراف الشخصية من جانب العدوانية الخارجية.

**ض: 6-12 =>** شخصية عادية

**13-18:** تعاني من درجة متوسطة من ضعف الثقة بالنفس.

**19-24:** الشخصية تتسم بضعف كبير كالثقة بالنفس.

**ز: 6-12 =>** عادية حيث أن الفرد يعتمد على نفسه.

**13-18:** الشخص يعتمد بشكل متوسط على الآخرين.

**19-24:** يعتمد بصورة شبه دائمة على الآخرين.

***الاعتمادية:***

**ص+ز => 12-24:** مستقلة إلى حد كبير.

**25-36:** متوسطة من حيث الاعتمادية والاستقلالية.

**37-48:** اعتماد بشكل دائم على الآخرين.

***س:***

***6-12:*** الشخصية لديها قدر عادي أو مغفول من الاتجاه المتعلق بالاستبداد الاجتماعي.

***13-18:*** *قدر متوسط من الاتجاه نحو الاستبداد.*

***19-24:*** اتجاه عالي نحو الاستبداد الاجتماعي.

***ص:***

***6-12:*** *لا توجد تصرفات عدوانية معلنة.*

**13-18:** هناك قدر متوسط من التصرفات العدوانية المعلنة.

**19-24:** الشخصية تتسم بقدر عالي من العدوانية المعلنة.

***التسلط:*** **س+ص**

**12-24:** الشخصية.

**25-36:** درجة متوسطة من التسلط.

**37-48:** درجة عالية من التسلط وبتالي شخصية تميل ميلا واضحا نحو انحراف الشخصية.

***انحراف الشخصية:***

تمثل درجة انحراف الشخصية مجموع درجات العدوانية الخارجية والعدوانية والتسلط أي المجموع الكلي لدرجة المقياس، ويمكن تفسير النتائج كما يلي:

**36-72:** تعني أن الشخصية غير منحرفة أي أنها تتسم بقدر عالي من السواء.

**108:** الشخصية تميل بدرجة متوسطة نحو الانحراف عن السواء.

**109-144:** الشخصية عادية وتميل لدرجة عالية من الانحراف.

**تحليل المقياس للقاصرة "صارة"**

1-**الأفكار العدوانية** : 17 درجة (ع)

تتسم بقدر متوسط من الأفكار العدوانية

2-**الاتجاه المشوه نحو الآخرين**: 20 درجة ( ش )

تتسم بقدر عالي من تشويه الآخرين وتحقيرهم.

3-**ضعف الثقة بالذات**: 17 درجة (ض)

تعاني من درجة متوسطة من ضعف الثقة بالذات

4-**الاعتماد الزائد على الآخرين**: 6 درجة (ز)

درجة عادية في اعتماد الشخص على ذاته.

5-**الاتجاه الاستبدادي الاجتماعي**: 17 درجة (س)

قدر متوسط من الاستبدادي الاجتماعي اتجاه الآخرين.

6-**التصرفات العدوانية** : 16 درجة (ص)

هناك قدر متوسط من التصرفات العدوانية.

7-**التسلط ( س+ص)**: 17+16 = 35 درجة

درجة متوسطة من التسلط.

8-**الاعتمادية (ص+ز)**: 16+6 = 22 درجة

مستقلة إلى حد كبير

9-**العدوانية الخارجية ( ع + ش )**: 17+20=37 درجة

تتسم بدرجة عالية من العدوانية الخارجية المعلنة و بالتالي تميل ميلا مرتفعا إلى الانحراف الشخصية.

10-**انحراف الشخصية**: 37+16+35=88 درجة

تميل بدرجة متوسطة إلى انحراف الشخصية العام الكلي.

**تقنية التعزيز الدافعي**: هي أكثر فعالية للأفراد في مرحلة التفكير والتعبير، تعتمد على 4 أسس

- التعبير عن التعبير التعاطف الوجداني : للكشف عن التعاطف الوجداني للحالة
- تنمية التناقض: مناقشة للاستكشاف التناقض من خلال مناقشة إستراتيجيات خلال مشكلة والتمايل مع المقاومة
- دعم فعالية الذات تساعد على التوازن التحويلي

-**التقويم** : تقويم التشخيصي واعي و يمكن تحقيق ذلك خلال مقابلات فردية شبه بنائية

- تحقيق علاقة علاجية جيدة
- التركيز على المشكلة

إعادة البناء المعرفي: عبارة عن معتقدات رئيسية عن العالم والذات والمستقبل تحدد تقييم المعرفي لموقف ما.

-تقنية **التأمل**: تقليل من الضغوط والقلق.

- نشير إلى حالة عقلية تتسم بالوعي واللاحكي بخبرات اللحظة
- يرتكز على أحاسيس المرء وأفكاره، وحالاته الجسمية ووعيه وبيئته وتشجع على الانفتاحية وحب الاستطلاع والتقبل.
- يفيد في تحديد علاج الغضب، والعدوان والصراع شخصي.

-**التقبل**: تساعد هذه التقنية على تعزيز تقبل الأفكار الغير مرغوب فيها واستثارة النزعة للسلوك والتي تساهم في تحسين الظروف، المرور بخبرات سالبة وأفكار سالبة لتضاد إستراتيجيات التنظيم الانفعالي الذي يقوم على الإستجابة اللاتكيفية مثل "الكبت".

- تشجيع على احتضان الأفكار والمشاعر الغير مرغوب فيها مثل غضب الألم والإحساس بالذنب-كبدائل لتجنب الخبرات والهدف من ذلك وضع نهاية للكفاح مع الأفكار والمشاعر غير مرغوب فيها بدون محاولة تغييرها أو إزالتها.
- التعديل السلوكي-تعزيز السلوكي التكيفي وتتبع السلوكات اللاتكيفية.

يساعد البرنامج العلاجي للتحقيق من السلوك العدواني المتكرر اتجاه إيذاء الجسد وكانت الفترة الممتدة للتطبيق خلال 03 أشهر من خلال جلسات.

مرتكزين على تقنيات محددة حسب الحالة والسلوك الصادرة عليها كما أن هذه التقنيات تساد في ضبط التحكم في الانفعالات التي من شأنها تعزيز الغضب والقلق واللذان يعتبران أسباب ودوافع السلوك المؤدي إلى إيذاء الجسد.

1)- **تقنية التعزيز الدافعي**

**الجلسة الأولى**

**عنوان الجلسة:** تنمية التناقض من خلال المناقشة والمحادثة

**أهداف الجلسة:** التعرف عن الأسباب والدوافع وتحديد نوع الصراع الداخلي للحالة

**مدة الجلسة :** 90 دقيقة

**مضمون الجلسة:** بعد إلقاء السلام والترحيب وبعد التقرب والاحتكاك الجيد مع الحالة تم التعرف عن أسباب التي تقود الحالة لسلوك العنف والتي كانت جملة من المخاوف والقلق والغضب، حيث أن الحالة تتميز فترة من الهدوء والتجاوب والتسامح وفترة أخرى من العدوانية اللفظية والتي كانت عادتا تسبق الاعتداء الجسدي مباشرة سواء مع الآخرين أو إيذاء الجسد دون تردد أو خوف من أي عقوبة تنبئ بثورة عارمة من الغضب فجأة كتلة جامدة وصامتة دون أي رد فعل أو حركة، عزلة وانسحاب من خلال الجلسة ركزنا على الشحنات الانفعالية، محاولة توجيها من السلبي إلى الايجابي، مع ضبط في التحكم لانفعالاتها مع تقوية الوعي بذاتها (الوعي الانفعالي) لما نقوم به ثم التعرف سبب التناقض وهو دافع الغيرة اتجاه شيء ما تم العرف عن سبب مشكلة الغيرة وتحليل الموقف بصورة عكسية من أجل كسب الحب والاحترام وتعزيز عامل الرضا والتفاؤل.

2-**التعبير عن التعاطف الوجداني**

**الجلسة الثانية:** جاءت مكملة للأولى

**أهداف الجلسة:** وهو أن هذه التقنية تساعدنا في الكشف عن التناقض المتواجد للحالة ونوع الصراعات التي تعاني منها.

**مدة الجلسة:** ساعة.

**مضمون الجلسة**: بعد إلقاء التحية والسلام تم تحديد هذه الجلسة نظرا للمعانات التي تعاني منها الحالة وهي عدم الاستقرار والتوترات النفسية الحركية، ثم تم الشرح للحالة أهمية تقمص مشاعر الآخرين بعواطفهم ودعمها لممارسة المهارات الشخصية لفضائل الصبر والضبط النفسي بغية التعلم بحيث يجب أن نضع جانبا عواطفنا ومشاعرنا وما لدينا من أجندة خاصة، نستطيع أن نركز على الأهداف التي يرمي إليها المتكلم، ومشاعره كما أن نستطيع فهم وإدراك أثر المتكلم بمعزل عن إدراك الخاصة ولم يعد السبيل أمامك إلى

التقمص حاجة المتكلم وأهدافه وموافقة بحيث التقمص يخلف إحساسا بالانفتاح وقبول بالمواقف للآخرين ومشاعرهم وعواطفهم، وأيضا القدرة على مواكبة تفكر الآخر وإحساسه ويجذبنا للإعطاء تقيم وحكم على الشخص الأخر وساعدنا على التجاوب معه (أبحاث) " كارل روجرز"

التقمص يكون وسيلة للاتخاذ القرارات الصحيحة تمكين الحالة ومساعدتها على إدارة انفعالاتها المتناقضة وإدراكها لذاتها وما تقوم به وما ينتج عنه، مشاركتها في التحليل لنتائج السلوك الذي قامت به وماذا استفادت منه وما مدى الرضا عنه، حيث الحالة كانت لديها تجارب ورغبة في الحوار من خلال ملاحظتها لنا بالاسترخاء والإصغاء والاتزان والتركيز وحبها للاستماع التوجيهات وحبها وشغفا أن نغير من شخصيتها نحو الأفضل ووعيها من خلال كلامها " **أنا علابالي بلي مانيش مليحة ومانسواش** " **بصح مادابيا نتبدل للملاحة ونولي ناس ملاح عاونيني**".

فهمنا طلب الحالة للمساعدة والمرافقة النفسية فقد قصر علينا ما قيمة 50% نحو العلاج للأفضل وأقل جهد.

**1- دعم فعالية الذات**

**الجلسة الثالثة:** تقوية الجانب التكويني للحالة حول تقدير الذات والإدارة الانفعالات.

**أهداف الجلسة:** أن هذه التقنية ساعدتنا على التوازن الانفعالي التحويلي

**مضمون الجلسة:** بعد التحية والسلام كان هدف الجلسة التعرف على مفهوم الذات للحالة والذي يركز في الأساس على تكوين عقلي معرفي وإعطاء العزيمة للحالة للتعبير عن أفكارها وتوضح نقاط ضعفها لما ركزنا عن مستوى الثقة والذي يعتبر محور لانخفاض لتقدير الذات بحيث أن عدم الثقة يؤدي إلى إحساس الحالة دائما بالتشاؤم واليأس والكآبة، والأفكار الخاصة التي قد تعزز لديها روح الانتقام أو المخططات السلبية.

فالحالة لديها أفكار عشوائية من مخيلة يستحوذ عليها الشك وعدم اليقين من الأشياء تبني أفكارها على افتراضات من مخططات معرفية لا توافقية.

فعملنا خلال هذه الجلسة كان على بناء هيكل داخلي متين ومرن تصحيح الأفكار السلبية، المعتقدات الخاطئة تبين الصورة الايجابية لمفهومها لذاتها، وتفجير الطاقة الايجابية، مساعدتها لتعبير عن أفكارها بشكل مرن ومحاولتها في كسب الحب والاحترام من الآخرين، ومشاركتها لهمومها وأحزانها وكيفية التغلب على الحزن والكآبة اعتماد على (موضوع الحب) بصورة معمقة.

2- **التقويم:**

**الجلسة الرابعة:** يتم التشخيص الاضطرابات وتحديد المشكل لدى الحالة.

**أهداف الجلسة:** تحقيق علاقة علاجية جيدة.

**المدة:** ساعة (01)

**مضمون الجلسة:**

بعد إلقاء التحية والسلام: كان هدف هذه الحلية هو البناء المعرفي والسلوكي، والاجتماعي للحالة للوصول إلى أسباب التي ينفعها لارتكاب سلوك الإيذاء الجسدي والتقطيع والعدائية اتجاه الآخرين.

حيث قمنا بعرض قصص وخيرات سابقة لبعض المقيمات التي كن مقيمات بالمركز وتوضيح معاشهم النفسي والاجتماعي، وكيف تم التغلب على العقبات الصعبة وكيف خططنا لمستقبلهن رغم أنه كانوا أكثر منها في الشدة الانحراف والإيذاء الجسد أين تم معالجتهم، كما تم عرض شريط حول كيفية اختفاء الآثار الجسدية والتشوهات التي أحدثت على مستوى الأيدي بالمعالجة الطبية والمراهيم.

-حيث كان تدخل فوري باستدعاء طبيبة المركز يتقدم والفحص والمساعدة على العلاج.

-بدأ العلاج بمرهم للندوب السيكاتريز لمدة شهر لننتظر النتيجة ومدى الفعالية.

-ظهور على الحالة فرح كبير وثقة كبيرة حيث قالت لي "خلاص ما نزيدش نقطع خلاص ماوليتش قاع مرأة وغادي يفرح بيا خويا حمزة مين يخرج من الحبس ويلقاني مسقمة" أصلا هو دخلني للسونتر باش يحميني ونزيد نقرا بالمراسلة ونضمن مستقبل تاعي مزالني صغيرة بصح عاونوني ولا نسجل بالمراسلة، وراني حابة نتزوج وندير الدار، حيث قالت لي صاحبتي نوسيبة لي كانت معايا رها غاية وتزوجت ورجلها يحبها وهي ثاني راهي ندمانة "

5- **التأهيل**

- **الجلسة الخامسة**

**عنوان الجلسة:** التركيب والحل للمشكلة

**أهداف الجلسة:** التقليل من الضغطات وإزاحة كل ما يغضب الحالة

**المدة:** ساعة (01).

**المضمون:** بعد إلقاء التحية والسلام: كان هدف هذه الجلسة هو التركيز على المشكلة والاهتمام بانشغالات الحالة اليومية والتعرف على خبراتها والتركيز على الأحاسيس والأفكار وحالتها الجسمية ووعيها وبيئتها وطريقة تحليلها وذلك بتشجيعها على الانفتاح وحب الاستطلاع والتقبل كما تخللت الجلسة نوع من الدعابة والمحادثة التلقائية بكل استرخاء ودون حواجز لملاحظة مدى حرزينا عن الضوابط والمعايير الأخلاقية، مدى قدرتها على التحكم في الألفاظ السوقية.

لكن الحالة ورغم استشارتها بشدة ورغم محاولتي في استرجاعها للذكريات الأليمة وتذكرها بالماضي المليء بالمخاطر والانحراف والأصدقاء والأهل.

إلا أن الحالة بقيت ثابتة وتجيب بالابتسامة وقولها ربي يغير الأحوال وأنا راني باغيا ننسي مدامني صغيرة وإلا ما نسيتش ما عندي ما ندير ما ني أنا خلق روحي ليقلي نتقبل ونبني حياتي على الصح حتى حاجة ما دوم وأنا كرهت هذيك العيشة وفرصة في السونتر نتسقم.

6-**التقبل**

**الجلسة السادسة (06)**

**عنوان الجلسة:** تشجيع على تقبل الواقع وتحقيق التكيف

**أهداف الجلسة:** تعزيز على تقبل الأفكار الغير مرغوب فيها

**المدة:** 1 ساعة و15 دقيقة.

**المضمون:** بعد إلقاء التحية والسلام، كان هدف هذه الجلسة في مدى تقبل الحالة لظروفها وواقعها المعاش ومدى قدرتها على التكيف والاندماج وامتثالها للنظام الداخلي للمركز وهذا ما يحقق التوافق النسبي في العلاقات سواء مع المقيمات أو الطاقم التربوي البيداغوجي.

كما قمنا من خلال الجلسة بتعزيز الأفكار الغير مرغوب فيها واستثارة النزعة للسلوك والتي تسهم في تحسين الظروف والمرور بالتجارب الصادمة وتحليل الأفكار السلبية لتضاد إستراتيجيات التنظيم الانفعالي الذي يقوم على الاستجابة التكيفية مثل (الكبت).

كما قمنا على تشجيع الحالة على احتضان الأفكار والمشاعر الغير مرغوب فيها مثل الغضب والألم والإحساس بالذنب كبدائل لتجنب الخبرات الأليمة والهدف من ذلك هو وضع نهاية للكفاح مع الأفكار والمشاعر غير مرغوب فيها بين محاولة تغييرها أو إزالتها أو التكيف معها.

مرافقة لذلك وضعت حصص للرياضة بالتنسيق مع المربي الذي كان مكلف بحصص التدريب وتصنف برنامج رياضي للبنات.

ثم اقتراح دمجها في قاعة الرياضة وأخذ ساعات للاسترخاء والتنفس الجيد لتفريغ الشحنات السالبة والضغوطات

-كما لاحظنا رغم استشارتها بشدة وسوء معاملتها عمدا وعدم المبالات بها وعدم الإصغاء لها وتحريض المقيمات عليها، إلا أن الحالة كانت متحكمة في سلوكها وأصبح لديها نوع من الضبط النفسي لانفعالاتها.

حيث كانت تتقدم إلينا وتقول: "**شاكاين علاه راكي هاك معايا شادرت**".

كما تعمدت بتهديدها بتحويلها إلى مركز أخر إلا أن استجابتها كانت هادئة وإيجابية بتقبلها الوضع.

–وقالت **لتشوفوه مليح لينا ديره راني عارف راكم تخمو على مصلحتي وما تضرونيش بصح أنا منيش حابة نروح من هذا السونتر والفت هنا ونخرج منا إن شاء الله كي يخرج خويا حمزة من الحبس ويخرجني ويديني معاه** "

تطبيق مقياس انحراف الشخصية للقاصرة "س م" بعد الجلسات

| ***الرقم*** | ***العبارة*** | ***الدرجة*** | ***الرمز*** |
|---|---|---|---|
| **01** | **خلال معظم مراحل حياتي كنت: أحب دائما أنأعتمد على شخص آخر**<br>**دائما غالبا نادرا أبدا**<br>**4 3 2 1** | **2** | **ع** |
| **02** | **أعتقد أن الناس يقولون الحقيقة حتى لو أدى ذلك إلى دخولهم في مشكلات مع الآخرين**<br>**دائما غالبا نادرا أبدا**<br>**1 2 3 4** | **3** | **ش** |
| **03** | **أشعر أني على درجة عالية من الكفاءة مثل الآخرين**<br>**أبدا نادرا غالبا دائما**<br>**4 3 2 1** | **1** | **ظ** |
| **04** | **أفضل أن أستمع إلى نصائح كثيرة قبل القيام بأي عمل**<br>**أبدا غالبا نادرا أبدا**<br>**1 2 3 4** | **2** | **ز** |
| **05** | **أتعامل مع الآخرين بتواضع**<br>**دائما غالبا نادرا أبدا**<br>**1 2 3 4** | **1** | |
| **06** | **عندما أريد التشاجر مع شخص ما فإنني أقوم بذلك بدون تردد**<br>**دائما غالبا نادرا أبدا**<br>**4 3 2 1** | **2** | **ص** |
| **07** | **أحب الدعاء على الناس بدخولهم للنار**<br>**دائما غالبا نادرا أبدا**<br>**4 3 2 1** | **1** | **ع** |
| **08** | **عندما أرى شخصا متعاونا أتساءل عن الدافع الحقيقي وراء ذلك التعامل مع الآخرين**<br>**دائما غالبا نادرا أبدا**<br>**4 3 2 1** | **2** | **ش**<br>**ض** |
| **09** | **أجد الثقة في نفسي**<br>**دائما غالبا نادرا أبدا**<br>**4 3 2 1** | **2** | **ض** |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 10 | أتوقع كثيرا من مساعدة الآخرين<br>أبدا غالبا نادرا دائما<br>1 2 3 4 | 2 | ز |
| 11 | عندما أكون في جماعة أشعر بالرضا التام لقيادة الآخرين لي<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | س |
| 12 | عندما أكره شخصا لا أستطيع إخفاء ذلك<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ص |
| 13 | أشعر برغبة في تحطيم الأشياء<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ع |
| 14 | أعتقد أن الناس يمكن الإعتماد عليهم والثقة بهم<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 2 | ش |
| 15 | أنا غير واثق من نفسي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 1 | ض |
| 16 | أحب أن يملى علي ما يجب عمله<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 1 | ز |
| 17 | أنا راض بسيطرة الآخرين علي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 3 | س |
| 18 | عندما أكون غاضبا من شخص ما فإنني أكتم غيضي<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 3 | ص |
| 19 | أشارك الآخرين في الرأي والمشورة<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ع |
| 20 | أحس أن الناس يمكنهم الكذب للوصول إلى ما يصبون إليه<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 3 | ش |
| 21 | أتوقف عن عمل أي شيء لأهمية خاصة لاعتقادي بضعف إمكانياتي<br>أبدا نادرا غالبا دائما | 2 | ض |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 1 2 3 4 | | |
| 22 | أشعر بالرضا في الاعتماد على الآخرين وتأييدهم العاطفي لي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 4 | ز |
| 23 | أفضل أ، أدع الناس و شأنهم<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 4 | س |
| 24 | عندما يتعدى علي الآخرون فإنني أتركهم و أتجاوز عن حقي<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 3 | ص |
| 25 | أتمنى الدخول في المشاجرات مع الآخرين<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ع |
| 26 | أحس أن الناس يتعصبون كل ما يمكنهم الحصول عليه<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ش |
| 27 | قادر على حل ما يواجهني من مشكلات حتى حين تتراكم علي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 3 | ض |
| 28 | أفضل أن أعرف عن نفسي ما يجب علي عمله<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 1 | ز |
| 29 | سعيد بقيامي بأدوار ثانوية<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 3 | س |
| 30 | عندما أعتقد أنني محق في التعبير عن إنفعالي إتجاه الآخرين أفعل ذلك بطرق مأمونة العواقب<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 3 | ص |
| 31 | أقوم بلوم الآخرين عندما يخطؤون<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 1 | ع |
| 32 | أشعر أن الإنسان لا يستطيع أن يثق في الآخرين<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 3 | ش |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 33 | أشعر بعدم أهميتي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 2 | ض |
| 34 | أنا في حاجة إلى عون كبير من الآخرين<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 2 | ز |
| 35 | أفضل البقاء بعيد عن الأنظار<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 2 | |
| 36 | عندما أشعر بالرغبة في لوم شخص ما لمسؤوليته عن حدوث خطأ فإنني أقوم بذلك<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 3 | |

**تحليل نتائج المقياس بعد تطبيق جلسات العلاج**

1 – العدوانية الخارجية ( ) : ع + ش = 11+15=26 (تتسم بقدرة متوسطة العدوانية الخارجية)

الأفكار العدوانية (ع) : 2+1+2+2+1+3= 11 ( عادي)

الاتجاه المشوه نحو الآخرين (ش) ك :3+2+2+3+2+3=15 (درجة متوسطة من الاتجاه المشوه نحو الآخرين )

الاعتمادية (ك 1)

ضعف الثقة بالنفس (ض) : 1+2+1+2+3+2=11 (شخصية عادية من حيث الثقة بالنفس )

الاعتماد الزائد عن الآخرين (ز) : 2+2+1+4+1+2+=12 (عادي من حيث الاعتماد على النفس )

السيطرة : ( س)

قدر متوسط حو الاتجاه إلى الاستبداد

الاستبداد الاجتماعي (س) : 1+2+3+4+3+2=15

التصرفات العدوانية المعلنة (ص) : 2+4+3+3+3+3=18

قدر متوسط في العدوانية المعلنة

التسلط س+ص 36 درجة متوسطة من التسلط

تحليل المقياس النهائي الانحراف الشخصية

المجموع الكلي : 11+15+11+12+15+18=82

تتميز الحالة بقدر أقل من المتوسط لانحراف السلوك والعدوانية

**تحليل الجلسات النفسية للقاصرة "م س"**

- التعزيز الدافعي والتعبير عن التعاطف الوجداني: وذلك عن طريق إعادة فتح السجلات النفسية الدفينة، وإعادة صياغتها في قالب توافقي (حب الأب وإعطاءه فرصة، تبرير أفعال الأخوة وهيكلة العلاقة بطريقة إيجابية متفائلة) وقد أكدنا على هذه التقنية بسبب وجود الجرح نرجسي دفين من جراء تفكك النسق الأسري للحالة، وقد ساهمت هذه التقنية بإحياء عواطف ومشاعر الدفء الأسري وأملها في لم شملها بأسرتها من جديد في المستقبل، وكذا تحسن مفهومها لذاتها، وازدياد ثقتها بنفسها وتحسن قراراتها السلوكية والانفعالية.
- إعادة البناء المعرفي والتمايل مع المقاومة: للتخلص من المشاعر السلبية اتجاه الأشخاص السيئين في حياتها (الشخص الذي اغتصبها بعنف/ زوجة العم القاسية /الجد والجدة المهملين...) عن طريق التخيل والتصور بفسخ الرابط الانفعالي السلبي الذي يربطها بهم.
- تنمية التناقض ودعم فعالية الذات: فالحالة تعاني من شخصية تابعة (بطريقة متخفية) لأنها تبدي القوة والقيادة لكنها تنجذب بصورة سريعة للسلوكات الانحرافية والعدوانية (كإيذاء الذات، الوشم، التعدي على الممتلكات، التحريض على المشاكل لذلك فهذه الثقة تساعد على التعرف للحالة لنقاط القوة التي تمتلكها لتعزيزها والاستناد عليها، والتعرف على نقاط الضعف لتكون لها رؤى واسعة بسلوكها الإنحرافي و السلبيات المترتبة عليها .
- التغير الملاحظ على الحالة :

1- عقد علاقات طيبة مع الطاقم الإداري و البيداغوجي و باقي القاصرات ، بعد أن كان سلوكها يتسم بالتعصب و الغضب و التسرع و خاصة سلوك التقليدي كإذاء الذات تعبيرا ن إحباطها .

2- الثبات في السلوك (إطاعة التعليمات، المحافظة على النظام والترتيب، الاتزان في اتخاذ القرارات).

3- البحث عن أنشطة ترفيهية تعليمية لتحسين مستواها العملي، وهذا يثبت لتبنيها أفكار وأهداف إيجابية في الحياة.

| ملاحظات قبل الجلسات | ملاحظات بعد الجلسات |
|---|---|
| • التسرع و الإندفاع و العدوانية المعلنة ( السب ، الشتم ، التحريض ، إفتعال المشاكل )<br>• عدم وجود إتصال فعال مع أفراد المركز ( الإصغاء ، لإستماع ، الفهم ...)<br>• الإعتداءات الجسدية المستمرة لفترة طويلة من الزمن ، ودخولها في مشادات عنيفة مع القاصرات تؤدي إلى إثارة الفوضى و الشغب<br>• تقطيع الجسد بصورة متكررة لعدة شهور ، من أجل جلب الإنتباه ، وجلب الإهتمام و العاطفة الأخرين .<br>• الغيرة المفرطة و شخصية حقودة مليئة بالكره و عدم الغفران ، مع وجود روح الإنتقام قريب أو بعيد . | • إنخفاض على مستوى السلوك الإندفاعي و العدواني و أصبحت أكثر تحكم في إنفعالاتها عن طريق تغيير مسار الإنفعال للعدوانية المعلنة بثورة غضب عن طريق البكاء )<br>• ملاحظة تطور خاصة الإتصال الفعال مع أفراد المركز من خلال الإمتثال لقانون داخلي للمركز ، التصريح بسلوكات الشغب للقاصرات ، و التدخل لفك النزاعات<br>• حب الذات و الاهتمام بالصورة الذاتية و الجسدية من خلال إشمئزازها من سلوك التقطيع و محاولة تغطية الندوب بأي شكل كان ( اللباس و المراهم )<br>• إعادة بناء جسور الثقة للأخرين |

**دراسة حالة 02**

**البيانات الشخصية**

**الاسم :ب** **اللقب :ب**

**الجنس :انثى** **السن :16 سنة**

**عدد الاخوة : 03** **الترتيب بين الاخوة :02**

**سبب التحاق الحالة بالمركز :تحويل من طرف قاضي الاحداث لولاية وهران في ايطار تاديبى نتجة اعتداءها على المربين وعدم امتثالها للنظام الداخلي للمركز.**

**<u>سمائيات السلوك</u>** والمظهر العام للحالة :

تتمتع الحالة ببنية قوية ، معتدلة الطول مع عضلات الصدر البارزة كثيرة الحركة و التنقل ( بحيث تنتقل في أماكن مختلفة في وقت قصير تتحدث بصوت عالى همجي لا تحترم تكلم الأخرين ) ، تبدي إهتمام زائد بمفاتنها الأنوثية عن طريق اللباس الفاضح الكاشف ، كما تتصف بصورة جسدية مشوهة ( بحيث هناك أثار

عميقة لتقطيع الجسد في الايدي و الأفخاذ و الأرجل و البطن ، و قد قامت بهذه الندوب من خلال مكوثها في مراكز مختلفة نظرا لمضيها المليء بأعمال العنف و الشغف ) ، و ذلك نتيجة لإشتياقها لوالدها ( حسب تصريحاتها ) فإنها تقوم بإذاء جسدها حتى حتى تتذكر معانتها من حرمانها له .

و هي دائمة التفكير في الفرار من المركز مبررة ذلك حرمانها من الإتصالات الهاتفية و الزيارات الاسرية التي تتلقاها باقي القاصرات ، و برغم من تصريحاتها المتكررة عن إشتياقها لوالدها ، إلا أن الجلسات النفسية أضهرت عدم مقدرتها على المكوث معه في بيت واحد بسبب صرامته في التعامل ، و معاملة زوجة أبيها السيئة لها ، و بسبب التفكير الدائم للهروب من سلطة المركز فهي مثيرة للشغب ، و التحريض على إفتعال المشاكل و قيامها لعديد من المرات بتكسير و تخريب أملاك المركز ، م سلوك السب ، الشتم و الشجار الدائم مع الطاقم البيداغوجي و حتى أعضاء الادارة ، و عدم إحترام القانون الداخلي للمركز ، بحيث يتم سلوكها اليومي بعدم الإنضباط ، و حرية التجول بدون إستأذان المربيات ....الخ .

كما لاحظنا السلوك التسلطي الذي تفرضه على باقي القاصرات ، إلا أنها تتجنب خوض شجارات مع القاصرات الأكثر منها قوة ( البدنية ) ، كما تقوم بسلوك السرقة و الاختلاس كلما سمحت لها الفرصة ( مثلا قيامها بسرقة اتف و خاتم من ذهب للمراقبة العامة للمركز بالرغم من العلاقة ( ظاهرة ) طيبة معها ، فهي بذالك لا تهتم بمشاعر الأخرين و تفضل مصلحتها قبل كل شيء ، و تسير على مبدأ " الغاية تبرر الوسيلة " لذك فسلوكها غير متوقع ، و تستطيع أن تفعل المستحيل حتى تحقق مرادها ( فمثلا حين إستحالت عليها الفرار من المركز حرضت القاصرات على الهجوم على حارس الباب الامامي للمركز ن طريق ضربه بألة حادة على رأسه و جعله يفقد الوعي و يقمن بالهرب ، غير مهتمة إذا تركته ورائها حي أم ميت .

**الجانب المعرفي للحالة :**

**المخططات المعرفية** :تستخدم الحالة اليات لاتوافقية لتبريرالمعتقداتها الخاطئة على انه صحيحة و ذلك نتيجة الظروف و المعانت القايسية التى مرت بها و الخبرات الصادمة بعدم الرغبة في التكفل بها و رعايتها نتيجة لسلوكاتها المنحرفة و عدم القدلرة على التحكم فيها و صعوبة في الاتصال معها .

**مصدر الضبط (مركز التحكم )**:الحالة تعاني من ضعف حاد في التحكم للانفعالاتها بسبب ضعف ثقتها في قدراتها على التحكم في مختلف المشاكل و الصراعات اليومية .

**<u>تشوهات المعرفية :</u>**

تتصف الحالة بوجود أفكار قهرية بسبب عدم مقدرتها على تحليل و تفسير الأحداث بطريقة سلمية حيث تأتيها أفكار وسواسية مثلا ( فكرة الهروب من المركز ) فقد سيطرت عليها و لم تتمكن من منع نفسها من

ارتكاب كل السلوكات المنحرفة التي تقودها للهروب ( تحريض القاصرات ) تهديد المربيات ، تكسير أملاك المركز ، محاولة الخروج من الباب الأمامي من المركز بالقوة ....) ، كما أن نسبة الذكاء الانفعالي لديها غير متطور بحيث لا تعرف كيف تتصرف تحت الضغوط النفسية و لا تحلل و تخطط لحل المشكلات التي تتعرض لها بل في كل المرات تتخذ السلوك العنيف العدواني اتجاه الذاتها و إتجاه الأخرين ، كما أنها تتصف بالضعف الوعي و الادراكي ( سبب عمق التشوهات المعرفية التي تتبناها ) ، و تذبذب في الذاكرة بعيدة المدى ، و لديها مستوى جيد بالبصيرة الذاتية ( تعرف أنها تعاني نفسيا ) لذلك تطالب بإقامة جلسات نفسة لها بصورة متكررة ، و لديها توجه زماني و مكاني جيد لكن سلوكها يميل إلى السلبية و الشذوذ بحيث تتميز بالتصرف الغير سوي و ذلك جعلها تشغل جل قدرتها المعرفية من خيال و إبداع و تصورات هوامية في إستغلال الأخرين و التحريض و التهديد و الشجار و لا تملك مهارة الاتزان الانفعالي و الضبط الذاتي الضروري لتكامل سواء الشخصية .

**المعاش النفسي :**

تعاني الحالة من الحرمان العاطفي الشديد و الذي يتمظهر في تدني مفهوم الذات و الشعور بعدم الاستقرار و الأمن النفسي الداخلي ، و بذلك فهي تظهر صراعات نفسية على مستوى السلوك العام و العاطفة المتذبذبة و تقلبات حادة في المزاج ( نوبات غضب فجائية من دون سابق إنذار ) كما تستخدم سياقات نفسية متنوعة حسب مصادر الضغط التي تتعرض لها الحالة ، و نوع الميكانيزمات المستخدمة الإزاحة ( بحيث تقوم بإزاحة مشاعر الحرمان و الضعف و قلة الحيلة و القنوط و إدماج مكانها مشاعر العدوان و التسلط و إيذاء الذات ، كما تستعمل ميكانزم الكبت الذي يشمل من خلال عدم إدراكها للأسباب الكامنة الحقيقة وراء سلوكها المختل ، كما تملك تصورات ( ذكريات و هوا مات ) ترتبط بالنزوة الأولية المتمثلة ( فقدان الموضوع الأم ) عن طريق موتها ، و تناقضات و جدانية موجهة للأب ( اشتياق شديد له من جهة ، و العدم المقدرة على العيش معه و الهروب منه من جهة أخرى )

**المعاش الاجتماعي :**

تتصف الحالة بعدم الثقة في الآخرين ، و استغلال علاقتها الاجتماعية لمصلحتها الشخصية و ذلك لعدم وجود نمط تعلق سوى مع الموضوع ( الأم ) حيث إن طريقة وفاة الأم ( القتل من طرف عم الحالة ) أدى إلى صراع جوهري عميق في طريقة تعاملها و تصوراتها الداخلية عن الآخرين ، و كذا التناقض في ( حب – هروب من الأب ) يلقى الضوء على مشكل حاد في كيفية بناءها لعلاقاتها الاجتماعية و طريقة تأقلمها مع المواقف الاجتماعية ، فقد أظهرت الحالة سلوك التحايل في علاقاتها مع القاصرات ، و الاستغلال و

الكذب و النفاق الاجتماعي كما عرفت عن الحالة بقيامها بسلوك الجنسي المثلي مع بعض القاصرات و الكشف عن حقيقة مشاعرها الجياشة اتجاههم من دون خجل ، كما تتصف بالتعلق السريع بالشباب لتشبع نواتها الجنسية و تقوم بفسخ العلاقة في أقرب أجال ، و بتالي فإن الحالة تعاني من فشل في كسب علاقات متينة ، و عدم قدرتها على الاحتفاظ بالعلاقات لمدة طويلة ، بحيث تتصف بجلب المتعة لذاتها و تحقيق مصالحها الخاصة و بتالي تتكشف شخصيتها الحقيقية من طرف الآخرين بعد مدة وجيزة من بدء العلاقة .

**الملاحظات** :

تتصف الحالة بشخصية مرضية متعددة الأبعاد و متشعبة الأعراض ، من نوع الشخصية السيكوباتية ( المضادة للمجتمع ) تحت أعراض :

- عدم القدرة بالاحساس بمشاعر الآخرين
- لا تخاف من العقاب
- الإندفاعية المفرطة و التسرع في إتخاذ القرارات السلبية دون النظر لنتائج
- إستخدام سلوك عدواني إتجاه ذاتها و إتجاه الآخرين
- عدم وجود ندم للفعل الإجرامي ( تكسير – عنف قاصرة ....)
- التحايل و الاستغلال و اللامسؤولية في علاقتها مع الآخرين
- حرمان عاطفي شديد لفقدان موضوع الأم بطريقة وحشية
- تقلب الميزاج الفجائي و عدم القدرة على الاستمرار في العلاقات الاجتماعية و العاطفية .

**القاصرة بشرى** :

| *الرقم* | *العبارة* | *الدرجة* | *الرمز* |
|---|---|---|---|
| 01 | خلال معظم مراحل حياتي كنت: أحب دائما أنأعتمد على شخص آخر<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ع |
| 02 | أعتقد أن الناس يقولون الحقيقة حتى لو أدى ذلك إلى دخولهم في مشكلات مع الآخرين<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 2 | ش |
| 03 | أشعر أني على درجة عالية من الكفائة مثل الآخرين<br>أبدا نادرا غالبا دائما | 4 | ظ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 4 3 2 1 | | |
| 04 | أفضل أن أستمع إلى نصائح كثيرة قبل القيام بأي عمل<br>أبدا غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 4 | ز |
| 05 | أتعامل مع الآخرين بتواضع<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 1 | |
| 06 | عندما أريد التشاجر مع شخص ما فإنني أقوم بذلك بدون تردد<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ص |
| 07 | أحب الدعاء على الناس بدخولهم للنار<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 1 | ع |
| 08 | عندما أرى شخصا متعاونا أتساءل عن الدافع الحقيقي وراء ذلك التعامل مع الآخرين<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ش<br>ض |
| 09 | أجد الثقة في نفسي<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 1 | ض |
| 10 | أتوقع كثيرا من مساعدة الآخرين<br>أبدا غالبا نادرا دائما<br>1 2 3 4 | 2 | ز |
| 11 | عندما أكون في جماعة أشعر بالرضا التام لقيادة الآخرين لي<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 1 | س |
| 12 | عندما أكره شخصا لا أستطيع إخفاء ذلك<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 1 | ص |
| 13 | أشعر برغبة في تحطيم الأشياء | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ع |
| 14 | أعتقد أن الناس يمكن الإعتماد عليهم والثقة بهم<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 1 | ش |
| 15 | أنا غير واثق من نفسي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 4 | ض |
| 16 | أحب أن يملى علي ما يجب عمله<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 1 | ز |
| 17 | أنا راض بسيطرة الآخرين علي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 4 | س |
| 18 | عندما أكون غاضبا من شخص ما فإنني أكتم غيضي<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 4 | ص |
| 19 | أشارك الآخرين في الرأي والمشورة<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 3 | ع |
| 20 | أحس أن الناس يمكنهم الكذب للوصول إلى ما ميصبون إليه<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ش |
| 21 | أتوقف عن عمل أي شيء لأهمية خاصة لإعتقادي بضعف إمكانياتي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 4 | ض |
| 22 | أشعر بالرضى في الإعتماد على الآخرين و تأييدهم العاطفي لي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 3 | ز |
| 23 | أفضل أ، أدع الناس و شأنهم | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 3 | س |
| 24 | عندما يتعدى علي الآخرون فإنني أتركهم و أتجاوز عن حقي<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 4 | ص |
| 25 | أتمنى الدخول في المشاجرات مع الآخرين<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ع |
| 26 | أحس أن الناس يتعصبون كل ما يمكنهم الحصول عليه<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ش |
| 27 | قادر على حل ما يواجهني من مشكلات حتى حين تتراكم علي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 4 | ض |
| 28 | أفضل أن أعرف عن نفسي مايجب علي عمله<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 1 | ز |
| 29 | سعيد بقيامي بأدوار ثانوية<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 4 | س |
| 30 | عندما أعتقد أنني محق في التعبير عن إنفعالي إتجاه الآخرين أفعل ذلك بطرق مأمونة العواقب<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ص |
| 31 | أقوم بلوم الآخرين عندما يخطؤون<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ع |
| 32 | أشعر أن الإنسان لا يستطيع أن يثق في الآخرين<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ش |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 33 | أشعر بعدم أهميتي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 4 | ض |
| 34 | أنا في حاجة إلى عون كبير من الآخرين<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 4 | ز |
| 35 | أفضل البقاء بعيد عن الأنظار<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 4 | |
| 36 | عندما أشعر بالرغبة في لوم شخص ما لمسؤوليته عن حدوث خطأ فإنني أقوم بذلك<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | |

**شبكة الملاحظة للحالة (ب –ب):**

| مدة الملاحظة | المكان | سلوك قبل الفعل | الأفعال المحققة | النتيجة | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|
| 10 صباحا حتى الساعة 12:00 | الساحة رفقة الفرقة المؤطرة | تعاني اضطرابات حادة، سلوك عنيف، محاولة الضرب والتكسير.<br>التحرش بكلام السوق للقاصرات.<br>محاولة الاعتداء في الإدارة، ضرب باب المدخل بالأرجل والتهديد.<br>قلق حاد، حالة من الهيجان.<br>أرق وصراخ مخيف. | –ضرب إحدى القاصرات بالعصا<br>–دخول في شجار مع مربية<br>– تكسير نافذة القسم.<br>– رفضها للإصغاء للأوامر.<br>تكسير زجاج المصلى وجمعها له.<br>الصراخ بأن لا أحد يحبها | –المباشرة في التقطيع رغم التدخل<br>–التهديد لكل من يتقرب إليها<br>–سلوك عنيف معلن.<br>–عدم التحكم في سلوكها.<br>–تحريض باقي القاصرات على التقطيع. | متكرر خلال عدة مرات في اليوم والأسبوع |
| 14:00 16:00 | في المرقد والساحة (ساحة الرياضة) | –التحدث معي بخصوص والدها وسبب التخلي عنها.<br>–بدت القاصرة في حالة توتر وهي تحكي طفولتها.<br>–اشتياقها لأسرتها يصاحبها تضيق في التنفس شديد. | –صعوبة في الاندماج والتكيف.<br>–تصريح معلن بكرهها لعائلتها.<br>–رغبتها في الانتقام منهم بعد الخروج من المركز | –فقدانها السيطرة.<br>–انهيار تام ونواح شديد.<br>–رغبتها الشديدة بالانتحار<br>–إخراج الزجاج من فمها<br>–محاولتها للتقطيع. | تقول لازم أقطع لأهدأ وإلا ندير كارثة. |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | –الشعور بالذنب. | | |
| 11:00<br>13:00 | في الساحة + القسم + المطعم | –عدم استقرار الحالة.<br>–حركة زائدة.<br>–عدم رغبتها في الدخول إلى القسم.<br>–العزلة والانطواء.<br>–الانسحاب من الجماعة.<br>–تراودها فكرة لماذا لا أحظى بزيارة. | –التهجم على المربية.<br>–استثارة باقي القاصرات وتحريضهم على الحرق والتخريب.<br>–الغضب والفوضى العارمة.<br>–مطالبتها بإحضار الشرطة | –كسر باب المرقد.<br>–كسر شباك الغرفة الخلفية.<br>–تكسير الحنفيات.<br>–التعدي على الحارس بألفاظ سيئة (سب وشتم).<br>–الوشم على الأيدي بثلاث نقاط. | وشم على الأيدي والأرجل بثلاث نقاط كتعبير عن السخط والرفض ضد الدولة. |
| 16:00<br>18:00 | قاعة الرياضة رفقة المربي | –كانت في شجار مع القاصرات بسبب رفضهم لأوامرها.<br>–لباس غير محتشم أمام المربي وعندما طلب منها تغييره ثارت.<br>–دخلت في فكرة الحب. | –إحساسها بأنها غير جميلة وليس بإمكان شخص أن يحبها (فكرة سلبية).<br>–التعدي على القاعة التلفاز<br>–تكسير التلفاز وتخريب القاعة. | –تقطيع اليد اليمنى فيما اضطر لاستدعاء الإسعاف. جروح بالغة.<br>–إعلانها أنها تحب السائق<br>–نقاط مشمئزة للاستماع. | محاولة لجلب الانتباه. متكررة 5 مرات في الأسبوع. |

***مقياس انحراف الشخصية:***

يتكون المقياس من 36 عبارة تتعلق بالشباب و الراشدين.

***أبعاد المقياس***

يتكون المقياس من 03 أبعاد رئيسية ، يشمل كلمن هذه الأبعاد الثلاثة نوعين وفرعين كل منهما 06 عبارات.

***المقاييس الفرعية:***

**1/** العدوانية الخارجية: وتشمل

الأفكار العدوانية ( 06 عبارات)

الإتجاه المشوه نحو الآخرين (06 عبارات)

**2/** الإعتمادية: ويشمل

ضعف الثقة بالنفس (06 عبارات)

الإعتماد الزائد عن الآخرين (06 عبارات)

**3/** السيطرة:

الإستبداد الإجتماعي (06 عبارات)

التصرفات العدوانية المعلنة (06 عبارت)

**إنحراف الشخصية** = العدوانية الخارجية + الإعتمادية + السيطرة

علما أن العبارات بعضها مصاغ صياغة إيجابية و البعض مصاغ صياغة سلبية، وتدل الدرجات المرتفعة على أبعاد المقياس على إرتفاع مستوى العدوانية أو الإعتمادية أو السيطرة و بتالي إرتفاع مستوى ، بينما تدل الدرجات المنخفضة على إرتفاع مستوى السواء للشخصية.

***التفسير النفسي لأبعاد المقياس:***

**1/ العدوانية:**

**أ/- الأفكار العدوانية تظهر في:**

- الرغبة في تحطيم الأشياء
- الرغبة في المشاجرة مع الغير
- اللوم الدائم للغير أو للناس
- عدم مشاركة الآخرين في الرأي و المشورة

ب/ **الإتجاه المشوه نحو الآخرين:** ويتسم ب:

- الشك فيما يقول ويفعل الآخرين
- الشك في نوايا الآخرين
- لايثق في الإعتماد على الآخرين
- يعتقدأنكل الناس أشرار و منافقون

**2/ الإعتمادية:**

**أ/ ضعف الثقة بالنفس و يشمل:**

- الشعور بعدم الكفاءة مقارنة بالآخرين
- الإعتقاد بضعف الإمكانيات
- غير قادر على مواجهة المشكلات
- الشعور بعدم الأهمية والإهمال من قبل الآخرين

**ب/ الإعتماد الزائد على الآخرين:**

- توقع الكثير من المساعدة من الآخرين
- الشعور بالرضا في الإعتماد على الآخرين
- الحاجة الدائمة إلى عون كبير من الآخرين

- الإستماع إلى النصائح الكثيرة بصورة مبالغ فيها بدل القيام بأي عمل

**3/ حب التسلط:**

**أ/ الإتجاه الإستبدادي الإجتماعي:**

- التكبر في التعامل مع الآخرين
- عدم الرضا بالإنقياد للآخرين
- رفض سيطرة الآخرين
- يتدخل في شؤون الآخرين
- يميل للظهور و الشهرة على حساب الآخرين

**ب/ التصرفات العدوانية المعلنة:**

- التشاجر الفعلي مع الآخرين لأتفه الأسباب
- إظهار مشاعر الكراهية بشكل عدواني
- عدم القدرة على كتم الغيظ عند الغضب
- التعبير عن الإنفعالات بصورة عدوانية ( لفضية أو بدنية)
- إلقاء اللوم على المخطئ و بصورة عدوانية

***رموز الأبعاد:***

- **ع:** أفكار عدوانية
- **ش:** الإتجاه المشوه نحو الآخرين
- **ض:** ضعف الثقة بالنفس
- ز: الإعتماد الزائد على الآخرين
- **س:** الإتجاه الإستبدادي الإجتماعي
- **ص:** التصرفات العدوانية المعلنة

**حساب الدرجات:**

**ع:** 1، 7،13،19،25،31

**ش:** 2، 8،14،20،26،32

**ض:**9،3،33،27،21،15

ز:4 ،10،16،22،28،34

**س:**5،11،17،23،29،35

**ص:**6،12،18،24،30،36

***تفسير الدرجات:***

**ع: 6=>12:** تعني الشخصية عادية من حيث درجة تشبعها بالأفكار العدوانية.

**13-18 =>** تعني أن الشخصية تتسم بقدر متوسط من الأفكار العدوانية.

**19-24 =>**تتسم برجة عالية من تشبعها من الأفكارالعدوانية أي أنها تعاني مشكلة وتحتاج لرعاية.

**ش: 6-12 =>**شخصية عادية إتجاه و مقبولة نحوالآخرين.

**19-24 =>**درجة عالية من التشوه نحو الآخرين وتحقيرهم ( مشكلة تحتاج لعلاج).

***العدوانية الخارجية:***

**ع+ش:12-24 =>**شخصيةعادية من حيث العدوانية الخارجية.

**25-36:** تتسم بقدر متوسط من العدوانية الخارجية.

**37-48:** تتسم بدرجة عالية من العدوانية و بتالي تميل ميلا مرتفعا نحو إنحراف الشخصية من جانب العدوانية الخارجية.

**ض: 6-12 =>**شخصيةعادية

**13-18:** تعاني من درجة متوسطة من ضعف الثقة بالنفس.

**19-24:**الشخصية تتسم بضعف كبير كالثقة بالنفس .

**ز: 6-12 =>** عادية حيث أن الفرد يعتمد على نفسه

**13-18:** الشخص يعتمد بشكل متوسط على الآخرين

**19-24:** يعتمد بصورة شبه دائمة على الآخرين.

***الإعتمادية:***

**ص+ز => 12-24** : مستقلة إلى حد كبير .

**25-36:** متوسطة من حيث الإعتمادية و الإستقلالية

**37-48:** إعتماد بشكل دائم على الآخرين.

***س:***

***6-12:*** الشخصية لديها قدر عادي أو مغفول من الإتجاه المتعلق بالإستبداد الإجتماعي.

***13-18:*** *قدر متوسط من الإتجاه نحو الإستبداد.*

***19-24:*** إتجاه عالي نحو الإستبداد الإجتماعي.

***ص:***

***6-12:*** *لاتوجد تصرفات عدوانية معلنة.*

**13-18:** هناك قدر متوسط من التصرفات العدوانية المعلنة.

**19-24:** الشخصية تتسم بقدرعالي من العدوانية المعلنة.

***التسلط:*** **س+ص**

**12-24:** الشخصية.

**25-36:** درجة متوسطة من التسلط.

**37-48:** درجةعالية من التسلط و بتالي شخصية تميل ميلا واضحا نحو إنحراف الشخصية.

***إنحراف الشخصية:***

تمثل درجة إنحراف الشخصية مجموع درجات العدوانية الخارجية و العدوانية والتسلط أي المجموع الكلي لدرجة المقياس، و يمكن تفسير النتائج كمايلي:

**36-72:** تعني أن الشخصية غير منحرفة أي أنها تتسم بقدر عالي من السواء.

**108:** الشخصية تميل بدرجة متوسطة نحو الإنحراف عن السواء.

**109-144:** الشخصية عادية و تميل لدرجة عالية من الإنحراف.

**تحليل المقياس للقاصرة "بشرى"**

1-**الأفكار العدوانية** : 1+1+4+3+4+2=15 درجة ( ع )

تتسم بقدر متوسط من الأفكار العدوانية

2-**الإتجاه المشوه نحو الاخرين** : 19 درجة ( ش )

درجة عالي من التشوه نحو الآخرين و تحقيرهم ( مشكلة تحتاج لعلاج ) .

3-**ضعف الثقة بالذات** : 17 درجة ( ض)

تعاني من درجة متوسطة من ضعف الثقة بالذات

4-**الإعتماد الزائد على الاخرين** : 15 درجة (ز)

تتسم بأنها تعتمد بشكل متوسط على الآخرين .

5-**الإتجاه الاستبدادي الاجتماعي** : 17 درجة (س)

قدر متوسط من الاستبدادي الاجتماعياتجاهاآخرين

6-**التصرفات العدوانية** : 19 درجة (ص)

الشخصية تتسم بقدر عالي من العدوانية المعلنة .

7-**التسلط ( س+ص)** : 17+19 = 36 درجة

درجة متوسطة من التسلط

8-**الإعتمادية (ص+ز)** : 15+19 = 34 درجة

درجة متوسطة من العدوانية الخارجية .

9-**العدوانية الخارجية ( ع + ش )** : 15+19=34 درجة

درجة متوسطة من العدوانية الخارجية .

10-**انحراف الشخصية** : 34+19+36=89 درجة

الشخصية تميل إلى درجة متوسطة نحو الانحراف عن السواء .

**جلسات العلاج: حالة بشرى**

**1- العزيز الدافعي**

**الجلسة الاولى** : تنمية التناقص و التمايل مع تناقض لإستكشاف المشكل

**عنوان الجلس :**

**أهداف الجلسة** : التعرف عن الاسباب و الافكار التي ترواد الحالة لارتكابها السلوكات العنيفة المتكررة

**مدة الجلسة** : 90 دقيقة

- **مضمون الجلسة:** بعد إلقاء التحية و السلام كان هدف الجلسة هو التعرف عن دوافع التي تدفع الحالة لارتكاب سلوك العنف و التعدي في إذاء نفسها أو الاخرين بحين أن الحالة تسيبقها ثورة من الغضب و القلق عندما تراودها فكرة "ما " فالحديث معها خلال الجلسة تعلن أنني كي نتفكر بلي بابا سمح فيا نبغي نهرب من السونتر و كي متصدقش نقطع روحي .

-تستحوذ على الحالة فكرتين رئيسيتين لديها شعور بالانتقام الداخلي من نفسها فكرة محاولة الانتحار او القتل تقول أنا تقدر نقتل لي جا في طريقي و عادي بلارحمة قلتلها علاه قالتلي كون رحمتني الدنيا قبل والديا و مرحمونيش باغي نرحم الناس مايستهلوش قاع خدعين ".

–الحالة لديها غيرة شديدة إتجاه زميلاتها تشدد لهم في إثارة المشاكل و تحرضهم على الشغب و التعدي على ممتلكات المركز كتكسير المطعم و المرقد و كذلك الاعتداء على الادارة تعدي لفضي و جسدي مع المربيات تسبب الحالة قلق و فوضى عارمة بالمركز تتميز سلوكات إندفاعية و همجية في الكلام .

–ركزت البحث عن نقاط ضعف الحالة حتى تتمكن في التحكم في إدارة إنفعالتها دون خوف أو قلق و ذلك عن طريق كسب الثقة و إحساسها بالامان و الشعور بالرتياح حتى يكون إتصال جيد مع الحالة يؤدي إلى الإصغاء و التركيز على محور الجلسة .

2- **التعبير عن التعاطف الوجداني :**

**الجلسة :** مشاركة الحالة في مشاعر الحزن مساندتها و الاهتمام لمشاكلها و معاناتها .

**أهداف الجلسة :** تحليل المعطيات التي حملتها من خلال الملاحظات و المقابلات السابقة

**مدة الجلسة :** ساعة (01)

**مضمون الجلسة:** بعد إلقاء التحية و السلام كان هدف الجلسة تحليل المشاعر العاطفية و التعمق في الذكاء العاطفي للحالة من حيث الوعي الذاتي و إدراك الذات و أسباب تقمصها لشخصية ما .

– تبين ان الحالة غير قادرة على إدراك و فهم الأمزجة و النوايا أو بالاحرى الدوافع و بالتالي فهي غير قادرة على التحكم في إنفعالتها فشلها في العلاقات تكوين علاقات جديدة أو مستقرة .

– عملنا كان في تكوين ذلك الاستعداد للحصول على تفاعل جيد مع الاخرين بحكم أنها تتمتع بمهارات الفطنة و تحسين أدائها في المركز بطريقة صحيحة و إيجابية ذات فعالية و مساعدتها على التصدي للردود الأفعال السلبية "السيئة بالاجابية .

– مشاركتها للحديث كان وسيلة لتقرب منها و التواصل معها دون إنتقادات التي من شأنها عرقلة المتابعة البعدية .

1- **دعم فعاليات الذات :**

**أهداف الجلسة :** تقوية الصورة الذاتية للحالة حول تقدير الذات

**مدة الجلسة :** ساعة و ربع "15"

**مضمون الجلسة :** بعد إلقاء التحية و السلام كان هدف الجلسة تعزيز مقومات الشخصية للحالة و إدارة أفكارها السلبية إلى إجابية نتوضح ذلك بأمثلة ، معرفة مرحلة طفولتها و معاشها الشخصي و نظرتها للوالدين و الاسرة و علاقتها الخاصة بمحيطها جاءت كلها في سياق سلبي و هي كانت الضحية و هم السبب بأوضاعها حاليا و إنحرافاتها قولها "حتاحاجة مداروهالي خلاوني للدنيا باش يغبنونا برك ربي وكيلهم ينتاب

الحالة(11) كره شديد اتجاه الغير، لديها جروح نرجسية شديدة و مهمة ثابت بسبب انفعالاتها وتفجير طاقتها بطريقة سلبية تؤدي إلى التقطيع .

-**فتح المجال للحالة** : الإصغاء إليها شعورها بالراحة والاستقرار الحركي من فترة إلى أخرى بالبكاء والحديث بنبرات صوت حزينة و صوت منخفض ، قلقها كان حول أن الجلسة لا تنته بقولها لي يا نقعد نهدر منكملش راني محتاجاتك بزاف و ما تقولي حتى لواحد بلي بكيت عمري في حياتي إلا طيحت نيفي ولا بكيت لواحد شكوى للعبد فضيحة .

تخللت الجلسة نوع من الدعابة قلتها أنا واحد فضحكت قاتلي أنت أختي الكبيرة "

-كانت هناك قابلية من طرف الحالة لمتابعة العلاج و جلسات أخرى دون إنقطاع .

4- **التقويم** :

**الجلسة الرابعة**

**الهدف من الجلسة** : تحيد المشكل و بناء خطة علاجية جيدة

**المدة** : ساعة و ربع "15"

**مضمون الجلسة** : يعد إلقاء التحية و السلام كان هدف الجلسة مع المشكل الحقيقي للمشكلة إذاء الجسد و التي تدفعها إلى تقطيع أيديها

فمن خلال التحليل العيادي المتبصر اتضح ان سبب الاضطرابات و عدم التوازن العاطفي هو فقدان الحالة لموضوع الحب و الحرص في مجابهة المجهول للحاضر و المستقبل و هذا ما سبب لها قلق و مخاوف اثرت عليها في إحساسها و شعورها بعدم أهميتها .

و كان سبب تقطيعها هو جلب إنتباه على أنها تخفي ضعفها و فشلها في تحقيق أهدافها .

توجيه أفكارها نحو إعادة الهيكلة و ترميم الخلل المسبب ولذلك بتحفيزها على تكملة دراستها و استجبات وجودها و توضيحات التي قدمتها لها على ان تكون إنسانة ناجحة و أن هذه المعانات التي مرت بها على انها خبرات و تجارب تفيدها مستقبلا و أن لديها الحظ كانت في مرحلة ضغيرة ( مراهقة ) قبل النضج ، لا تحاسب عليها و بالعكس تزيد في تقوية شخصيتها و اصرارها على التغيير للأفضل و تكون قدوة لزميلاتها ، حتى تتمكن من بناء مستقبل جيد .

-إدماج الحالة في ورشة لحفظ القرأن و مرافقتها و حثها على الصلاة و كانت لفترات متقطعة ، ولكن رغم ذلك بذلت مجهود إدماجها في ورشة الكتابة الحرة ، حيث أن الحالة متمكتنة من كتابة الشعر ، وكانت تعبر دوما عن الصدمات التي تعاني منها و مشاكلها العاطفية .

-اقتراح على الحالة أن تكون رئيسة الفوج ( ترحيب من طرف الحالة )

5- **التأمل :**

**الجلسة الخامسة :**

**عنوان الجلسة :** التركيز و التأمل في المشكلة

**أهداف الجلسة :** التحقيق من الضغطات و التي سببها الحزن و الغضب و الكره .

**مضمون الجلسة:** بعد إلقاء التحية و السلام : كان هدف الجلسة هو أنه فسح المجال للحالة كيف يمكنها مواجهة أية مشكلة و كيف يمكنها التعامل معها وذلك بعدما حللنا هذه الامور في الجلسات السابقة ( التقويم ) و للتمايل مع التناقض يتوضح بأمثلة لمعرفة مدى إدراكها و التفاعل مع المشكلة بطريقة مرنة و دون أن تترتب عن ذلك متاعب و مشاجرات سواء معنوية أو مادية .

وفعلا كانت أفكارها مثمرة و مطمئنة تخلوا من التهديدات بها تسامح بقدر حمالي بقولها " مغادي نستفاد والو من المشاكل – بالعكس نطفرها غير في روحي و نلقا روحي من سونتر لسونتر و النلاس كارها مني

– كانت الجلسة تحفيز للحالة ، بحيث قمت بتحسيسها مسؤولية الفوج و هذا مازادها ثقة على أننا ننظر إليها على أنها لها فائدة فما أجما شعور الانسان على أنه تأثير و الناس بحاجة إليها

**2- التقبل**

**الجلسة السادسة**

**أهداف الجلسة :** تحقيق التكيف و التاخلص من المخاوف

**المدة :** ساعة و نصف

**مضمون الجلسة :** بعد إلقاء التحية و السلام : كان هدف الجلسة إعادة بناء مخططات معرفية سليمة و هو أولا دم الحالة على تقبل الواقع و تحاول تقبل ما تعانيه من ظروف قاسية و تفكر كيف تجد مخرجا لذلك المشكل و ماهي الوسيلة التي يمكنها أن تساعدها في ذلك و أن تتعلم من التجارب فإن الفشل و تكراره يعلمنا النجاح و الصبر رغم الألام .

و أن تستمر و تستغل الفرص المتاحة لها كونها بالمركز الارادة على المناقشة و تحقيق رغبتها و ذلك لقدرتها على التخلص من المخاوف و إقامة العلاقات جيدة و جديد بعيدة عن رفقاء السوء ، حتى تتمكن من تخطيط لحياتها جيد و أن تحافظ على تفاؤلها بعمق الثقة و لاتبحث عن المتاليات تعيش في تواضع و أن تستفيد من المتغيرات الحياة فمرات تمر علينا بسلبياتها و مرة أخرى بإجابياتها ، و أن لا تتردد و لا تخجل في طلب المساعدة فمزالت لم يكتمل نضجها فجميع البشر محبين للخير .

**مقياس إنحراف الشخصية القاصرة بشرى**

| الرقم | العبارة | الدرجة | الرمز |
|---|---|---|---|
| 01 | خلال معظم مراحل حياتي كنت:<br>أحب دائما أنأعتمد على شخص آخر<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ع |
| 02 | أعتقد أن الناس يقولون الحقيقة حتى لو أدى ذلك إلى دخولهم في مشكلات مع الآخرين<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 2 | ش |
| 03 | أشعر أني على درجة عالية من الكفائة مثل الآخرين<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 1 | ظ |
| 04 | أفضل أن أستمع إلى نصائح كثيرة قبل القيام بأي عمل<br>أبدا غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 1 | ز |
| 05 | أتعامل مع الآخرين بتواضع<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 1 | |
| 06 | عندما أريد التشاجر مع شخص ما فإنني أقوم بذلك بدون تردد<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ص |
| 07 | أحب الدعاء على الناس بدخولهم للنار<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 1 | ع |
| 08 | عندما أرى شخصا متعاونا أتساءل عن الدافع الحقيقي وراء ذلك التعامل مع الآخرين<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 1 | ش<br>ض |
| 09 | أجد الثقة في نفسي<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ض |
| 10 | أتوقع كثيرا من مساعدة الآخرين<br>أبدا غالبا نادرا دائما<br>1 2 3 4 | 1 | ز |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 11 | عندما أكون في جماعة أشعر بالرضا التام لقيادة الآخرين لي<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | س |
| 12 | عندما أكره شخصا لا أستطيع إخفاء ذلك<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 4 | ص |
| 13 | أشعر برغبة في تحطيم الأشياء<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 3 | ع |
| 14 | أعتقد أن الناس يمكن الإعتماد عليهم والثقة بهم<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 3 | ش |
| 15 | أنا غير واثق من نفسي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 1 | ض |
| 16 | أحب أن يملى علي ما يجب عمله<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 1 | ز |
| 17 | أنا راض بسيطرة الآخرين علي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 4 | س |
| 18 | عندما أكون غاضبا من شخص ما فإنني أكتم غيضي<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 3 | ص |
| 19 | أشارك الآخرين في الرأي والمشورة<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ع |
| 20 | أحس أن الناس يمكنهم الكذب للوصول إلى ما ميصبون إليه<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ش |
| 21 | أتوقف عن عمل أي شيء لأهمية خاصة لإعتقادي بضعف إمكانياتي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 1 | ض |
| 22 | أشعر بالرضى في الإعتماد على الآخرين و تأييدهم العاطفي لي<br>أبدا نادرا غالبا دائما | 4 | ز |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 1 2 3 4 | | |
| 23 | أفضل أ، أدع الناس و شأنهم<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 3 | س |
| 24 | عندما يتعدى علي الآخرون فإنني أتركهم و أتجاوز عن حقي<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>1 2 3 4 | 3 | ص |
| 25 | أتمنى الدخول في المشاجرات مع الآخرين<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 1 | ع |
| 26 | أحس أن الناس يتعصبون كل ما يمكنهم الحصول عليه<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ش |
| 27 | قادر على حل ما يواجهني من مشكلات حتى حين تتراكم علي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 3 | ض |
| 28 | أفضل أن أعرف عن نفسي مايجب علي عمله<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 2 | ز |
| 29 | سعيد بقيامي بأدوار ثانوية<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>4 3 2 1 | 2 | س |
| 30 | عندما أعتقد أنني محق في التعبير عن إنفعالي إتجاه الآخرين أفعل ذلك بطرق مأمونة العواقب<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ص |
| 31 | أقوم بلوم الآخرين عندما يخطؤون<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 3 | ع |
| 32 | أشعر أن الإنسان لا يستطيع أن يثق في الآخرين<br>دائما غالبا نادرا أبدا<br>4 3 2 1 | 2 | ش |
| 33 | أشعر بعدم أهميتي<br>أبدا نادرا غالبا دائما<br>1 2 3 4 | 3 | ض |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 34 | **أنا في حاجة إلى عون كبير من الآخرين**<br>**أبدا نادرا غالبا دائما**<br>**1 2 3 4** | **2** | ز |
| 35 | **أفضل البقاء بعيد عن الأنظار**<br>**أبدا نادرا غالبا دائما**<br>**1 2 3 4** | **3** | |
| 36 | **عندما أشعر بالرغبة في لوم شخص ما لمسؤوليته عن حدوث خطأ فإنني أقوم بذلك**<br>**دائما غالبا نادرا أبدا**<br>**4 3 2 1** | **2** | |

**تحليل المقياس :**

**1 العدوانية الخارجية** :ع+ش=12+12=24

الشخصية عادية من حيث العدوانية الخارجية

- الأفكار العدوانية (ع) : 2+1+3+2+1+3=12

شخصية عادية من حيث تشبعها بالافكار العدوانية

- الإتجاه المشوه نحو الاخرين (ش) : 2+1+3+2+2+2=12

شخصية عادية إتجاه الأخرين و مقبولة إجتماعيا

- ضعف الثقة بالنفس (ض) : 1+4+1+1+3+3=13
- الإعتماد الزائد على الاخرين (ز) : 1+1+1+4+2+3=12

عادي من حيث أن الفرد يعتمد على نفسه

- الإتجاه الإستبدادي افجتماعي (س) : 1+2+4+3+2+3=15

قدر متوسط من الاتجاه نحو الإستبداد

- التصرفات العدوانية المعلنة (ص) : 2+4+3+3+2+2=16

هناك قدر متوسط من التصرفات العدوانية المعلنة

- الإعتمادية : ص+ز= 16+12= 28

و تعتبر متوسطة من حيث الإعتمادية الإستقلالية

- التسلط : س+ص = 15+16= 31

تتصف بدرجة متوسطة من التسلط

**<u>الدرجة الكلية لإنحراف الشخصية</u>**

العدوانية الخارجية +العدوانية +التسلط : 12+12+13+12+15+16=80 درجة كلية

و بالتالي فإن الشخصية تميل بدرجة متوسطة نحو الإنحراف على السواء .

**تحليل الجلسات النفسية للقاصرة بشرى**

- لقد قمنا خلال الجلسات النفسية الأولية بتطبيق تقنية الإستبصار الذاتي ( الوعي بالذات الداخلي ) أي بمختلف المواقف و المشاعر السابقة و تحليل نمط التفكير و الدوافع و المعتقدات ، وكذا الكشف عن المعتقدات المشبوهة ، فالإستبصار يسهل لنا الدخول للعالم الاواعي للحالة بحيث نفتح مجال للبؤمجة العصبية عن طريق التوكيدات الإجابية عن الذات و عن العالم الاجتماعي للحالة .
- تقنية التفريع الانفعالي : و قد كانت جد مفيدة في تخفيف مشاعر الضيق و القلق و الانفعالات السلبية ، و تلبية رغبات الحالة من خلال تأكيد أفكارها للعضمة و التميز و قد كشفنا عن نمط شخصية باروية بجميع الأعراض الإكلينكية التي وردتفي DSMS ، كما ساهمت هذه التقنية بالتعرف على كل الخبرات السابقة للحالة و مخاوفها و اساس البناء النفسي لها ، وقد إقترن التفريغ الإنفعالي بسلوك الاصغاء المكثف للمختصة و إبداء مشاعر و السلوكات المؤدية للقاصرة
- تقنية التغذية الراجعة : التي تحاول التطرق لكل التجارب السابقة للحالة و تحليل هذه التجارب و المواقف بتقنية " الإنفصال عن التجربة " و إعادة صياغتها بطريقة واعية منطقية و إستغلال نقاط الضعف و القوة ( اي التعلم من التجراب السابقة ) و بهذا فإن الحالة تميلا للنضج النفسي المعرفي مقارنة عند دخولها للمركز .
- محاضرات ومناقشات و مقالات مقروءة عن المواضيع ذات الصلة بالحصة : المهارات الأساسية للثقة بالنفس
  - التغير الإجابي
  - فهم و حب الذات
  - قانون الجذب
  - الحرية النفسية
  - تغيير معتقد خاطئ لم تحقق لحد الأن " الشذوذ الجنسي "
  - إدارة الذات و فهم الأخرين
- **التغير الواضح في الشخصية**

1- الخضوع لقوانين المركز بعد أن كانت شخصية صعبة المراس في التعامل

2- تقليل خطر السلوك الشاذ و العدواني على الذات وعلى الأخرين، فقد لاحضنا إستقرار تم في سلوك إيذاء الذات ، و لافكار العدوانية على الاخرين .

3- الإهتمام بالذات
   - المظهر
   - السلوك
   - الإنفعالي

4- تحسن على مستوى الرغبة في بناء أهداف فعالة و عدم مقاومة التغيير .

5- سهلة التعامل ، إطاعة الأوامر ، التكيف النسبي في المركز

| ملاحظات قبل الجلسات | ملاحظات بعد الجلسات |
|---|---|
| • تتصف بصورة جسدية هشة<br>• يتمركز التشوه الجسدي من خلال عدم تقبلها لجسدها الانثوي عدم الاحساس بالألم خلال قيامها بأذية جسدها ، و إحساسها بالراحة خلال أذية سلوكها كليا كتكفير عن الذنوب<br>• عدم القدرة على التحكم في و تيرة الحديث متسارعة غير متزن ،مشوش<br>• سلوك غير مستقر<br>• تشويه الحقائق لإعطاء إنطباع كشخصية قوية<br>• حركات لاإرادية توحي بعدم التوازن الانفعالي و ضبط السلوك<br>• تواجد معتقدات سلبية عن الذات و عن الاخرين<br>• أفكار عدوانية خطيرة<br>• تضهر عليها شد عضلي مهيئ للسلوك الهجومي الفوري<br>• وجود إلتفاتات عشوائية يمينا و يسارا و أحيانا موجه بنظرات مليئة بالشك و المخاوف و القلق المسيطر عليها الذي يعد من الاسباب التي تدفعها للإستعمال إي وسيلة مادية للتخفيف من تفريغ الغضب و ذلك بإذاءها لجسدها أو الإعتداء على الاخرين ، مربيات أو طاقم إداري | • تقبلها لصورتها الذاتية و الاهتمام بمضهرها الخارجي و نظافته ، قص الشعر وضع الماكياج و العطور ، إرتدائها لباس متناسق و مرتب<br>• القدرة على التحكم في وتيرة الحديث حيث أصبح أكثر إنضباط و أكثر ليونة يمل إلى الاقناع و المنطق و تحليل إجابي للمواقف دون إثارة المشاكل أو النزاعات<br>• المشاركة في إجاد الحلول و تمكنها للإستخدام الاليات الدفاعية بشكل سليم لإحتوائها للمشكل<br>• تغير في سيمائيات السلوك بشكل ملحوظ وذلك بإحترامها و إمتثالها للنظام الداخلي للمركز<br>• تعاملها مع المحيط من حيث العلاقات مع المربيين و الطاقم الاداري بشكل معتدل بإتصال جيد<br>• تعايشها للحياة اليومية بمرونة<br>• وجود إستماع و إسغاء لافراد المحيط<br>• التحكم في سلوكها و عدم التوجه إلى إذاء جسدها أو أي نوع من التصرف العنيف |

**<u>قبل الشروع في إيذاء الجسد</u>** :

تكون في حالة هيجان ، يصاحبه قنوط و رفض للواقع ، فتنعزل بعيدا و تقوم بسلوك إيذاء الذات بشكل عنيف ( في كل مرة )

**أثناء الشروع في إيذاء الذات :**

تكون فاقدة الإحساس بالألم مع الشعور بالقنوط و أفكار عن الإحساس بعدم القيمة و الأهمية ، و الشعور بالضعف و الوحدة .

**بعد الشروع في إيذاء الذات :**

الشعور بالاسترخاء و الراحة و زوال الإحساس بالقنوط بعد رؤية الدم

**البنية العقلية و المعرفية :**

| السلوك العدواني | الأداة المستخدمة | التكرار | الحالة قبل الشروع في السلوك | الحالة اثناء الشروع في السلوك | الحالة بعد الشروع في السلوك | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| -ضرب الرأس على الحائط.<br>-تقطيع الرقبة.<br>-لطم الوجه.<br>-تقطيع الذرع و الافخاذ و البطن.<br>- ضرب الراس بلوح خشبي.<br>-نتف الشعر.<br>-الاعتداء على المربية.<br>-الضرب المبرح لقاصرة.<br>-التحريض المعلن على الضرب. | - بزجاج.<br>-اليدين و الاظافر.<br>-زجاج او شيء حاد.<br>-لوح خشبي.<br>-اليدين.<br>-ضرب - تهديد - خنق عنيف.<br>-باللكم و اداة خشبية (لوح خشبي).<br>-الاقناع و التفسير. | 3<br>3<br>2<br>16<br>2<br>2<br>2<br>2<br>3 | -تذكر الماضي السيء للوالدين.<br>-التنمر (اكره ان يتنمر شخص علي).<br>-الشعور بالخزي والعار والقنوط والغضب والحقد.<br>-الوحدة وعدم وجود سند.<br>-كره ذاتي.<br>-انتقام (كاذب)بشان وساوس اتجاه ما قلته.<br>-اشعر بالاستفزاز اتجاهها (لا تروق لي). | -شعور براحة كبيرة و عدم الشعور بالالم و عند رؤية الدم اتلذذ و انسى همومي. | - اعيد التخطيط لحياتي و اضع اهداف جديدة لكن مخاوفي من (السخط) تبقى,و حقد والدي يبقى و تعيد هممي نفسها مرة اخرى و اعيد السلوك | -الحالة تستخدم ميكانيزم دفاعي لا شعوري يتمثل في العدوانية موجه خاصة اتجاه الذات ,و ذلك بسبب وجود اضطرابات نفسية عميقة في تكوين الشخصية كوجودمخاوف مرضية, تعصب معرفي,قلق معمم,مفهوم الذات السلبي (كره الذات)و كذلك وجود مظاهر لبنية ذهانية تتمثل في تشويه الواقع و انكاره ,افكار اضطهادية |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | –احب السيطرة على الاخرين. | | العدواني مرة اخرى. | ,افكار العظمة,هلاوس سمعية بصرية. |

**مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات المطروحة:**

من خلال دراستنا حول فعالية العلاج السلوكي المعرفي في التخفيف من العدوانية لدى المراهقات الجانحات بمركز إعادة التربية بالبليدة، وباعتبار أن المراهقة من أهم مراحل النمو التي تؤثر بشكل كبير على على السلوك سواء من الناحية الاجتماعية أو العائلية وحتى النفسية. لذا قامت الباحثة في دراستها هذه بتطبيق العلاج المعرفي السلوكي على الحالتين عينة الدراسة من نفس الجنس (إناث).

ومن خلال دراسة حالة كل جانحة على حدى تم التوصل إلى النتائج التالية:

للوصول إلى النتائج كان لزاما تطبيق مقياس انحراف الشخصية (قبلي وبعدي) وهذا بغية التأكد من النتائج وأثرها في تغيير نمط التفكير، وهو ما تأكد من خلال عرض النتائج الخاصة ببرنامج الجلسات التي قامت بها الباحثة مع عينتها، وهي في ذلك معتمدة على تقنيات متعددة الابعاد لعلاج السلوك. وإن اختيارنا للتقنيات المطبقة جاء وفقا لنمط الشخصية لكل حالة ومذى توافقها مع هذه الآليات بعد إجراء المقابلات العيادية والملاحظة ومدى الحاجة إلى ذلك.

وكما نعرف أن فئة الجانحن فئة محرومة بطبيعتها، فهي بحاجة إلى إلى الدافعية والتعزيز النفسي والمساعدة على التكيف والاندماج، ولا يتحقق ذلك إلا بتقنيات بدءا من التعزيز الدافعي إلى غاية تقنية التقبل بعد تطبيق عدة تقنيات جاءت متصلة ببعضها ومتكاملة. وهذا لأنها تخدم الهدف الذي يكمن في التقليل من حدة العدوانية كسلوك معقد وغير مرغوب فيه نتيجة معاناة نفسية ومكبوتات تحفز مشاعر الغضب والهيجان والقلق الزائد.

ويعتمد في العلاج على نظرية التعلم، وتعتمد على القدرات والعلاج الذاتي يؤدي إلى تفعيل الحالة وهو معرفة النمط الخاص بها، ولماذا تسلك سلوكا معينا ما، كما يوضح السببية بين المواقف واضطراب المزاج.

هذا وساهمت الجلسات للحالتين من خلال تصنيف التقنيات والحصص العلاجية في تغيير المعتقدات الخاطئة، وتصحيح الأخطاء في التفكير بتعديلها والتشوهات المعرفية بتعديلها وتوجيهها اتجاه المواقف، وبالتالي فإن تغيير الفكرة تؤثر على السلوك.

وقد أثبتت الدراسة أنه كلما كان التفكير في الاتجاه السلبي كلما كان السلوك أكثر عدوانية وكلما تم تصحيح المسار من ناحية التفكير أو السلوك نحو الإيجابية أصبحت الحالة العدوانية أكثر استقرارا سواء من ناحية المشاعر أو الجانب العاطفي.

إن تحقق الفرضية الرئيسية مع حالات الدراسة تعزوه الباحثة إلى الخبرات التي مرت بها من خلال جلسات التدخل المعرفي السلوكي المطبق عليهما مما أدى بهما إلى اكتساب مهارات جديدة وحدوث تغيرات نحو الأحسن في مظاهر السلوكية لديهم التي ركزت عليها الدراسة وهي الأفكار اللاعقلانية وسلوكيات العدوانية .

فبواسطة البرنامج تم إعطاء فرصة للجانحتين ان تتعلما أكثر عن طبيعة مشكلاتهما وعن أنها كلها نتاج عن تفكيرهما وعدم الفهم الجيد للمواقف الحياتية، ومن خلال تطبيق علهم النموذج المعرفي السلوكي، كان له أثر واضح في تعاون الحالات مع الباحثة.

ولابد من إبراز الدور الفعال للتقنيات المطبقة في البرنامج خاصة الحوار الداخلي لمعالجة التشوهات المعرفية لديهم والسلوكية.

وتتوقع الباحثة أن التغيير الذي حدث مع الحالتين سيكون له أثر كبير في تغيير سلوكياتهم نحو الأفضل خاصة وأنهم رسموا وحددوا أهدافهم ويسعون للوصول لها .

ولا يمكن أن نتغافل عن دور العلاقة التعاونية التي نشأت بين الباحثة وحالات الدراسة، حيث كان لها أهمية كبيرة في تحقيق أهداف التدخل العلاجي ومن ضمنها إلتزام حالات الدراسة بالإقتداء بالتعليمات وممارسة ما تعلموه في الحصص العلاجية والرغبة الكبيرة في التعاون و رغبتهم أيضا في التغيير والخروج مما هم فيه وعدم إبداء أي إهمال أو غياب أو عدم تعاون من قبلهم أو تذمرهم من الحياة، واعتبار العلاج المعرفي السلوكي علاج تشاركي وتعاوني فقد تم بنجاح وبتعاون بين الحالات والباحثة.

## خاتمة

تعتبر مشكلة السلوك العدواني في فترة المراهقة من أكثر المشكلات تداولا باعتبار المراهقة فترة حرجة يمر بها الفرد في طور نموه ومن بين صعوباتها أنها قد تؤدي للجنوح الذي أصبح من مشكلات العصر، وهذا الأخير يفرض نفسه على الباحثين لدراسته والتعرف عليه وكذلك دراسة السلوكيات العدوانية التي معظمها يؤدي إليه.

وقد جاءت دراستنا من أجل البحث عن مدى فعالية العلاج المعرفي السلوكي لتخفيف من سلوكيات العدوانية عند المراهقة الجانحة وهذا بمركز إعادة التربية بن عاشور بالبليدة، ما لاحظناه وما استنتجناه كان لحالتين فقط وإن لم يكن بالبحث المعمق والمطول فما بالنا بالمجتمع ككل وخاصة فئة المراهقين، ومن هذا المنبر يمكننا اعتبار نجاح البرنامج العلاجي مع الحالتين دليلا علميا يضاف إلى ما قبله من أبحاث ودراسات حول هذا الموضوع.

وكتوصيات تقترحها الباحثة:

على السلطات المعنية إدراج نفسانيين في مثل هكذا مراكز.

الاهتمام والتكفل النفسي خاصة بفئة المراهقين خاصة في المجتمع ككل.

فتح مراكز خاصة للتكفل بمثل هذه الحالات.

العمل على توعية المواطنين بدور الأخصائي النفساني ودوره في المجتمع.

**المصادر والمراجع**


- كتاب مقياس لالسلوك العدواني( لدى ذوي الإعاقات البسيطة إعداد الدكتور إهاب السلاوي ) قسم التربية الخاصة كلية التربية جامعة ملك سعود دار النشر دار الزهراء الرياض.
- عدنان أحمد الفسفوس، الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، المكتبة الإلكترونية، أفعال الخليج الأسس النفسية و الفيسيولجية.
- كمال يوسف بادن (1436/2015) نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، كلية التربية – جامعة دمشق الطبعة الأولى، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع
- خولة أحمد يحي (1421/2000)، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، قسم الإرشاد والتربية الخاصة كلية العلوم التربوية الجامعة الأردنية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- أسس التفكير الإيجابي وتطبيقات اتجاه الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية جامعة الإسلامية بماليزيا ( 2008)
- سعيد بن صالح الرقيب، مشارك بقسم الرايات الإسلامية، كلية التربية
- كتاب BEYOND POSITIVE THINMKING
- مكتبة جرير DR ROBERT ANTHONY
- علاء الدين عفافي العامري (1999)، الإرشاد والعلاج النفسي، نشر دار الفكر العربي
- ضبط والتحكم من خلال 05 تكتيكات هي ( كازيدين 1975 KAZODIN )
- كلازيو ويلون (1967) وأستر (1982)، أسباب انتشار السلوكيين بين المدربين الذين يعملون مع المطربين سلوكيا وحدد نية فعالية الأسلوب السلوكي العملي.

**الملاحق:**

القائمة الاسمية للقاصرات المتواجدات حاليا بالمركز:

| الرقم | اللقب | الاسم | تاريخ الميلاد | المستوى الدراسي | تاريخ الوضع | المحكمة المقررة | سبب الوضع | اسم الأب | اسم الأم |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | شريكي | زوليخة | 2004/11/08 بالجلفة | 3 متوسط | 2020/11/27 | الجلفة | خطر معنوي | سعيد | |
| 02 | طايبي | انفال | 2004/16/18 البليدة | 2 متوسط | 2020/12/15 | العفرون | خطر معنوي | فضيل | |
| 03 | رتال | مليكة | 2006/08/12 البليدة | 3 متوسط | 2020/12/15 | حسين داي | خطر معنوي | مجهول | |
| 04 | حاج احمد | بشرى | 2004/10/11 وهران | 2 متوسط | 2020/12/18 | وهران | خطر معنوي | الهواري | |
| 05 | قويدري | الزهرة | 2005/06/05 تيارت | 1 متوسط | 2020/12/18 | وهران | خطر معنوي | عبد القادر | |
| 06 | بن عيدة | حنان | 2006/12/13 تيارت | 1 متوسط | 2020/12/20 | بوفاريك | خطر معنوي | مجهول | |
| 07 | بوشاتون | اية | 2003/03/29 حجوط | 2 متوسط | 2020/12/24 | حجوط | خطر معنوي | بن ناصر | |
| 08 | مختار | باية | 2005/08/25 الحراش | 2 متوسط | 2020/01/10 | الحراش | خطر معنوي | يحي | |
| 09 | السرحان | نور الهدى | 2005/07/14 زرالدة | 1 متوسط | 2020/10/30 | تيبازة | خطر معنوي | بلقاسم | |
| 10 | بورحلي | نرجس | 2006/02/22 قصر البخاري | 4 متوسط | 2021/01/26 | قصر البخاري | خطر معنوي | علال | |
| 11 | عبد الحق | نسيبة | 2005/05/02 حجوط | 1 ثانوي | 2021/02/01 | تيبازة | خطر معنوي | عبد الجليل | |
| 12 | منصور | صارة | 2006/07/18 تيبازة | 1 متوسط | 2021/02/15 | تيبازة | خطر معنوي | ابراهيم | |
| 13 | العربي | عتيقة | 2004/12/08 تيارت | 1 متوسط | 2021/02/16 | تيارت | خطر معنوي | محمد | |

# الجمـهــوريـــة الجـزائـريـــة الـديمقـراطيـــة الـشعبيـــة

وزارة التضامن الوطني والأسرة و قضايا المرأة

# البطـــاقـــة التـقنيـــة

**المركز المتخصص في إعادة التربية بنات بن عاشور البليدة**

* مرسوم الإنشاء: **مرسوم تنفيذي رقم 75/100 المؤرخ في 1975/05/25**

*مرسوم رقم :**87-261** المؤرخ في **10 ربيع الثاني عام 1408** الموافق **ل أول ديسمبر سنة 1987** يتضمن إنشاء مراكز متخصصة في إعادة التربية وتعديل قوائم المراكز المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة

نوعية النظام: **النظام الداخلي**

*المساحة الكلية:**17251م$^2$**

*المساحة المبنية: **2371 م$^2$**

السكنات الوظيفية: **07**

هياكل المؤسسة:

المطبخ + المطعم (الطاقة الاستيعابية 60 شخص )

المراقد: المرقد -أ - (يحتوي على 50 سرير) المرقد - ب -

العيادة الطبية

البياضة

المرجل (chaudière)

الـورشـــات:

- ورشة الطبخ

- ورشة الخياطة والطرز

- ورشة الحلاقة

-ورشة البستنة

- قاعة الرياضة.

الأقســـام:

- قسم الملاحظة المستوى الأول

- قسم الدراسة

- المكتبة

- المصلى

## المـــوارد البشـــــرية:

| | |
|---|---|
| المستخدمون الإداريون : 14 | المستخدمون البيداغوجيون :12 |
| المستخدمون المهنيون والمتعاقدون : 23 | المستخدمون في إطار تراتيب التشغيل المؤقت: 05 |

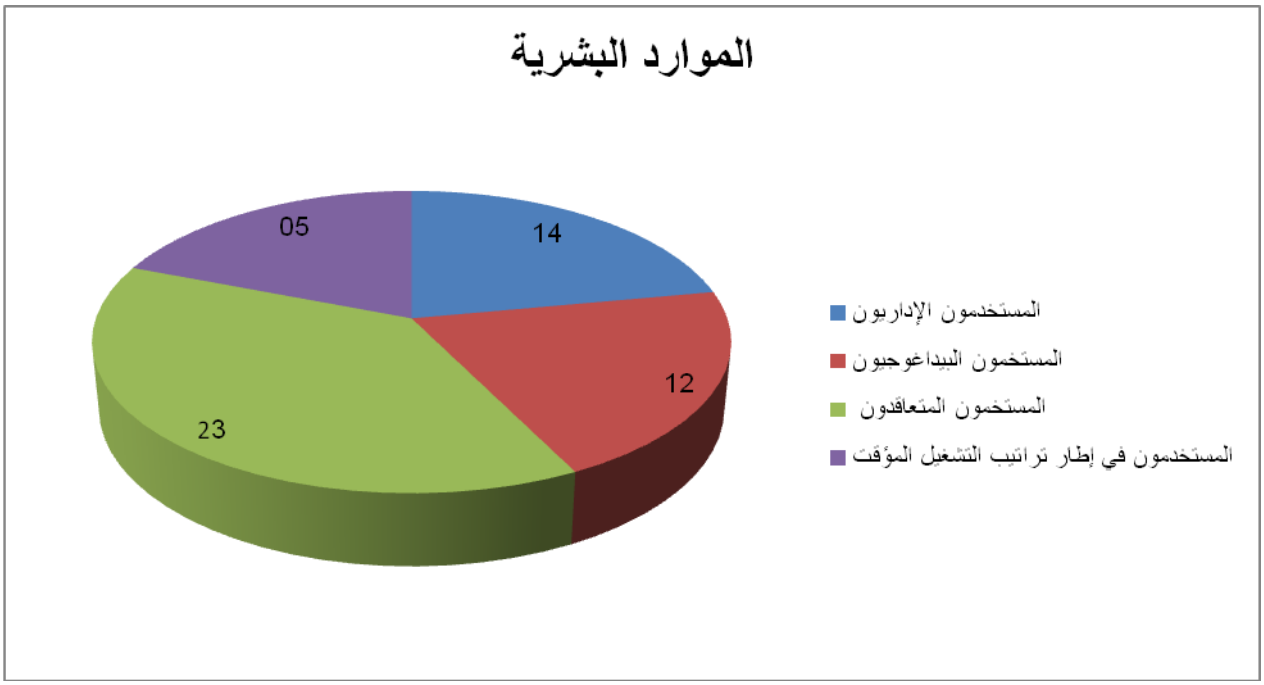

# مهـــام المـــركـــز

- إعداد برامج للتعليم والتكوين والتربية والأنشطة الرياضية والترفيهية التي تتناسب مع الفئة.

- توفير بيئة ملائمة من أجل السلامة البدنية والنفسية وتوفير الحماية الإجتماعية

إعداد برامج تربوية التي من شأنها تهذيب سلوكات الفئة

- المرافقة الأسرية والوالدية .

-توفير الغذاء والملبس وكذا الرعاية الصحية .

- إستقبال أولياء القصر وأهاليهم كل يوم ثلاثاء من أجل دراسة الحلول .

- التنسيق بين قضاة الأحداث و رفع إنشغال القصر وأوليائهم إلى القضاة .

- المشاركة في لجنة العمل التربوي ودراسة تطور حالة كل قاصر محل وضع بالمركز .